International Islamic University
الجامعة الإسلامية العالمية
Islamabad- Pakistan
إسلام آباد- پاكستان
Faculty of Usuluddin (Islamic Studies)
كلية أصول الدين(الدراسات الإسلامية)
Department of Dawah and Islamic culture
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

# معاملة النبي صلى الله عليه وسلم مع الأطفال والدروس المستفادة منها في العصر الحاضر

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الدعوة والثقافة الإسلامية

(دراسة وصفية تحليلية)

**إعداد الطالب: عبدالبصير " باهر"**

رقم التسجيل: 169-FU/MSDIC/S22

**إشراف:د/عبدالرحمن محمد البازي حفظه الله**

العام الجامعي

2025 م

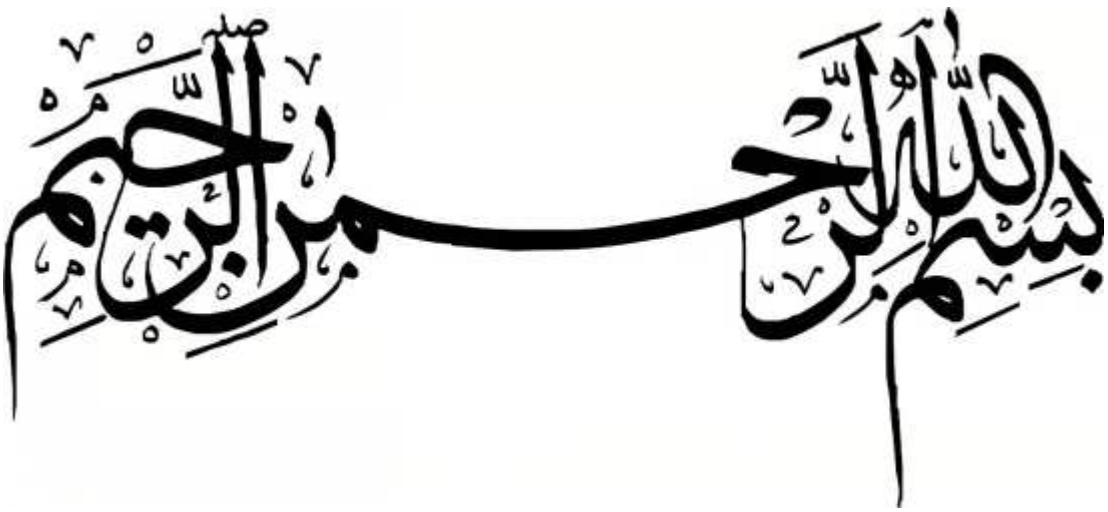
بسم الله الرحمن الرحيم

**ألإهداء**

1- إلى محمد مصطفى وخاتم الأنبياء وسيد الخلق وقائد الغرالمحجلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

2- إلى والدين الكريمين رحمهما الله، الذي يعاني وشجعني لطلب العلم رحمها الله تعالى وأدخلهما في جنة الفردوس.

3- إلي زوجتي الحبيبة التي ساعدتني بإيصال هذه الدرجة وتحمل الصبروالمشقة وساعدتني في بدأ هذه المهمة.

4- إلي إخواني وأخواتي الأعزاء الذين ساعدوني وشجعوني بكلام اللطيف جزاهم الله خيرالجزاء.

5- وإلى كل من علموني وإستفدت عنهم من أساتذتي وأصدقائي والذين كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة وإلى كل من ساهم في تلقيني ولوبحرف في مراحل الدراسية.

6- وخاصة إلى الأساتذتي الكلية أصول الدين والدراسات الإسلامية في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية في جامعة الإسلامية – باكستان.

اللهم يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك برحمتك يا ارحم الراحمين.

## الشكر والتقدير

نتقدم بداية الشكر لله عزوجل الذي أعاننا وشد من عزمنا لإكمال هذا البحث، والصلاة والسلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره وأصطفاه وعلي آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين.

قال النبي صلى الله عليه وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكرالله)1

وبعد! أقدم بأجمل عبارات الشكر والإمتنان من قلوب فائضة بالمحبة والإحترام والتقدير إلى كل من ساعدوني من قريب أو بعيد أو أعانني بفكرة أوبكلمة طيبة علي إنجاز هذا العمل، وأتقدم بجزيل الشكرإلي قائمين الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، وعلى جميع أساتذتي في كلية أصول الدين والدراسات الإسلامية في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، الجامعة الإسلامية – باكستان بأنهم ساعدوني بتعليم العلوم الإسلامية وثقافته، وأقدم جزيل الشكر إلى فضيلة الأستاذ مشرفي علي رسالتي (دكتورألغالي عبدالرحمن محمد البازي) لمساعداته في تنظيم وتصحيح المطالب، ومنحني من غالي وقته ودرر علمه وسديد توجيهاته ونصائحه، ما أضاء لي الطريق ويسرلي المنهج في كل خطوة خطوتها في هذا الجهد المبارك، وكان لي باعثا خيرعون في إتمام هذا البحث، فجزاه الله خيرالجزاء وأدام عليه نعمه من الصحة والعافية، وأسأل الله لهم المزيد من الفضل وأن يجزيهم عني خيرالجزاء إنه سميع مجيب.

1 : الترمذي، ابوعيسى، محمد بن عيسى،( المتوفى:279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: احمد محمد شاكرومحمد فواد عبدالباقي وإبراهيم عطوة الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلي- مصر، الطبعة: الثانية،1395هـ ، (339/4). حكم البانى: صحيح.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسّلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه ومن تبعه وإهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

الكلام حول الدعوة والثقافة، هو كلام نافع على الطالب والعالم المعاصر لأن الإنسان يرى فيه الطرائف والهزل والعلم والخبرة والتجربة والحكمة والضحك والسرور وغيره من الموارد المفيدة في حياته.

## التعريف بالموضوع:

كان النبي صلى الله عليه وسلم مثالا واضحا في الرحمة واللطف وتعامل مع الأطفال فقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يولي الأطفال عناية خاصة ويعاملهم بمودة وإحترام ويظهرلهم الحب والحنان وكان يحمل الأطفال ويداعبهم ويقبلهم ويشركهم في الحياة الإجتماعية، فقد روي أنه عليه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب وإذا سجد وضعها وإذا قام حملها كما كان يحيي الأطفال إذا مربهم ويمازحهم ويناديهم بأحب الأسماء اليهم، ومن أبرز مظاهرالرحمة أنه لم يكن يوبخ الطفل على الخطأ بل كان يرشده برفق ولين كما فعل مع الحسن والحسين حينما رأي أحدهما يأكل بطريقة غيرصحيحة،فقال له بلين: (يا بني سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)

## أسباب إختيارالموضوع:

تظهرأسباب إختيارالموضوع من خلال نكاة التالية:

ألأول: تعريف خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتأثيره على التربية الأطفال.

والثاني: بيان مكانة الأطفال في الإسلام وحياة الدنيوي وبيان منهج النبوي في تربيتهم.

والثالث: ألوصول إلى أصح الطريقة لتربية الأطفال ومعاملتهم في الحياة.

والرابع: إثبات حسن خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

والخامس: تعريف مكانة منزلة الأطفال في المجتمع.

## أهمية الموضوع:

فإن الدراسة في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم ذو أهمية بالغة في حياة البشرعامة وفي حياة المسلم خاصة؛ لأن النبي صلي الله عليه وسلم هو قدوتنا وفي إتباع طاعته الفوزوالفلاح في الدنيا والآخرة، قال الله تعالي ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾[1]

كان النبي صلى الله عليه وسلم قدوة للناس وأسوة حسنة في تعامله وأخلاقه، و وصفه الله عزوجل في كتابه بأنه صاحب الخلق العظيم:﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾[2] فلهذا من تأمل في تعامله و سيرته صلى الله عليه وسلم يدرك كثيرا من الدروس والعبر في نهجه وحياته لاريب أن المجتمع البشري متكون من طبقات مختلفة من الرجال والنساء والأطفال؛ أما الفئة المتأثرة التي تضرر أكثر من معطيات المجتمع الأخلاقي هي فئة الأطفال؛ لأن الأنظمة البشرية والقوانين الأرضية عاجزة عن تحقق الرفاهية والطمأنينة لهذه الفئة، والأمة في وقتنا الحاضرهي بحاجة ماسة إلى هدي وإتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو معين صاف. فقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم محاسن الأخلاق وأعلى الشمائل والفضائل التي تدعونا إلى أن نأخذه أسوة حسنة لنا ولأطفالنا وتعامله صلى الله عليه وسلم خاصة بالأطفال وأجمع العدل والرحمة والرفق واللين والحزم والصراحة والوضوح وصفاء النفس والأنصاف من النفس وفن التعامل مع جميع المستويات خاصة مع الأطفال، فبناء على ذلك، ينبغي لنا أن ندرس حياته صلى الله عليه وسلم وكيفية تعامله مع الأطفال لنقتدى به بشكل صحيح.

و من الله أستمد العون والسداد فهو حسبي ونعم الوكيل.

---

1 : سورة الاحزاب: 21

2 . سورة القلم: 4.

**مشكلة البحث:**

**تحتوي مشكلة البحث على التساولات التالية:**

1. كيف كانت معاملة النبي صلى الله عليه وسلم مع الأطفال؟
2. لماذا نربي أطفالنا وفق المنهج النبوي؟
3. ماذا نستفيد من معاملة النبي صلى الله عليه وسلم مع الأطغال؟

**الدراسات السابقة:**

بعد الإطلاع على فهارس الرسائل العلمية والدراسات الدعوية والتربوية، والبحث في مظانها؛ بالرجوع إلى مراكز البحوث المتخصصة وسؤال أهل الخبرة والاختصاص، لم أعثر على أية رسالة علمية تحمل هذا العنوان، سواء أكانت رسالة ماجستير أم الدكتوراه، ولكن هناك بعض الكتب والمقالات التي تكلم فيها العلماء وطلاب العلم جزئيا حول تربية الأطفال بناء على المنهج النبوي وتعامله صلى الله عليه وسلم معه. منها فيما يلي:

1. **سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للأطفال**، الشيخ محمود المصري ،الطبعة الاولى، طبع هذا لكتاب في مكتبة الصفا لنشر والتوزيع – 1421هـ – 2010م.
2. **التربية النبوية**، لدكتور محمد بن عبدالله الدويش، طبعة الثانية، هذا الكتاب في مطبعة الملك فهد الوطنية أثناء النشر،السعودية_ الرياض-1437هـ .
3. **كيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الأخطاء**،لأحمد بن صالح الطويان، مصدر هذه المادة الكتيبات الإسلامية www.ktibat.com، طبع هذا الكتاب في دار الطويق لنشر والتوزيع، (ب ت).
4. **كيف عاملهم صلى الله عليه وسلم**، لدكتور صالح المنجد، طبعة الثانية، هذا الكتاب في مكتبة العبيكان، في مطبعة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية_ الرياض-1436هـ 2015 م.

علما أن بحثي يختلف عن الدراسات السابقة بحيث أنه لم يكتب الجانب الدعوي في معاملة النبي صلى الله عليه وسلم مع الأطفال والدروس المستفادة منها في العصر الحاضر...

**منهج البحث:**

بالنظر إلى موضوع البحث سيكون المنهج المناسب الذي يعتمد عليه في هذه الدراسة هوالمنهج الوصفي التحليلي في تحقيق أهداف هذه الدراسة.

**خطة البحث:**

يشمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاث فصول، خاتمة و فهارس على النحو التالي:

1. **المقدمة:** تشتمل على: ( أهمية الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، الدراسات السابقة، مشكلة البحث، منهج البحث و خطة البحث).
2. **التمهيد:** تشتمل على: ( التعريف بمصطلحات العنوان ).

**الفصل الاول: مرحلة الطفولة، وبناء شخصية الطفل الاسلامية ويشمل علي ثلاث مباحث:**

**المبحث الاول:** تحديد الطفل في الإسلام، قوانين، وآراء الحقوقيين.

**المبحث الثاني:** البناء العقدي، والبناء العبادي، والبناء الإجتماعي.

**المبحث الثالث:** البناء الأخلاقي، العاطفي، والنفسي، والجسمي.

**الفصل الثاني: تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الأطفال ويشتمل على ثلاث مباحث:**

**المبحث الأول:** تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أبنائه وبناته.

**المبحث الثاني:** تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أحفاده.

**المبحث الثالث:** تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع سائر الصغار.

**الفصل الثالث: الدروس المستفادة من تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الأطفال في العصر الحاضر ويشتمل على ثلاث مباحث:**

**المبحث الاول:** الدروس المستفادة من تعامله مع أبنائه وبناته في العصر الحاضر.

**المبحث الثاني:** الدروس المستفادة من تعامله مع أحفاده في العصر الحاضر.

**المبحث الثالث:** الدروس المستفادة من تعامله مع سائر الصغار في العصر الحاضر.

**الخاتمة:** وتشمل على أهم النتائج والتوصيات.

**الفهارس:** تشمل على:

1- فهرس الآيات القرآنية.

2- فهرس الأحاديث النبوية.

3- فهرس المصادر والمراجع .

4- فهرس الموضوعات.

# الفصل الأول

## مرحلة الطفولة، وبناء شخصية الطفل الإسلامي

**وفيه ثلاث مباحث:**

**المبحث الأول: تحديد الطفل في الإسلام وفي إصطلاح منظمة الحقوق العالمي.**

**المبحث الثاني: البناء العقدي،البناء العبادي، البناء الإجتماعي.**

**المبحث الثالث: البناء الأخلاقي، البناء العاطفي، والنفسي، والجسمي.**

## المبحث الأول

## تحديد الطفل في الإسلام وفي إصطلاح منظمة الحقوق العالمي

**وفيه ثلاث مطالب:**

**المطلب الاول: تحديد الطفل في الإسلام.**

**المطلب الثاني: تحديد بداية الطفولة، منتهي الطفولة في إصطلاح الشرع وعلامات البلوغ.**

**المطلب الثالث: تقسيم مراحل الطفولة.**

**المطلب الأول: تحديد الطفل في الإسلام**

**وفيه ثلاثة فروع:**

إعتمد الإسلام على مرحلتين الأساسية في تعريف الطفولة هما البعد الزمني و الثاني بعد الرشد الإجتماعي والنفسي وإكتمال النمو. ونلاحظ كيف نظرالإسلام الى حياة الطفل بنموها عبرالزمن و ما هي التسميات التي يعطيها الإسلام لكل مرحلة الزمن النمو، وأيضا كيف إعتبرالإسلام مرحلة البداية الطفولة ونهايته، وقد أشارالقرآن الكريم إلى مرحلة ما قبل الولادة معبرا للطفل في هذه المرحلة جنينا في قوله تعالى:

﴿هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾[1]

حدد القرآن الكريم عمرا زمنيا لمرحلة الحمل و الرضاع وبداية مرحلة الفطام فقال الله تعالى

﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ﴾[2]

1: سورة النجم: 32.

2 : سورة الأحقاف: 15.

**الفرع الأول: مفهوم الطفل والطفولة:**

وردت عدة تعريفات لمرحلة الطفولة منها:

اولا: الطفل في اللغة: الطفل والطفلة: الصغيران والطفل الصغيرمن كل شي بين والجمع أطفال وطفول.[1] وفي المفردات[2]: الطفل الولد مادام ناعما وقد يقع على الجمع كقوله تعالى:

﴿ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا﴾[3] وقد يجمع على الأطفال لقوله تعالى:﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ﴾[4]

ثانيا:الطفل في الإصطلاح: ورد في تفسيرالمحيط لقوله تعالى:﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ﴾[5].

اي أن الطفل: مالم يبلغ الحلم.[6]

ثالثا: الطفل في الموسوعة العربية: أن الطفل شخص يتراوح عمره بين 18 شهرا و13 سنة والطفل بالتحديد هوذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد.[7]

---

1: لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري الانصاري الخزرجي،الناشر: المطبة السلفية ومكتبتها، القاهرة،1348، الجزء:2، ص:599.

2: مفردات الفاظ القرآن، العلامه الراغب الاصفهاني( المتوفى في حدود425هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: دارالقلم – دارالشامية، سنة النشر1430 – 2009، ص:521.

3 : سورة الحج: 5.

4: سورة النور: 59.

5: سورة النور: 59.

6: تفسيرالمحيط، أبوحيان، محمد بن يوسف: ج6 ،ص 499،ط 2، بيروت دارالفكر1978.)

7: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة اعمال الموسوعة، الناشر: مؤسسة اعمال الموسوعة للنشروالتوزيع، الطبعة الثانية ،المملكة العربية السعودية – الرياض، السنة: 1999م، المجلد: 15، صحفة: 606.

وفي إتفاقية حقوق الطفل الدولية لعام 1989م يعني كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه.[1]

الطفولة هي المرحلة العمرية التي يقضيها الصغارمن أبناء البشرمنذ الميلاد إلي أن يكتمل نموهم ويصلوا إلي حالة النضج.[2] وعرف محمد نور سويد الطفولة بانها:[3] المرحلة من الولادة الي البلوغ فمرحلة البداية تبدا بالطفولة، كقوله تعالى:﴿ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا﴾[4]ومرحلة النهاية تبدا بالبلوغ لقوله تعالى:﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ﴾[5]

**الفرع الثاني: ألفاظ مشتركه مع كلمة طفل:**

هناك ألفاظ تشترك مع كلمة طفل في المعني ولاكن لكل منها معني يغايرالآخرفي اللغة ومن جملة : صبي، صغير، ولد،غلام، فتى، مراهق.

**اولا:** الصبي: من لم يبلغ الحلم.[6]

**ثانيا:** الصغير: الصغيروالكبيرمن أسماء المتضادة لأن الصغيرضد الكبيروالجمع صغاروصغراء وفي الإصطلاح هو وصف يلحق بالإنسان منذ مولده إلي بلوغه الحلم.[7]

---

1 : اتفاقية الدولية خاصة، سلسلة منشورات مشروع التعليم الشعبي لحقوق الانسان، القدس:الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة،1999م،ص 8.

2: الطفولة في الميزان العالمي، داود، عبدالباري، الناشر: اسكندرية مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الطبع الاول، 2003م ، ص: 27.

3: منهج التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح، محمد نوربن عبدالحفيظ سويد، الناشر: دارابن كثير- دمشق – بيروت، الطبعة الثالثة: 1421هـ- 2000م، ص: 28.

4: سورة الحج: 5.

5: سورة النور: 59.

6: مفردات الفاظ قرآن كريم، الأصفهاني، ص:475.

7: كشف الاسرارمن اصول فخرالاسلام للبزدوي، البخاري، الامام علاءالدين عبدالعزيزبن احمد، تحقيق: محمد المعتصم بالله، ج4، ص1385، ط 3 بيروت : دارالكتاب العربي 1997م.

**ثالثا:** الولد: يقال للواحد والجمع والصغير والكبير قال الله تعالى في كتابه: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ﴾[1] وجمعه أولاد.

**رابعا:** الغلام: الغلام من حين الولادة إلى أن يشب.[2]

**خامسا:** الفتى: الشاب والفتى أيضا السخي والكريم.[3]

كما جاء بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾[4]

**سادسا:** المراهق: مقاربة البلوغ وراهق الغلام والفتاة مراهقة قاربا البلوغ ولم يبلغا[5] الفرق بين كلمة مراهقة وكلمة البلوغ: أن البلوغ يقتصرعلى ناحية واحدة من نواحي النموا وهي ناحية الجنسية.[6]

أما المراهقة: فهي التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والإنفعالي وتبدأ المراهقة من سن الثالثة عشرة حتي سن الرشد.[7]

نعم إعتني الإسلام في موضوع حقوق الطفل ورعايته حتي قبل الحمل به حيث أمر وإعتنى بضرورة إختيار الزوجة الصالحة ذات النسب الحسن اي ضمانا لحسن ولدها، ووضع أسس ومبادئ لرعاية وتربية ضمانا لتوجيه الفطرة، مركزا علي أهمية

---

1: سورة النساء:11.

2: تاج العروس من جواهر القاموس،محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، الجزء:9، ص:5، فصل الغين.

3: نفس المصدر، الجزء:10، ص:275.

4: سورة الأنبياء: 60.

5: لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري الانصاري الخزرجي،الجزء:10، ص:1242.

6: تربية المراهق في المدرسة الاسلامية، محفوظ، محمد جمال الدين، ط2،الهيئة المصرية العامة للكتاب،السنة: 1984م ، ص 2625.

7 : الموسوعة العربية العالمية، الجزء:15، ص: 606.

الوالدين في عملية الإعتناء به، كما بين لنا حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم: عن أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ"[1].

إذاً كل الطفل يولد علي فطرة أما يقوم الوالدين بالتاثيرعليه وتوجيه فطرته.

**الفرع الثالث: الطفل من منظورالإسلامي**

حظى الإنسان في الدين الإسلام بتقديروتكريم العالية وكرم الله تعالى على كثير من مخلوقاته كما بين الله تعالى في كتابه المجيد:﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[2]

ومن أجل هذا التكريم جعله الله خليفة في الأرض، تذكرللإنسان مكانته في القرآن الكريم، قال الله تعالي:﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[3]

إذا ضمن الإسلام للإنسان هذه المكانة والشوكة وضمن للطفل إهتماما متميزا منذ مرحلة إختيار الوالدين حتي يبلغ الرشد.

كذلك خص القرآن الكريم الطفل في نشاته ونموه ورعايته بإهتمام خاص حتى يعطي لطفل المحرم حقاً، ونلزم أن أبين بشي من الإيجاز على الإختصارمن المضامين والأبعاد التي إهتمت بالطفل في الخطاب الشريعة الإسلامية علي نحو التالي:

---

1: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ، الجزء: 2، ص: 100. رقم الحديث:1385.

2: سورة الإسراء: 70.

3: سورة البقرة: 30.

وقال تعالى حول فترة الفصال:﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾[1]

إذا ياخذ الطفل إسم الجنين ما دام يكون في بطن أمه ثم يطلق عليه إسم الرضيع بعد عملية الولادة كما جاء في قوله تعالى:﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾[2]

ويسمى المولود الصغير كما جاء في قوله تعالى:﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾[3]

و وردت كلمة الطفل في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا﴾[4]

وقوله تعالى:﴿أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ﴾[5]

وقوله تعالى:﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ﴾[6]

فلهذا يشمل تعريف وتحديد مرحلة الطفولة في الإسلام أبعاد زمنية محسوبة منذ لحظة المولود إلى إيصال البلوغ سن الرشد.

أسس الإسلام بذلك المبادئ لمجال رعاية الطفل وتربته وتربطه بالإنسانية عموماً.

---

1 : سورة القمان: 14.

2 : سورة البقرة: 233.

3 : سورة الإسراء:24.

4 : سورة الحج: 5.

5 : سورة النور: 31.

6 : سورة النور: 59.

**اولاً: ألبعد الإنساني لرعاية الطفولة في الإسلام:**

خص القرآن الكريم الإنسانية عموماً في بعض خطاباته للإنسان، خاصة دلالات آيات المتعلقة بالخلق والنمو وحسن التقويم، في حين الناس كلهم في الدين الإسلامي أبناء لآدم وآدم من تراب أما الفرق بينهم ليس باللون والجنس والمال ولكن يكون بالتقوى، كمابين الله تعالى في كتابه الكريم:﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[1].

ونهي الإسلام الإستهزاء والسخرية بعضهم علي بعض كما بين الله تعالى في القرآن الكريم:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾[2] .

ثانياً: البعد الأخلاقي لرعاية الطفل في الشريعة الإسلامية:

تعد ألبعد الأخلاقي لرعاية الطفل في الأسلام من أبعاد التي لها مضامين واضحة كما إعتنى الإسلام بأهمية حسن الخلق، وجعله هدفا لتربية الطفل و رعايته، كما إمتدح الله رسوله بحسن الخلق فقال تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[3].وقال:صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أدَّبني ربي فأحسن تأديبي»[4].اخرج ابن السمعاني في أدب الاملاء عن ابن مسعود.

ويقول صلى الله عليه وسلم: " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ "[5]

---

1 : سورة: الحجرات: 13.

2 : سورة: الحجرت: 11.

3 : سورة: القلم: 4.

4 : صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، مع الكتاب: أحكام محمد ناصر الدين الألباني.

5 : رواه البخاري في الادب المفرد(273) وصححه الألباني في السلسلة برقم(45).

قال النبي صلى الله عليه وسلم: الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ.[1]

وضع الإسلام القواعد القيم الأخلاقية الفاضلة التي ينبغي علي المسلم الإلتزام بها في تصرفاته ومعاملاته فكانت هذه كله للتربية والرعاية الأخلاقية للطفل.

**ثالثاً: البعد الإجتماعي لرعاية الطفل فيي الإسلام:**

حظى الشريعة الإسلام على المسؤلية الإجتماعية بإعتبارها مسؤلية مشتركه، كما بين لنا سنة الرسول عليه الصلاة والسلام: كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالأَمِيرُ رَاعٍ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.[2]

وهي مسؤلية تضامنية خاصة عندما يتعلق الأمربحماية المجتمع.

ووضع الإسلام بإعتباره الظروف الإجتماعية للمسلم عند مطالبته بالقيام بعمل كرعاية أبنائه وتربيتهم وعين ذلك بشرط الإستطاعة والوسع.[3]

وكما قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[4].

---

1 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الجزء:1، ص:48، رقم الحديث:41.

2: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله (المتوفى : 256هـ)،جزء:7، ص:31، رقم الحديث:5200.

3: الإسلام والطفل، عبدالسلام الدويبي، ص:26.

4: سورة: البقرة، 286.

وحث الدين الإسلام علي ضرورة تاكيد قيمة العمل وأهميته في إستمرارالحياة الإجتماعية، قال الله تعالى:﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾[1].

**خلاصة المبحث:**

إعتنى الإسلام إهتماما تامة بالطفل من دورالجنين حتى يصبح بالغا كما مر بدلالاة النصوص القرآنية، ويعتبرالإسلام أمانة عند والديه يجب تربيته تربية صالحة وتقوم على الرحمة والعدل والرعاية.

وتقيد الإسلام حقوقه وحرمانه من حاجاة الأساسية يتعارض مع تعاليم الإسلام التي تحث على حفظ كرامته وتمكينه من التعليم والتربية واللعب والنموالسليم.

1: سورة: التوبة، 105.

**المطلب الثاني: تحديد بداية الطفولة ومنتهي الطفولة في إصطلاح الشرع وعلامات البلوغ**

**وفيه خمسة فروع:**

**الفرع الأول: تحديد بداية الطفولة**

ويثبت لنا بداية الطفولة من مفردة الطفل التي جاء في القرآن الكريم، قوله تعالى:﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[1].

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[2].

﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[3].

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾[4].

ورد مفردة الطفل أربع مرات في آيات المذكورة من القرآن الكريم، ووردت بعض المفردات الأخرى في الآيات، لدلالات على الولد الصغير(الوليد، الصبي، الغلام) ولكل منها معنى يغايرالآخرفي مفهوم الطفل والطفولة.

قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [5]

---

1: سورة الحج: 5.

2: سورة غافر: 67.

3: سورة النور: 31

4: سورة النور: 59.

5 : سورة الشعراء:18.

قوله تعالى: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾[1]

قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا﴾[2]

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ﴾[3]

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ﴾[4]

وثبت لنا من نصين من الآيات المذكورة أن بداية الطفولة خروج الطفل من بطن أمه.

ويعبرهذا قوله تعالى في الآيتين ﴿ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا﴾[5]؛ ﴿ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا﴾[6].

عبركل من الآيتين أي أن بداية الطفولة تبدأ من زمن الذي يخرج الطفل من بطن أمه.

وأيضاً ذكربعض علماء اللغة أن بداية الطفولة يتحقق من وقت خروج الجنين من رحم أمه إلى نورالحياة، أما من طريق سنة النبي صلى الله عليه وسلم وأئمة عليه السلام ليس لدينا دليل إلى تحديد نقطة بدء مرحلة الطفولة ولعل ذلك لوضوح معناها فى الفهم العرفي اللغوي العام المفيد للظهور.

---

1: سورة مريم: 12.
2: سورة مريم: 29.
3: سورة آل عمران: 40.
4: سورة يوسف: 19.
5: سورة الحج: 5.
6: سورة غافر: 67.

ويثبت من خلال أقوال علماء اللغة أمرآخروهي: أن الجنين في بطن أمه لايطلق عليه اسم (الطفل) ويقال له الجنين الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه(السقط)، وقال ابن سيدة (ت 458هـ): ما دام الولد في بطن أمه فهو جنين، وإنما سمي جنيناً لأنه إجتن ،اي إكتن في بطن أمه، فإذا ولدته فهو وليد، وساعة تلده والأنثى وليدة.[1]

خلاصة الكلام من خلال الآيات القرآنية وآراء العلماء اللغة: أن بداية المرحلة الطفولة هي خروج الطفل من بطن أمه، ولا تطلق علي الجنين مفردة الطفل.

**الفرع الثاني: تحديد منتهي الطفولة في إصطلاح الشرع**

يثبت لنا من أقوال العلماء اللغة حول منتهي الطفولة وهي: إن منتهي الطفولة هو الإحتلام وقد لايكون هذا المعنى مفاد الدلالة اللغوية الوضعية،بل حاصل الفهم الشرعي لمعنى الطفولة.

وإن منتهي الطفولة في الإصطلاح الشرعي يعرف من خلال المعني المقابل له، اي البلوغ، فالبلوغ يخرج الطفل عن حد الطفولة ويدخله مرحلة جديدة بكلَ ما للكلمة من معنى، مرحلة يصبح فيها مكلفاً بالأوامر والنواهي الإلهية على نحو لولم يمثلها يستحق العقاب الأخروي.

يقول الله تعالى:﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾[2].

كما إستفاد الفقهاء والمفسرين من هذه الآيه، أن البلوغ هومنتهي الطفولة بقرينة المقابلة بين الطفولة وبلوغ الحلم.

وضع الشرع الإسلامي لتحديد علامات البلوغ عدَة معايير:

---

1: المخصص،علي بن إسماعيل، أبوالحسن النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بإبن سيدة المرسي. (المتوفى458هـ)، المحقق: خليل ابراهيم جفال، الجزء: 1، الناشر: داراحياء التراث العربي- بيروت، ص:56، الطبعة: الاولي، 1417هـ – 1996م.

2: سورة النور: 59.

العلامة الاولى: الإنبات، وهو علامة مشتركه بين الأنثى والذكر، والمقصود بها: نبات الشعرالخشن على العانة، لذلك إعتبرالفقهاء أنه لو إشتبه الطفل بالبالغ ولم يتم التميز بأن فلانا هل مازال طفلا أم تجاوزمرحلته ودخل مرحلة البلوغ، ولم يكن هناك من علامات البلوغ غيرالإنبات أخذ بهذه العلامة كمؤشِرعلى البلوغ الشرعي.[1]

الأحناف – قالوا: يعرف البلوغ في الذكر: بالإحتلام وإنزال المني وإحبال المرأة، وفي الأنثى: بالحيض والحبل. فإذا لم يعلم شيء من ذلك عنهما فإن بلوغهما يعرف بالسن، فمتى بلغ سنهما خمس عشرة سنة فقد بلغا على الحلم على المفتى به، وقال أبو حنيفة: إنما يبلغان بالسن إذا أتم الذكر ثماني عشرة سنة، والأنثى سبع عشرة سنة.

المالكية – قالوا: يعرف البلوغ بعلامات:

إحداها: إنزال المني مطلقاً، في اليقظة أو في الحلم.

ثانيها: الحيض والحبل وهو خاص بالمرأة.

ثالثها: إنبات شعر العانة الخشن. أما الشعر الرقيق "الزغب" فإنه ليس بعلامة، وكذلك شعر اللحية والشارب فإنه ليس بعلامة، فقد يبلغ الإنسان قبل أن ينبت له شيء من ذلك بزمن طويل، ومتى نبت شعر العانة الخشن، كان ذلك علامة على التكليف بالنسبة لحقوق الله من صلاة وصوم ونحوهما، وحقوق عباد الله على التحقيق.

رابعهاً: نتن الإبط.

خامسها: فرق أرنبة الأنف.

سادسها: غلظ الصوت، فإن لم يظهر شيء من ذلك كان بلوغ الصغير السن وهو أن يتم ثماني عشرة سنة.2

---

1 : الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (المتوفى: 1360هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1424 هـ - 2003 م، الجزء:2، ص:312.

2: الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (المتوفى: 1360هـ)، جزء:2، ص:313.

وقد قيد الفقهاء الشعربالخشن تحرزاً عن الشعر الضعيف الذي قد يوجد في الطفل ويعبربالزغب.

وهو رأي الإماميه[1] والماليكه وحنابله في المشهوروالشافعيه في قول.

حين أن الحنفية والحنابلة علي رواية لا يعتبرون لإنبات علامة مستقلة علي حصول البلوغ.

العلامة الثانية: خروج السائل المنوى،في النوم(الإحتلام) أم في اليقظة (الإنزال) هذا أيضا علامة مشتركه بين الذكروالانثي وقد حمل بعض الفقهاء والمفسرون معنى الحلم في الآية السابقة علي هذه العلامة، يقول العلامه الحلي: الحلم هو خروج المني من الذكرأو قبل المرأة مطلقاً، سواء كان بشهوة أوبغيرشهوة، سواء كان بجماع أوغيرجماع، و سواء كان في النوم أو اليقظة.[2]

وهذه العلامات إتفاقيا بين الفقهاء إستناداً إلي بعض الآيات والعديد من الأخبار، قال الله تعالى:﴿ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا﴾[3]. حيث عملوا معنى المراد ببلوغ النكاح علي شهوة النكاح والقدرة على الإنزال.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنْ الْمُبْتَلَى حَتَّى يَبْرَأَ، وَعَنْ الصَّبِيِّ حَتَّى يَكْبُرَ)[4].

---

1 : هم الذين قالو يعتقد بالنص الجلي على إمامة علي رضي الله عنه، وكفروا الصحابة رضي الله عنهم، واولئك الذين خرجوا على علي رضي الله عنه، عند التحكيم وكفروا وهم أثنا عشرالف رجل رجل كانوا أهل صلوة وصيام وفيهم قال النبي صلعم يحقرأحدكم صلوته في جنب صلوتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لم يتجاوز إيمانهم تراقبهم.

2: تذكرة الفقهاء، العلامه الحلي الحسن بن يوسف بن حسن المطهر(المتوفي سنة 726ه)، الجزء:14، ص:191.

3: سورة النساء: 6.

4 : سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275ه)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت،جزء:4، ص:363، رقم الحديث: 4398، حكمه: الباني: صحيح.

العلامة الثالثة: هذه علامة مختصة بالأنثى وهي إتمامها تسعة سنوات هـ ق، اي ما يتقارب إلى 8، 8 سنوات ميلادية و24 يوماً . هذا رأي مشهور فقهاء الإمامية.

أما رأي الثاني هو موضع إتفاق فقهاء أهل السنة، يحدد أول سن البلوغ عند الفتاة ببدء العادة الشهرية، اي المدة الأولى التي ترى فيها الفتاة دم الحيض، وليست له سن محددة، بل يختلف بإختلاف الفتيات والمجتمعات فقد يكون في بعض المجتمعات في سن عشرة، وفي الاخرى في سن الثالث عشر، لكن على أن لايكون دون سن تسعة وإلا لم يعتبرحيضاً وبالتالي ليس علامة علي البلوغ.

و مع عدم الحيض إختلفوا في تحديد سن البلوغ عند الفتاة، فأبوحنيفة والمالكية على رواية إعتبروا أن سن البلوغ هي بإتمام 17 قمري، اما المالكية في المشهور فاعتبروها بإتمام 18قمري، والحنابلة والشافعية والحنفية ما عدا القول المنقول عن أبي حنيفة- إعتبروا أن سن البلوغ في الأنثى هي إتمام 15 قمري.[1]

العلامة الرابعة: هذه العلامة مختصة بالذكر،ففيما لولم تحصل إحدى العلامات السابقة يدخل الذكرمرحلة البلوغ بإتمام 15 سنة قمري، اي ما يقارب 7، 14 ميلادية. هذا رأى الإمامية، والمالكية علي رواية والشافعية والحنابلة، أما أبوحنيفة والماليكية في المشهور ذهبوا إلي أن بلوغ الذكريحصل بإتمامه 18 سنة قمري.

فالحد الأقصى البلوغ الصبي في مشهور النظرة الفقهية هو 7، 14 سنة ميلادية وفي حالات عديدة يبلغ الطفل قبل ذلك بالإنبات والإحتلام، ويكون في ما يقارب من سن إلى 13- 14.

---

1: الفقه على المذاهب الاربعة، عبدالرحمن بن محمد عوض الجزيري(المتوفي:1360هـ)، جلد:2، ص: 313.

بناءً علي هذا فإن منتهي مرحلة الطفولة غيرمحدد تحديداً عاماً مشتركاً بين جميع الأطفال بل يختلف بإختلاف الجنسية اي الذكروالأنثي، كما يختلف بإختلاف الأطفال في الذكر، أما في الأنثي فلا يختلف من أنثي إلي أخرى فيما لوكان المعيارالمعتمد هو بلوغ تسعة سنوات هـ، ق. ويختلف إذا كان المعيار المعتمد هو الحيض.[1]

**الفرع الثالث: آراء الحقوقيين حول بداية الطفولة**

حصرآراء الحقوقيين حول بداية الطفولة في ثلاثة آراء:

الرأي الأول: يقول إبن عابدين، وطفلة إحترز به عن الجنين فإنه لايسمي طفلاً، إذا الطفل هو الصبي حين يسقط من بطن أمه إلي أن يحتلم).[2]

وكذلك عرف محمد نورسويد[3] الطفولة بقوله: (المرحلة من الولادة إلى البلوغ)[4].

الرأي الثاني: لم يحدد في هذه المرحلة بداية الطفولة بشكل صريح و واضح كما في الإعلان العالمي لحقوق الطفل.[5]

وكذلك إتفاقية الطفل، إذا لم يحدد بداية المرحلة الطفولة بشكل صريح لا إلتباس فيه، حيث يوجد في ديباجه كل منها عبارة التالية: (إن الطفل سبب عدم نضجه البدني والعقلي، يحتاج إلي إجراآت وقاية ورعاية خاصة بما في ذلك حماية قانونية مناسبة قبل الولادة وبعدها).

---

1: المنهج الجديد في التربية الطفل، جمعية المعارف الاسلامية الثقافية، الناشر: مركزالنون للتأليف والترجمة، صحفة: 78، الطبعة: الاولى،1437هـ -2016م.

2: المنبع السابق، ص:74.

3 : محمد نورسويد، ولد في مدينة حلب بسوريا عام (1955) هومهندس ومربي اسلامي سوري، عاش في دولة الكويت منذ أوائل الحياة، وتوفي في الكويت بتاريخ 12 اغسطس ( 2024) بعد صراع مع المرض.

4: منهج التربية النبوية للطفل ، سويد، محمد نوربن عبدالحفيظ، الناشر: دار ابن كثير- دمشق- بيروت،الطبة: الثالثة، سنة: 1421هـ - 2000م.

5: المنشور بموجب القرارالجمعية العامة 1386.

وإعتبرها البعض إشارة إلى أن مرحلة الطفولة تمتد إلي ماقبل الولادة.[1]

الرأي الثالث: معتقد أصحابه بأن(المرحلة الطفولة تشتمل مرحلة ما قبل الولادة)[2].

إذاً طبق هذا الرأي ، فترة الحمل ومرحلة الجنين هي جزء من مرحلة الطفولة.

قال فخرالدين الطريحي[3]: الطفل المفرد، جمعه الأطفال، وهوما بين أن يولد إلي أن يحتلم.[4]

وقال الزبيدي: الطفل بالكسر، الصغيرمن كل شي أو المولود، ونقل الأزهري عن أبي الهيثم، قال: الصبي يدعي طفلا حين يسقط من بطن أمه إلي أن يحتلم.[5]

**الفرع الرابع: منتهي الطفولة في إصطلاح الحقوق العالم**

تذكر في كتاب (المنهج جديد في تربية الطفل، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية) بأن جاء في المادة رقم (1) من إتفاقية حقوق الطفل يعني (الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر).

يواضح من خلال اتفاقية الطفل أن مرحلة الطفولة في الإصطلاح الحقوقي العالم تنتهي عند إتمام سن 18 ميلادي ، ما يقارب الى 6، 18 هجري قمري، يعني أبواب إتمام سن إلى 19هجري قمري.

---

1: المعتمده بموجب قرارالجمعية العامة للامم المتحدة25/44).

2 : حقوق الطفل في الاسلام والاتفاقية الدولية دراسة مقارنة، عبدالله،سمرخيل محمود.

3 : اسمه الكامل هوفخرالدين بن محمد بن الحسين الطريحي، ولد في أوائل القرن الحادي عشرالهجري،سنة 979هـ – نشأ في النجف الأشرف وتلقى علومه على يد كبار العلماء، وهو أحد كبارعلماء الشيعة في القرن الحادي عشرالهجري، وكان معروفا بعلومه الوافرة في التفسيروالحديث والأدب واللغة.

4: مجمع البحرين، للعالم المحدث الفقيه فخرالدين الطريحي. (المتوفى1085)، تحقيق: السيد احمد الحسيني، الجزء:5، ص: 411.

5: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، الجزء:15، الناشر: دارالفكر- بيروت، الطبعة: الاولى، 1414هـ.

**الفرع الخامس: التوافق والتباين بين مفهوم الطفولة الشرعي والوضعي**

بيَن مما مرَمن رأيين مختلفين عن منتهي الطفولة.

اولاً: بين الفقهاء المسلمين أنفسهم

ثانياً: بين شرع الإسلامي وقوانين الوضعية.

وما نقصده من الطفولة في هذا البحث هو المعني المراد عند مشهور فقهاء الإمامية وعليه: لا نقصد بالطفولة : المرحلة الممتدة من صفرسنة حتى 18 سنة لكي تشمل البالغ حديثاً، فالفتاة مابين سن 8 & 8، 18 سنة ميلادي تكون ضمن معايير التصنيف الفقهي بالغة،لكن ضمن المعايير الحقوقي في القوانين الوضعية وعند بعض الفقهاء المسلمين الطفلة والفتى مابين سن إلى 15/12/-18 ميلادية يكون بالغة.

وعلي كل حال هنا مساحة للاشتراك بين البلوغ الشرعي وبين الطفولة الحقوقي،حيث تتراوح فترة الإشتراك في الفتاة مابين 5الى9 سنوات ،وذلك لأن منتهي الطفولة الحقوقية الوضعية هو نهاية سن 18 عاماً، وبدء سن البلوغ الشرعي عند الفتاة في سن تسعة سنوات، أو سن ثلاث عشرة سنوات، فتكون الفتاة ما بين البلوغ الشرعي اي سن 9 او 13، ومابين سن إلى 18 بالغة في النظرة الشرعية وطفلة في النظرة الوضعية، أما في الصبي فتتراوح ما بين ثلاثة و خمسة سنوات.[1]

**المطلب الثالث: تقسيم مراحل الطفولة**

إن لمراحل الطفولة له دور في العمليات التربيوية، هنا عدَة أقسام عند علماء النفس والتربية، وعليه أيضا النظرة الإسلامية إلي مرحلة الطفولة، وأبين في الفقرات الأخيرة النماذج من التقسيمات الأخرى للطفولة.

وفيه خمسة فروع:

1: المنهج الجديد في التربية الطفل، جمعية المعارف الاسلامية الثقافية، ص 80.

**الفرع الأول: تقسيم مراحل الطفولة في النصوص الإسلامية**

التقسيم الإستقرائي حسب المراحل علي نحو التالي:

1. مرحلة حسن إختيار كل من الزوجين للآخر.
2. مرحلة الجماع، ما قبل الحمل الواقع منه تكوين الجنين.

مرحلة الصلبية، وحياة الطفل كما تبدء من النطفة التي هي مادة حاملة الفعلية القريبة الواقعة على صراط تكوين الطفل. يقول الله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾[1]

3. المرحلة جنين اى مرحلة الحمل.
4. المرحلة من صفريوم حتى سبعة ايام.
5. مرحلة الرضاع، من صفرسنة حتى سنتان.
6. مرحلة الحضانة، مرحلة ماقبل التميزمن صفرسنة حتى 2-7 سنوات.
7. مرحلة التميز من 7 سنوات، حتى البلوغ.
8. مرحلة البلوغ السفهي غير الرشيد التي يمكن إعتبارها ملحقة بمرحلة الطفولة في بعض أحكام فقه التربية، لأن دخول الطفل الي مرحلة البلوغ يكون على نحوين:

**الأول**: أن يدخل مرحلة البلوغ والرشد، اي مرحلة التي يحسن فيها التصرف في شئون نفسه وبدنه و ماله بنحو يراه العقلاء عملا مقبولا فلا يكون لأحد ولاية عليه.

1: سورة الطارق: 5-7.

**الثاني**: أن يدخل مرحلة البلوغ و هو غير رشيد بمعنى أنه لا يحسن التصرف في نفسه وماله وشؤونه فلا تنفذ جميع تصرفاته بحق نفسه بشكل مستقل على نحو الموجبه الكلية بل يحتاج إلى رعاية الولي الشرعي.[1]

وقال الشيخ جواد التبريزي[2]: التميز هو أن يميز الشئ القبيح من غيره، ويكون غالباً إذا بلغ الولد ستة سنين، وإذا أكمل الطفل ستة سنوات فهو مميز)[3]

- **خصوصية الطفل في سن السابعة**

إن لسن السابعة ميزة خاصة في النصوص الشرعية ويشيرإلى أنها نهاية مرحلة عمرية خاصة وبداية دورة اخرى للطفل، فالسبع الأولي هي مرحلة اللعب.

أما السبعة الثانية فهي بداية مرحلة التعليم والتاديب(الإنتقال إلى مرحلة جديدة من التربية) كما إتضح من بعض النصوص، والآراء في خصوصية هذا السن.

ففي التربية الجنسية: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ)[4].

قال العلامه الحلي: (إذا بلغ الطفل سبع سنين،كان علي أبيه أن يعلمه الطهارة والصلاة ويعلمه الجماعة وحضورها ليعتادها، لأن هذا السن يحصل فيه التميز من الصبي)[5]

---

1: ما وراء الفقه، الصدر، السيد محمد الصدر، الجزء:5، ص: 58.

2 : الشيخ جواد التبريزي أحد أبرز مراجع التقليد ةعلناء الشيعة الإمامية في العصر الحديث، ولد في مدينة تبريز في إيران سنة 1346هـ /1928م، بدأ دراسته الدينية في تبريز ثم هاجرالى نجف الأشرف، وكان ماهرا في الفقه والأصول وكان له اسلوب خاص في البحث والتحقيق.

3 : صراط النجاة في اجوبة الاستفتاأت ، الميرزا الشيخ جواد التبريزي، الناشر: مكتبة الشارقي للمعلومات الدينية، الطبعة الاولى، سنة، 1418- 1997م، الجزء:6، ص:65.

4 : رواه أبو داود (495) وصححه الألباني في " صحيح أبي داود.

5 : تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر(المتوفى،726) ، الجزء:4، ص:335.

**الفرع الثاني: تقسيم الطفولة على أساس مراحل نموالمعرفة وتأثيرالبيئة**

**ينقسم إلى خمس مراحل وهي:**

**المرحلة الأولى:** الذكاء الحسي- الحركي: من الولادة حتي السنة الثانية .

**المرحلة الثانية:** مرحلة الصورالعقلية من سنتين إلى أربع سنوات.

**المرحلة الثالثة:** مرحلة الذكاء الحدسي، وهي تمتد من أربع سنوات إلى ستة او سبع سنوات ويرتكزالطفل في إستجابة على إدراكه الحسي دون إجراء عمليات عقلية ومنطقية فهو يعتمدعلي الإدراك المباشر.

**المرحلة الرابعة:** مرحلة العمليات الحسية او ذكاء المحسوس، تمتد هذه المرحلة من سبع سنوات إلى واحد عشراو الثاني عشر سنوات.

**المرحلة الخامسة:** الذكاء المجرد(الشكلي اوالصوري) من سن ثلاث عشر ومافوقها، وتتميز هذه المرحلة بان المراهق ينتقل من العمليات المحسوسة إلى المفاهيم والنظريات.[1]

**الفرع الثالث: تقسيم مراحل الطفولة على أساس الخصائص الجسمية**

**ينقسم إلى أربع مراحل،** وهي:

1- مرحلة الجنين: ماقبل الولادة وتمتد من صفريوم إلى 250- 300 يوم

بويضة: من صفريوم إلى أسبوعين.

جنين: من أسبوعين إلى عشرة أسابيع.

جنين متكامل: من عشرة أسابيع إلى الولادة.

---

1: علم نفس النمو. د. مريم سليم، الناشر: دارالنهضة العربية – بيروت لبنان، الطبعة الاولى، سنة الطبع: 2002م- 1423هـ، ص:44- 45.

2- مرحلة الولادة:

حديث الولادة: الاسبوعان الأولان بعد الولادة.

المهد: من أسبوعين إلى عامين.

3- الطفولة: تمتد من 3 إلى 12 سنوات.

المبكرة من 3 إلى 5 سنوات.

الوسطى من 6 إلى 10 سنوات.

المتأخرة من 10 إلى 12 سنوات.

4- المراهقة:

تعريف المراهقة: المراهقة مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمومعينة تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهي بإبتداء مرحلة النضج أو الرشد اى أن المراهقة هي المرحلة النهائية اوالطورالذي يمرفيه الناشئ.[1]

المبكرة من 12 إلى 14 سنوات.

الوسطى من 14 إلى 17 سنوات.

المتأخرة من 17 إلى 20 سنوات.[2]

أن هذا الإختلاف بين الباحثين في تحديد مراحل الطفولة وتعين أدوارها، إنما هو بسبب إختلاف العاييرالمعتمدة في هذا المجال فمنها معاييرمعرفية ومنها معاييرنفسية.

---

1: علم نفس النمو( الطفولة والمراهقة)، دكتوره، سعاد هاشم عبدالسلام، عضو هيئة التدريس بكلية الأدب والعلوم جامهة 7 اكتوبر، الناشر: دار مصراته للكتب، الطبعة: الرابعة، 2007 إفرنجي، ص: 22، 33 ، 38، 88.

2 : علم نفس النمو من الجنين الى الشيخوخة، دكتورعادل عزالدين الاشوال، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، سنة الطبع:2008، ص:38.

ويثبت من الدراسات والبحوث أن طول فترة المراهقة تختلف بإختلاف المجتمعات ومستوى الحضارة في مجتمع وأيضا بإختلاف المستوي الإقتصادي والثقافي لهذا المجتمع الذي يعيش فيه المراهق.[1]

**الفرع الرابع: مرحلة الطفولة المبكرة**

تبدأ فترة الطفولة المبكرة من بداية العام الثاني من حياة الطفل وتستمرحتى بداية السنة السادسة من عمره وأطلق العلماء على هذه المرحلة من عمرالإنسان فترة ماقبل المدرسة كذلك يطلق عليها عمرماقبل الجماعة أى الفترة السابقة على إكتساب وأساليب التفاعل الإجتماعي السليم وكذالك يطلق عليها أيضا عمرالتقليد لأن الأطفال في هذه المرحلة يميلون إلى تقليد غيرهم في الحديث والملبس والمظهر.[2]

وعرف بندرحمدان أحمد الزهراني[3] في رسالته، مرحلة الطفولة المبكرة، بأن هي الفترة الممتدة من نهاية العام الثاني حتى نهاية العام الخامس من ميلاد الطفل، أي هي رحلة الطفل عبرالعام الثالث والرابع والخامس من عمرالطفل.

وهي مرحلة ماقبل المدرسة تبعا للأساس التربوي ومرحلة ما قبل التميز وقفا لأساس الشرعي الإسلامي.[4]

---

1 : علم النفس النمو(الطفولة والمراهقة)، دكتوره سعاد هاشم،ص: 33.

2 : في دراسات الطفولة، رسالة ماجستير، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، أسماء محمد محمود السرسي، السنة: 1984- صحفة: 81، 82.

3 : الدكتوربندرحمدان أحمد الزهراني ،هو شخصية بارزة في المجالات العلمية والإدارية في المملكة السعودية، حاليا يشغل منصب مديرمركز الأميرمشاري بم سعود للجودة وتحسين الأداء في منطقة الباحة، وكان في السابق الدكتورالزهراني عميد كلية المجتمع وعضوا في اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات في منطقة الباحة.

4 : مرحلة الطفولة المبكرة، بندرحمدان أحمد الزهراني، ص:1.

**وفيه نكتتان:**

**النكته الأولى:** أهميت مرحلة الطفولة المبكرة: تعتبر هذه المرحلة من مراحل المهمة في حياة الانسان لأن في هذه المرحلة يقل إعتماد الطفل على الكبار ويزداد إعتماده على نفسه و ذاته، وأول من أهتم بدراسة هذا المفهوم حول مطالب النمو فجيرست، كما يلي بعض مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة:

1- تعلم عادات النظافة

2- تعلم الكلام

3- تعلم تفريق بين الجنسين

4- تعلم مهارات القرأة والكتابة والحساب

5- تعلم التميزبين الصواب والخطأ

6- تعلم تفاعل مع اللآخرين

7- تعلم تحمل المسولية

8- تعلم العادات الإجتماعية السليمة

9- تعلم القواعد والقوانين الألعاب الجماعي[1]

1 : مرحلة الطفولة المبكرة، بندرحمدان أحمد الزهراني، ص: 1،2.

إن مرحلة الطفولة المبكرة تقع بين ثلاث وست سنوات، وفطرالله عزوجل الطفل على حب التساول في هذه السن ويزود عقله بأكبر قدرممكن من المفاهيم والمعلومات، وأطلق بعض الباحثين على هذه المرحلة إسم (مرحلة التساول) حيث تدل بعض الدراسات على أن مابين(10%) إلى(15%) من حديث الطفل في هذه المرحلة يكون عبارة عن أسئلة.[1]

وأيضا يقسم معظم علماء التربية والنفس مرحلة الطفولة الي الفترات والأدوار الآتية:

الطفولة المبكرة: من سن (2-6) سنوات.

**النكته الثانية:** مميزات هذه المرحلة: إستمرارالنمو بسرعة ولكن بدرجة أقل من المرحلة السابقة وزيادة الميل إلى الحركة والنمو السريع في اللغة وتكوين المفاهيم الإجتماعية.

أ- الطفولة المتوسطة: من سن (6-9) سنوات تتصف هذه المرحلة بالنشاط الزائد عند الطفل وإتساع البيئة الإجتماعية وتكوين صدقات وزيادة الإعتماد على النفس والإستقلال عن الوالدين.

ج- الطفولة المتاخرة: من سن (9-12) سنوات.

تتميز هذه المرحلة ببطء معدل النمو بالنسبة لسرعة في المرحلة السابقة ومن مميزات هذه المرحلة تعليم مهارات اللائقة لشوؤن الحياة وتعليم المعاييرالخلقية والقيم وأيضا قادرا ومستعدا لتحمل المسولية.[2]

1 : تأسيس عقلية الطفل، أ.د.عبدالكريم بكار، الناشر: دار وجوه للنشر والتوزيع،المملكة العربية السعودية- الرياض، الطبعة: الثانية، 1433هـ، ص: 16.

2: ملخص: من علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) ، الدكتور حامد عبدالسلام زهران، أستاذ الصحة النفسية –كلية التربية – جامعة عين شمس، الناشر: دارالمعارف، سنة الطبع، 1986م، صحفة: 161، 206، 233.

المرحلة المراهقة تبدأ من سن الثانية عشرمن العمر وتمتد إلى سن الرشد ومن أهم مميزات هذه المرحلة : النمو الواضح المستمرنحو النضج الجسمي والعقلي والإجتماعي والإنفعالي كما أنها مرحلة البلوغ الجنسي حيث تبدأ الغدد التناسلية بالعمل.[1]

قسم علماء الشريعة الإسلامية مراحل الطفولة على أساس مراحل الأهلية التي يمربها وبعد ذكرهذه المراحل لابد من تبيين وتعريف الأهلية:

أهلية التكليف:مراد بأهلية التكليف: صلاحية الإنسان لوجوب الحقوق المشروعة له اوعليه وهي الأمانة التي أخبر الله تعالى:﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[2]

ويصدرالأفعال منه على وجه يعتمد به شرعا.[3]

وتقسم إلى نوعين أهلية الوجوب و أهلية ألأداء

1- أهلية الوجوب: فهي صلاحية الإنسان لوجوب الحقوق المشروعة له أوعليه وهي قسمان: ناقصة وكاملة

- أهلية الوجوب الناقصة هي: صلاحية الإنسان لوجوب الحقوق له فقط.
- أهلية الوجوب الكاملة: صلاحية الوجوب الحقوق المشروعة له و عليه.

1: سيكولوجية الطفولة، عزيزسمارة، عصام النمر، هشام الحسن، الناشر: دارالفكر- عمان، الطبعة الثالثة، 1419 هـ – 1999م، ص: 17، 18.

2: سورة الأحزاب: 72.

3: كشف الأسرار،عن أصول فخر الإسلام البزدوي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري (المتوفى: 730هـ)، ص: 335.

2- أهلية الأداء: فهي صلاحية الشخص لصدورالتصرفات منه على وجه يعتد به شرعا، التي أساس ثبوتها هوالتميزاوالعقل والإدارك فمن ثبت له أهلية الأداء صحت عباداته الدينية كالصلاة والصوم، وتشتمل حقوق الله من صلاة وصوم و حج وسواها، فالصلاة ونحوها التي يؤديها الانسان تسقط عنه الواجب،.

وهي نوعان: ناقصة وكاملة

أ- أما أهلية الأداء الناقصة فهي: صلاحية الشخص لصدوربعض التصرفات منه دون البعض الآخروهي التي يتوقف نفاذها على رأى غيره، وهذه الأهلية تثبت للشخص في دورالتميز بعد تمام سن السابعة إلى البلوغ.

**ب-**أما أهلية الأداء الكاملة فهي: صلاحية الشخص لمباشرة التصرفات على وجه يعتد به شرعا دون توقف على رأي غيره، وتثبت لمن بلغ الحلم عاقلا أي للبالغ الرشيد.[1]

**الفرع الخامس: الأدوار التي يمربها الإنسان بإعتبارالأهلية و يرتبط بمراحل الطفولة**

يمرالإنسان بإعتبارالأهلية بخمسة أدوارهي: دورالجنين، ودورالطفولة(عدم التميز) دورالتميز ودورالبلوغ و دورالرشد.

**الدورالأول**: دورالجنين: يبدا من بدء الحمل وينتهي بالولادة وفي هذا الدور تثبت للجنين أهلية وجوب ناقصة تمكنه من ثبوت بعض الحقوق الضرورية له ولايثبت شيئا عليه.[2]

**الدورالثاني**: دورالطفولة : يبدا من وقت الولادة إلى حين التميز وهوبلوغ السابعة من العمر.

و فيه تثبت للطفل غيرالمميز أهلية وجوب كاملة وتثبت للطفل غيرالمميز أهلية وجوب كاملة فيستحق الحقوق ويلتزم بالواجبات التي تكون نتيجة ممارسة وليه بعض التصرفات نيابة عنه فاذا إشترى له أو وهب له ملك وجب عليه العوض في المعاوضات الماليه.

1: الفقه الاسلامي وادلته، د.وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دارالفكر- سورية- دمشق، الطبعة: الرابعة، الجزء:4، ص: 2964.
2: منبع المذكور، ص: 2967.

ولايثبت له أهلية الأداء لقصورعقله عن فهم الخطاب فلا يطالب بأداء شئ بنفسه بل يطالب وليه بتحصيل ماله وأداء ما عليه ولا يؤاخذ بشي من أقواله ولا يؤاخذ بشي من أفعاله مواخذة بدنية ويضمن ما أتلف إذا لم يكن اللإتلاف بتسليط من المالك ولا يمنع الميراث بقتل مورثه.

**الدورالثالث**: دورالتميز: التميز هو: تميزالشي انفصل عن غيره والفقهاء يقولون: سن التميز والمراد سن إذا إنتهى اليها عرف مضارة منافعة وكأنه مأخوذ من تميز الأشياء إذا فرقتها بعد المعرفة بها.[1] يمتد هذا الدورفي حياة الإنسان من سن السابعة إلى البلوغ.

وفي هذا الدور تثبت للمميز أهلية أداء ناقصة: دينية مدنية فتصح منه العبادات البدنية كالصلوة والصيام ويثاب عليها وان لم تكن مفروضة عليه كما تصح منه مباشرة التصرفات المالية نحو قبول الهبة والصدقة والبيع والشراء موقوفا على اجازة وليه.

**الدورالرابع**: دورالبلوغ: البلوغ لغة: الوصول يقال بلغ الشي يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وإنتهى وبلغ الصبي: إحتلم وأدرك وقت التكليف وكذلك بلغت الفتاة.[2]

البلوغ إصطلاحا: إنتهاء حد الصغرفي الإنسان، ليكون أهلا للتكاليف الشرعية.

---

1: المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، ابوالعباس(المتوفي: 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيرون، الجزء: الاول، ص: 587.

2: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبوالفصل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الافريقي(المتوفي: 711هـ)، جلد:8، ص: 417، 418، 419، و420.

ذهب الفقهاء إلى أن الشارع ربط التكليف بالواجبات والمحرمات ولزوم آثارالأحكام في الجملة بشرط البلوغ[1]. اي تكتمل لدي المكلف أهلية الأداء الدينية بالبلوغ، وإستدلوا على ذلك بادلة منها: قوله تعالى:﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾[2]

أي إن التكليف يكون بالبلوغ وأن البلوغ يكون بالإحتلام.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنْ الْمُبْتَلَى حَتَّى يَبْرَأَ، وَعَنْ الصَّبِيِّ حَتَّى يَكْبُرَ)[3].

**الدورالخامس: دورالرشد:**

الرشد من أكمل المراحل الأهلية ومعناه عند الفقهاء حسن التصرف في المال من الوجه الدنيوية ولوكان فاسقا من الوجه الدينية.

والبلوغ يحصل إما بظهورعلامة من علاماته الطبيعية كإحتلام الولد(اي الإنزال) ومجيء العادة الشهرية (الحيض) عندالأنثى أو بالسن في حال لم تظهرعلامات البلوغ الطبيعية فقد لجأ الفقهاء في هذه الحالة إلى تحديد البلوغ عن طريق السن وإختلفوا في تحديد سن البلوغ على نحو التالي:

---

1: الموسوعة الفقهية، مجموعة العلماء، الناشر: وزارت الاوقاف والشئون الاسلامية – الكويت، الطبعة: الثانية، 1406هـ – 1986م، الجزء: 8، ص: 194، 195.

2: سورة النور: 59.

3 : سنن أبي داوود، أبو داوود سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشيربن شداد بن عمرو الازدي السجستاني(المتوفى275هـ)، جزء:4، ص:363، رقم الحديث: 4398، صححه الألباني "صحيح ابن ماجة(2041)"

1- ذهب الشافعية والحنابلة وأبويوسف ومحمد من الحنفية: إلى أن البلوغ بالسن يكون بتمام خمس عشرسنة قمرية للذكروالانثى كما صرح الشافعية بأنها تحديدية لخبرإبن عمررضى الله عنه قال: عرضني رسول الله صلي لله عليه وسلم يوم أحد في القتال وأنا إبن أربع عشرسنة فلم يجزني وعرضني يوم الخندق وأنا إبن خمس عشرسنة فأجازني.[1]رواه مسلم.

قال الشافعي: رد النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبعة عشرمن الصحابة وهم أبناء أربع عشرة سنة لأنه لم يرهم بلغوا ثم عرضوا عليه وهم أبناء خمس عشرة فأجازهم منهم زيد بن ثابت ورافع بن خديج وإبن عمر.[2]

2- ذهب الماليكية أن البلوغ يكون بتمام ثماني عشرة سنة وقيل بدخول فيها.[3]

ابوحنيفة: أن البلوغ بالسن للغلام عنده ثماني عشرة سنة والجارية سبع عشرة سنة لقوله تعالى:﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾[4]

1 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(المتوفى: 261هـ )، جزء:6، ص: 29، كتاب: الإمارة – باب: بيان سن البلوغ، رقم الحديث:1868.

2: مغني المحتاج الى معرفة الفاظ المنهاج، الشربيني، شمس الدين محمد بن الخطيب، الناشر: دارالمعرفة – بيروت – لبنان، الطبعة الاولى، 1418هـ – 1997م، ج 2، ص 217.

3: أسهل المدارك، شرح إرشاد السالك في مذهب امام مالك، أبي بكرحسن الكنشاوي، الناشر: المكتبة العصرية – بيروت، السنة: 1425هـ – 2005م، الجزء:3، ص:5.

4: سورة الأسراء:34.

**خلاصة المبحث:**

بداية الطفوله من مراحل التي يعتبرالإنسان في هذه المرحلة غيرمكلف بالأحكام الشرعية، وأيضا في هذه المرحلة للطفولة علامات شرعية التي تعرف بها نهايته وبداية سن تكليف، ومن أهم هذه العلامات الإحتلام عند الذكورة والإناث، وأيضا نزول الحيض عند الإناث، وإنبات شعرالعانة يعد من العلامات المشتركه بين الذكوروالإناث، ويقدرأيضا البلوغ بالسن إذا لم تظهرالعلامات المذكورة، وغالبا يكون سن البلوغ خمسة عشرة سنة قمرية إذا لم تظهرالعلامات قبلها، وبعد البلوغ يحاسب الإنسان علي أفعاله وأعماله ويصبح مكلفا شرعيا من منظورالإسلام.

## المبحث الثاني:

## البناء العقدي،البناء العبادي، والبناء الإجتماعي

**وفيه ثلاث مطالب:**

**المطلب الاول: البناء العقدي**

**المطلب الثاني: البناء العبادي**

**المطلب الثالث: البناء الإجتماعي**

**تمهيد:**

أهداف التربية من مباحث مهمة في التربية بناء على هذا بنسبة عناية الإسلام بالتربية وأهدافها يمكن تصنيفها إلى أهداف أصلي، وأهداف فرعي، التي يكون مداربحثنا حول أهداف فرعية، نحو التالي:

**أهداف أصلي: عبادة الله**

تهدف التربية الإسلامية إلى التجهيز وأعداد الإنسان ليكون مسلما عالما عاملا بأوامرالله ومنتهيا عن نواهيه أساسا لقوله تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[1]

**أهداف فرعية:**

تربية الأبناء عقديا:

فالإنسان لم يخلق إلا للعبادة وليست العبادة التي خلق الله الإنسان لأجلها محصورة في الشعائرفقط لأن تربية الإسلامية يتعلق للدنيا ولآخرة معا ولأن العبادة في الآية الكريمة هي: كما يقول ابن تيمية:[2] ، إسم لكل مايحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة فالصلوة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبرالوالدين وصلة الرحم والوفاء بالعهد والأمربالمعروف والنهي عن المنكروالجهاد مع الكفاروالمنافقين والإحسان للجاروالمساكين وابن السبيل والدعاء والذكر فكل ما أمرالله من الأسباب فهو عبادة و هكذا ينبغي تربية الأبناء عقديا ومن مقضيايات ذلك أن يتعمق في قلب الإبن مراقبة الله عزوجل وتعظيمه وأن يربط الإبن معني العبودية والتصرفات الحياتية كالأكل والشرب والنوم وأن يؤدي الإبن الصلوة كاملة وأن يتبع سنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في كل شئون حياته، لهذا اي شخص

---

1: سورة الذاريات: 56.

2: تعامل الرسول مع الاطفال تربويا، د. حصة بنت محمد بن فالح الصغير،الاستاذ بقسم السنة النبوية وعلومها-كلية اصول الدين- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الناشر: الدوحة: وزارت الاوقاف والشئون الاسلامية، الطبعة: الاولى، ذوالقعدة 1429م، ص: 73.

يجب شخصا آخرفهو يحاول الإقتداء به حيث نرى البنت تحاول الإقتداء بأمها والولد يحاول الإقتداء بأبيه ويقلده فمن الأولى ترسيخ محبة الرسول صلى الله عليه آله وسلم في نفوس الأطفال ليقلدوه ويقتدوا به فقد رأينا الصحابة رضوان الله عليهم كيف إكتسبوا محبة الرسول صلى الله عليه وسلم واتصفوا بسرعة الإستجابة لندائه وتنفيذ أوامره هذا برهان على هذا الحب، و أيضا نرى حفظ أطفال الصحابة والسلف للأحاديث النبوية وحرص الصحابة على تدريس السيرة النبوية للأطفال، كل ذلك علامة لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم لان محبته منزلة عالية من منازل الإيمان بل لن يتذوق المرء حلاوة الإيمان ولذته كما روي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:( ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفربعد إذا أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار).[1]

وإن أخضب المجال للبناء التربوي مرحلة الطفولة التي أطول فترة من بين الكائنات الحية وتتميز الطفولة البشرية كذلك بالمرونة والفطرية وهي تمتد زمنا طويلا :

يستطيع المربي والوالدين خلال هذه الفترة الطويلة أن يغرس في نفس الطفل مايريد من التربية فان عمل الوالد الفعال يبدأ من هذا الفصل.

1: صحيح البخاري،محمد بن اسماعيل أبوعبدالله البخاري، الجزء:1، الصحفة: 12.

**المطلب الأول– بناء العقدي**

**وفيه خمسة فروع:**

تتميز العقيدة الإسلامية بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخروبالقضاء والقدرخيره وشره من الله تعالى.

أشارإلى هذا الدكتورمحمد سعيد رمضان البوطي، بقوله: ولكن لابد يظل غرس العقيدة قويا في النفس من أن يسقى بماء العقيدة بمختلف صورها وأشكالها فبذلك تنمو العقيدة في الفواد و تترعرع وتثبت أمام عواصف الحياة وزعازعها.[1]

وإذا تأملنا بصفحات القرآن الكريم نجد أن الرسول والأنبياء يعنون عناية كبيرة بسلامة عقيدة أبنائهم كقوله تعالى:﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[2]

ونرى أن لقمان الحكيم يوصي إبنه بعقيدة الخالصة كقوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾[3]

وإن من إهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالأطفال أن يدعوهم إلى الإسلام دائما نحو على بن أبي طالب الذي آمن بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتجاوز سنه من العاشرة.

وتابع السلف الصالح الإهتمام بدعوة الأطفال إلى الإسلام.

---

1 : التجربة التربية الإسلامية، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، الناشر: دارالفكر– بيروت،لبنان، سنة الطبع: 2018م-1439هـ ، ص: 38.

2: سورة البقرة: 132.

3: سورة القمان: 13.

**الفرع الأول: تلقينه:**

قال النبي صلى الله عليه وسلم، إفتحوا على صِبْيَانكُمْ أول كلمة بِلَا إِلَه إِلَّا الله ولقنوهم عِنْد الْمَوْت لَا إِلَه إِلَّا الله فإنه من كان أول كلامه لا إله إلا الله وآخر كلامه لا إله إلا الله ثم عاش ألف سنة ما سئل عن ذنب واحد)[1].

قال ابن القيم رحمه الله في أحكام المولود: (فاذا كان وقت نطقهم فليلقنوا: لااله الا الله محمد رسول الله ولكن أول مايقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتوحيده وأنه سبحانه فوق عرشه ينظرإليهم ويسمع كلامهم وهومعهم أينما كانوا وكان بنو إسرائيل كثيرا ما يسمعون أولادهم عمانويل[2]- يعني إلهنا معنا، ولهذا كان أحب الأسماء إلى الله: عبدالله وعبدالرحمن بحيث إذا وعى الطفل وعقل على أنه: عبدالله وان الله سيده و مولاه)[3]

وهكذا بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوته الجديدة في إقامة المجتمع الإسلامي الجديد، مركزا إعتنائه على الأطفال بالرعاية والدعوة والدعاء حتى نال على كرم الله وجهه بالإيمان و شرف الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنومه في بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة، إنها تربية النبوية للأطفال.

---

1 : جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى)،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة (مفتي الديار المصرية)،جزء:5، ص:160.(وقال البيهقى: غريب).

2 : عمانوئيل فب اللغة العربية بمعنى "الله معنا" و وارد هذه الكلمة في المتون الديني(التورات – والانجيل) وفي المسيحية عمانوئيل أحد القاب نبي الله عيسي عليه السلام ويكون بمعني الله معنا.

3: تحفة المودود باحكام المولود، الامام أبي عبدالله محمد بن أبي بكربن ايوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: عثمان بن جمعة ضميرية، الناشر: دارعلم الفوائد، الطبعة الاولي،1431هـ ، ص: 339.

**الفرع الثاني: حب الله تعالى بالإستعانة به والمراقبة الله والإيمان بالقضاء والقدر.**

أن لكل طفل مشكلاته الخاصة سواء النفسية والإجتماعية والإقتصادية أما تختلف هذه المشكلات بين الأطفال في شدتها، ولكل هذه المشكلات طرق المعالجة وإنها بترسيخ حب الله تعالى والإستعانة به والمراقبته بالإيمان بالقضاء والقدر وهذا أسلوب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ماورد في حض الأطفال على ذلك: عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ قَالَ: «لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا... ، وَلَا تَرْفَعْ عَنْهُمْ عَصَاكَ أَدَبًا وَأَخِفْهُمْ فِي اللَّهِ»[1].

واخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قَالَ: كُنْتَ خَلْفَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَوْماً، فقال: «يَا غُلامُ! إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ الله؛ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ الله؛ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ؛ فَاسْأَلِ الله، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ؛ فَاسْتَعِنْ بِالله، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ؛ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ؛ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»[2]." حديث حسن.

لهذا الحديث قوة كبيرة بحل المشاكل الطفل وله القدرة في دفع الطفل بفضل استعانة بالله ومراقبته له وايمانه بالقضاء والقدر واذا احفظ الطفل هذا الحديث وفهمه جيدا لم تقف امامه مشاكل صغيرة في مسيرحياته كلها.

---

1 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م،جزء:36، ص: 392.(شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لإنقطاعه).

2 : صحيح: أخرجه الترمذي (7/ 219 – 220/ 2635)، وأحمد (4/ 233/ 2669)، وابن السني (427) من طرق عن الليث بن سعد، عن قيس بن الحجاج، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس به. وقال الترمذي: " حديث حسن صحيح.

**نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح:**

1- كان عمربن الخطاب رضي الله عنه يسيرفي الطريق وهو أميرالمومنين وكان مجموعة من الأطفال يلعبون في الطريق فلما رأوه هربوا منه إلا واحدا هو عبدالله بن الزبير فتعجب عمرمنه وسأله عن سبب عدم هربه فأجابه: لم أكن مذنبا فأهرب منك ولم أكن لأخافك فأوسع لك الطريق.[1]

2- كان إبن عمرفي سفر فرأى غلاما يرعي غنما فقال له: تبيع من هذه الغنم واحدة؟ فقال: إنه ليست لي فقال: قل لصاحبها : إن الذئب أخذ منها فقال العبيد: فأين الله! فكان ابن عمريقول بعد ذلك إلى مدة مقالة ذلك العبد: فأين الله؟![2]

3- نموذج من ورع إمام أحمد بن حنبل في طفوليته:

وكان عمه يرسل الكتب إلى بعض الولاة بأحوال بغداد، ليعلم بها الخليفة، وقد أرسلها مرة مع إبن أخيه، أحمد بن حنبل، فتورع عن ذلك، ورمى بها الماء تأثماً عن الوشاية والتسبب لما عسى أن يكون فيه ضرر بالمسلمين، وقد لفت هذا الورع وهذه النجابة نظر كثيرين من أهل العلم والفراسات، حتى قال الهيثم بن جميل: "إن عاش هذا الفتى فسيكون حجة على أهل زمانه".[3]

---

1 : تذكرة اللآباء وتسلية الأبناء المسمي بالدراري في ذكرالذراري، الامام الشيخ كمال الدين احمد ابن هبه الله بن العديم، الناشر: دارالسلام، الطبعة الاولى: 1404هـ – 1984م، ص: 61.

2 : الرسالة القشيرية، الامام زين الدين أبي القاسم القشيري، الناشر: دارجوامع الكلم – القاهرة، الجزء الاول، ص: 171.

3 : فقه العبادات على المذهب الحنبلي، الحاجّة سعاد زرزور، الجزء:1، ص:11.

**الفرع الثالث: ترسيخ حب النبي عليه الصلاة والسلام، وأهل بيته وأصحابه**

يتحقق بها شرط الثاني من كلمة الشهادة(شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله).

أن التربية الإسلامية يقتضي أن يقتدي الطفل الصغيروالرجل الكبير إلى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم إذ هو قدوة ثابتة التي لا تتبدل وهو أكمل البشر على الإطلاق.

لأن ليس الألم والعذاب الذي يصاب به النفس البشرية ومن أمراض العصبية المنتشرة لا أثرمن آثار البعد عن القدوة الثابتة وعدم التشبيه برسول الله.

1- ماورد في ترسيخ حب الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه "[1]

2- أخرجه مُسْلم عَنْ أنس بن مالك، أن أعرابيا، قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة؟ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما أعددت لها؟ قال: حب الله ورسوله، قال: «أنت مع من أحببت».[2]

ومعلوم أن أنساً خدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل صغيرعمره عشرسنين ولمدة عشرسنين.

3- حب أطفال الصحابة لما يحب النبي صلى الله عليه وسلم وكراهيتهم الجاهيلية: عن أنس رضي الله عنه، قال: دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط، فقدم إليه قصعة فيها ثريد، قال: وأقبل على عمله،

---

1: صلاح البيوت في جهد الرسول – صلى الله عليه وسلم، محمد علي محمد إمام،الناشر: مطبعة السلام – ميت غمر، مصر، الطبعة: الأولى، 2009 م، ص: 196.

2: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، جزء:4، ص:2032.

قال: «فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء»[1] قال: فجعلت أتتبعه فأضعه بين يديه قال: فما زلت بعد أحب الدباء. رواه البخاري.

4- حفظ أطفال الصحابة والسلف الأحاديث النبوية: اخرج البخاري عن محمود بن الربيع، قال: «عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو»[2]

**هجرة الأطفال السلف الصالح في طلب الحديث**

ذكرالخطيب البغدادي عن طلب والد علي بن عاصم: "دفع إليَّ أبي مئةَ ألفِ درهم، وقال: إذهب فلا أرى لك وجهًا إلَّا بمئةِ ألف حديث"[3]

الأطفال يهتمون بروايات الحديث وفقهه: اورد الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية

أن أم المؤمنين عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت لإبن أختها عروة بن الزبير: يَا بُنَيَّ: «إِنَّهُ يَبْلُغُنِي أَنَّكَ تَكْتُبُ عَنِّي الْحَدِيثَ ثُمَّ تَعُودُ فَتَكْتُبُهُ» فَقُلْتُ لَهَا: أَسْمَعُهُ مِنْكِ عَلَى شَيْءٍ , ثُمَّ أَعُودُ فَأَسْمَعُهُ عَلَى غَيْرِهِ , فَقَالَتْ: هَلْ تَسْمَعُ فِي الْمَعْنَى خِلَافًا؟ قُلْتُ: لَا , قَالَتْ: لَا بَأْسَ بِذَلِكَ "[4]

---

1: صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل ابوعبدالله البخاري الجعفي، جزء:7، ص: 75،رقم الحديث:5420.

2 : المصدرالسابق، جزء:1، ص: 26، باب: متي يصح سماع الصغير، رقم الحديث:77.

3: طبقات علماء الحديث، أبوعبدالله محمد بن احمد بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي(المتوفى: 744هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشروالتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، 1417هـ – 1996م، الجزء:1، ص: 459.

4: الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)،المحقق: أبو عبدالله ، السورقي،إبراهيم حمدي المدني ،الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة، جزء:1، ص: 205.

**الفرع الرابع: تعليم القرآن الكريم عند الطفولة**

لابد لولي الصغيروالصغيرة أن يبدأ بتعليمها القرآن منذ الصغروذلك ليتوجها إلى إعتقاد أن الله تعالى هو ربهم وأن هذا كلامه تعالى وتسري روح القرآن في قلوبهم ونوره في أفكارهم وحواسهم وليتلقيا عقائد القرآن منذ الصغر.

قال الإمام السيوطي رحمه الله: "تعليم الصبيان القرآن أصل من أصول الإسلام، فينشؤون على الفطرة، ويسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة، قبل أن تمكن الأهواء منها، وسوادها بأكدار المعصية والضلال "[1]

وأكد إبن خلدون في مقدمته هذا المفهوم بقوله: تعليم الوالدين للقرآن شعار من شعائر الدين أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم؛ لما يسبق إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده بسبب آيات القرآن ومتون الحديث وصارالقرآن أصل التعليم الذي بنى عليه ما يحصل بعد من الملكات.

قال إبن سينا في كتابه السياسة، باب: سياسة الرجل ولده:( فاذا إشتدت مفاصل الصبي واستوى لسانه وتهيأ الصبي للتلقين ووعي سمعه أخذ في تعليم القرآن وصورت له حروف الهجاء ولقن معالم الدين).[2]

**ماورد في تعليم الأطفال القرآن الكريم**

ذكر أبو نصرعبد الكريم الشيرازي في فوائده وابن النجارعن علي كرم الله وجهه " أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه ".[3]

---

1: أسس بناء شخصية الطفل المسلم، علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنَّة، الطبعة الأولى1430 هـ 2009 م، ماليزيا، بهانج – دار المعمور، الجزء:1، ص:45.

2: كتاب السياسة، الشيخ الرئيس أبوعلي بن سينا، تقديم وتعليق: علي محمد إسر، الناشر: سوريا جبلة مجمع الروضة التجاري، الطبعة الاولى: 2007، ص: 84,

3: التنويرشرح الجامع الصغير، محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عزالدين، المعروف كأسلافه بالأمير(المتوفى: 1182هـ)، المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الناشر: مكتبة دارالسلام – الرياض، الطبعة الالى، 1432هـ – 2011م، الجزء:1، ص: 467.

أن رجلاً أتى النبيَّ –صلي الله عليه وسلم – بإبن له، فقال: يا رسول الله؛ إن إبني هذا يقرأ المصحف بالنهار، ويبيت بالليل؟، فقال رسول الله –صلي الله عليه وسلم –: "ما تنقِم أن إبنك يَظَلُّ ذاكرأويبيت سَالما؟!".[1] (قال الهيثمي في مجمع الزوائد 270/2)

وهذا من شدة حرص الصحابة على إرتباط أطفالهم بالقرآن حين اوقات نزول هذه البركات القرآنية ليحضرها أطفالهم.

عن أنس بن مالك، رضي الله عنه: كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده فدعا لهم.[2]

وإن قراءة الأطفال القرآن سبب رفع البلاء والعذاب عن الأسرة والمجتمع: قال رسول الله إن القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في المكتب الحمدلله رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بسببه العذاب أربعين سنة.[3]

1: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، الجزء:11، ص: 185، رقم الحديث:6614، حكمه:(شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف).

2: تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م، الجزء:1، ص:90. و(قاله الهيثمي في المجمع 172/7).

3: مفاتح الغيب، الامام العالم العلامة والحبرالبحرالفهامة فخرالدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، الناشر: دارالكتب العلمية – بيروت – 1421هـ – 2000م، الطبعة الاولى، الجزء:1، ص: 148.

**أجرالوالدين في تعليم الأطفال القرآن الكريم**

قال: «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ». ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: " تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ،... وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يُقَوَّمُ لَهُمَا الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا هَذَا؟ فَيُقَالُ لَهُمَا: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ".[1]

أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «من قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا»[2] رواه احمد.

**نموذج من حفظ القرآن من الأطفال:**

1- وقال الشافعي: حفظت القرآن وأنا إبن سبع سنين وحفظت "الموطأ" وأنا إبن عشر سنين.[3]

2- ويقول سهل بن عبد الله التستري: مضيت إلى الكتاب فتعلمت القرآن وحفظته وأنا إبن ست سنين أو سبع سنين.[4]

3- وقت بداية الطفل بتعليم القرآن: قال: أبوعاصم ذهبت بابني إلى إبن جريج وهو إبن أقل من ثلاث سنين يحدثه بهذا الحديث والقرآن وقال أبوعاصم: لا بأس أن يعلم الصبي الحديث والقرآن وهو في هذه السن ونحوه.

---

1: مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 2000 م، جزء:4، ص: 2135، حكمه: إسناده حسن.

2: الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، د. عبد الله خضر حمد، الناشر: دار القلم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1438 هـ - 2017 م، الجزء:1، ص: 113.

3: الشَّافِي فِيْ شَرْح مُسْنَد الشَّافِعِي لابْنِ الأثِيْرْ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، المحقق: أحمد بن سليمان - أبي تميم يَاسر بن إبراهيم، الناشر: مَكتَبَةَ الرُّشْدِ، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م،الجزء:1، ص:40.

4: إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الجزء:3، ص: 74.

**الفرع الخامس: تربية الثبات على العقيدة والتضحية لها**

العقيدة يرفع بالتضحية لها وكلما توسع دائرة التضحية أقوي ثبات النفس ويدل بالصدق و الإستقامة.

والطفل المسلم اليوم يقع في مواجهة للتحديات المصاصرة الكثيرة ويجري الدراسات التي تدبرضده لكي ينحرف عن دين الله ومنهجه يحتاج في مواجهة ذلك إلى التضحية في سبيل الله والثبات عليه ويتعرف على تضحية المؤمنين من القرآن ومن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى وصلت التضحية إليه بذل نفسه في سبيل الله كما تعلم ذلك من القرآن وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**نماذج من تضحية وجهاد أطفال الصحابة والسلف الصالح**

1- الأمهات يشجعن أطفالهن على الجهاد: عَنْ أَنَسٍ أَنَّ حَارِثَةَ ابْنَ الرُّبَيِّعِ جَاءَ نَظَّارًا يَوْمَ أُحُدٍ ، وَكَانَ غُلاَمًا ، فَأَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَوَقَعَ فِي ثُغْرَةِ نَحْرِهِ فَقَتَلَهُ ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ الرُّبَيِّعُ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَ حَارِثَةَ مِنِّي.[1]

2- الأطفال يقتلون أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الصَّفِّ نَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي،...فَقَالَ: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟»، قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، قَالَ: «مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟»، قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ قَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ»، فَقَضَى بِسَلَبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، وَاسْمُ الْآخَرِ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ.[2]

---

1: المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى: 360 هـ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الثانية، 1983 م، الجزء:3، ص:231، رقم 3234.

2:مسند احمد، أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، جزء:3، ص: 207، رقم الحديث:1673، حكمه:( شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط شيخين).

3- بكاء الأطفال لأجل خروج إلى الجهاد: عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: ردَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عُمَير بن أبي وقاص عن مَخْرجه إلى بدر، واستصغره فبكى عُمَير، فأجازه.[1]

**المطلب الثاني– بناء العبادي**

**وفيه خمسة فروع:**

**تمهيد:** بناء العبادي يعد مكملا لبناء العقيدة لأن الطفل حينما يتوجه لنداء ربه ويستجيب لأوامره فإنما يلبي غريزة فطرية في نفسه فيشبعها ويرويها.

قال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[2]

أن عمربن الخطاب رضى الله عنه قَالَ: تُكْتَبُ لِلصَّبِيِّ حَسَنَاتُهُ وَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ سَيِّئَاتُهُ.[3]

**الفرع الأول: الصلوة**

ويبدأ بمراحل التالي:

- **مرحلة الأمربالصلاة:** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا عَرَفَ الْغُلَامُ يَمِينَهُ مِنْ شِمَالِهِ , فَمُرُوهُ بِالصَّلَاةِ».[4]
- **مرحلة تعليم الطفل الصلاة:** وقد عين النبي صلى الله عليه وسلم سن السابعة بداية مرحلة التعليم ،

---

1: حياة الصحابة، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: 1384هـ)،حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م، الجزء:2، ص:226.

2: سورة طه: 132.

3: فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك،محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: 1299هـ)،الناشر: دار المعرفة،الطبعة: بدون طبعة وتاريخ، الجزء:1، ص:88.

4: الروض الداني (المعجم الصغير)، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي , دار عمار – بيروت: عمان، الطبعة: الأولى، 1405 – 1985، الجزء:1، ص: 174.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علموا الصبي الصلاة إبن سبع سنين، واضربوه عليها إبن عشر.»[1].

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشربنفسه تعليم الأطفال ما يحتاجونه في الصلاة: جاء في الحديث أن النبي علّم دعاء القنوت لإبن بنته الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر: اللهم إهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت)[2] رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

- مرحلة لأمربالصلاة والضرب بتركها: يبدأ هذه المرحلة في سن العاشرة من عمرالطفل فذا ترك صلاته او تكاسل بأدائها يجوز للوالدين إستخدام الضرب تأديبا له على ما فرط في حق نفسه.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم- «مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِى الْمَضَاجِعِ»[3].

- نموذج من قيام الليل الأطفال: لم يكتف أطفال الصحابة رضي الله عنهم بالمحاظة على الصلوات الخمسة إنما تعدها إلى النوافل في قيام الليل كما فعل ابن عباس رضي الله عنه

عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: بت في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء، ثم جاء إلى منزله، فصلى أربع

---

1 : الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، جزء:1،ص: 432، حكمه: ( رواه ابوداوود، والترمذي وصححه وكذا ابن خزيمة والحاكم).

2: قواعد وأسس في السنة والبدعة، الدكتور حسام الدين عفانه، ص:99.

3 :سنن أبي داوود، أبوداوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشيربن عمرو الازدي السجستاني(المتوفي:275)، جزء:1، ص: 239، رقم الحديث: 495، (رواه ابوداوود باسناد حسن، والباني:حسن صحيح).

ركعات، ثم نام، ثم قام، ثم قال: «نام الغليم» أو كلمة تشبهها، ثم قام، فقمت عن يساره، فجعلني عن يمينه، فصلى خمس ركعات، ثم صلى ركعتين، ثم نام، حتى سمعت غطيطه أو خطيطه، ثم خرج إلى الصلاة)[1]

**الفرع الثاني: ألطفل والمسجد**

- **أخذ الطفل إلى المسجد:** المسجد مكان التعليم والتربية إذا ذهب الطفل إلى المسجد يحصل من الناس منهج العبادة لأن المسجد مكان العبادة ولايأتي الناس إليه إلا لأجل أداء العبادة ويكون أخذ الطفل إلى المسجد عندما يستطيع الطفل قضاء حاجاته بنفسه ويصبح نظيفا وإنما يذهب إلى بيت الخلاء بنفسه وقد تعلم آداب المسجد من الدخول والخروج وعدم مزاحمة للكبار وكل من في المسجد.

عن جابر بن سمرة قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا وأما أنا فمسح خدي فوجدت ليده بردا وريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار.[2] رواه مسلم

سئل الامام مالك رضي الله عنه عن رجل يأتي بالصبي إلى المسجد أيستحب ذلك؟ قال: إن كان قد بلغ موضع الأدب وعرف ذلك ولا يعبث فلا أرى باسا وإن كان صغيرا لا يقرفيه ويعبث فلا أحب ذلك.[3]

وأيضا يدل بصراحة من حديث وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث عرض شخص لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبب تاخيره لصلاة الصبح مما يطيل فيه.

---

1: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجزء:1، ص:34.

2:صحيح مسلم، أبوالحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري المتوفي:261هـ، جزء:7، ص:80،باب:طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم، ولين مسه والتبرك بمسه، رقم الحديث: 2329 .

3: التربية في الاسلام، أحمد فؤاد الأهواني، تقديم مصطفي عبدالرزاق، الناشر: مؤسسة هنداوي، صدرهذا الكتاب عام،1968، ص:281.

فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ ، فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ ، فَلْيُوجِزْ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ ، وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ.[1]

**1. كيفية صف الأطفال مع الرجال في صلاة :**

" أَنَّهُ كَانَ يُسَوِّي بَيْنَ الْأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي الْقِرَاءَةِ وَالْقِيَامِ، وَيَجْعَلُ الرَّكْعَةَ الْأُولَى هِيَ أَطْوَلُهُنَّ لِكَيْ يَثُوبَ النَّاسُ، وَيَجْعَلُ الرِّجَالَ قُدَّامَ الْغِلْمَانِ، وَالْغِلْمَانَ خَلْفَهُمْ، وَالنِّسَاءَ خَلْفَ الْغِلْمَانِ، وَيُكَبِّرُ كُلَّمَا سَجَدَ، وَكُلَّمَا رَفَعَ وَيُكَبِّرُ كُلَّمَا نَهَضَ بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ إِذَا كَانَ جَالِسًا "[2]رواه أحمد.

**الفرع الثالث: الصوم**

الصوم عبادة روحية يتعلم منها الطفل الإخلاص لله تعالى وحفظ هذه الإخلاص في السر، وقد ربي الصحابة أطفالهم على هذه العبادة.

وخص الامام بخاري في صحيحه باب صوم الصبيان- وأورد حديث عمرقال: عمرلنشوان وقد أفطرفي رمضان: ويلك وصبياننا صيام! فضربه[3].

قال الحافظ ابن حجرمعلقا على الحديث: قوله: باب صيام الصبيان: اي هل يشرع أم لا؟

---

1: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،المتوفى: 261 هـ، الجزء:2، ص: 42، كتاب: الصلاة، باب: أمرالأئمة بتخفيف الصلاة، رقم الحديث:466.

2 : مسند امام احمد بن حنبل، أبوعبدالله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(المتوفى:241هـ)، جزء:37، ص:544، رقم الحديث:22911، حكمه: شعيب الارنؤوط: إسناده ضعيف.

3 : فيض الباري على صحيح البخاري، (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: 1353هـ)،المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م، جزء:3،ص:356، باب صوم الصبيان.

والجمهور على أنه لايجب على من دون البلوغ وإستحب جماعة من السلف منهم إبن سيرين والزهري وقال به الشافعي أنهم يؤمرون به للتمرين عليه، اذا أطاقوه وحده بالسبع والعشر كالصلاة وحده إسحاق بإثنتي عشرسنة وأحمد في رواية بعشرسنين.

وتلطف المصنف اي : الامام البخاري- في التعقيب عليه بايراد أثرعمرفي صدرالترجمة لأن أقصى ما يعتمد في معارضة الاحادية دعوى عمل أهل المدينة على خلافها ولاعمل يستند اليه أقوى من العمل في عهد عمرمع شدة تحرية ووفور الصحابة في زمانه وقد قال للذي أفطرفي رمضان موبخا له:

كيف تفطروصبياننا صيام؟ وأغرب ابن الماجشون من المالكية فقال: إذا أطاق الصبيان الصيام الزموه فإذا أفطروا لغيرعذر فعليهم القضاء.[1]

**إهتمام الصحابة بصيام أطفالهم**

عن الربيع بنت معوذ، قالت: أرسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار: «من أصبح مفطرا، فليتم بقية يومه ومن أصبح صائما، فليصم»، قالت: فكنا نصومه بعد، ونصوم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار.[2]

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يجمعون أطفالهم لحظة الإفطاررجاء لإستجابة الدعاء.

1: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، الجزء:4، ص:200.

2: المنبع السابق، المجلد:4، ص:201.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: "لِلصَّائِمِ عِنْدَ إِفْطَارِهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ. فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمرو إِذَا أَفْطَرَ دَعَا أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ ودَعَا". رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ.[1]

**الفرع الرابع: الحج**

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الِاحْتِلاَمَ وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي بِالنَّاسِ بِمِنًى...[2]

فهذا إذا بلغ الأطفال الحلم فعليهم حجة الإسلام لأنه لا حج على الصبي لكونه غيرمخاطب وما فعله قبل البلوغ يكون تطوعا، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: «حَجَّ بِي أَبِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ»:[3]

**ماورد في حج أطفال الصحابة**

أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي ركباً بالروحاء فقال من القوم؟ قالوا: المسلمون، فقالوا: من أنت؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرفعت إليه امرأة صبياً فقالت: ألهذا حج؟! قال: نعم ولك أجر] رواه مسلم.[4]

---

1: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري، الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ)،، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م، الجزء:3، ص:102.

2: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى : 256هـ) الجزء:1،ص:26، كتاب: العلم، باب: متي يصح سماع الصغير؟، رقم الحديث:76.

3:سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)
، جزء:2، ص:255، رقم الحديث:926، حكمه:(الباني: صحيح).

4: صحيح مسلم، أبوالحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري المتوفي:261هـ،جزء:4،ص: 101، رقم الحديث:1336، كتاب: الحج، باب: صحة حج الصبي، وشرح كتاب الحج من بلوغ المرام، الشارح: الشيخ عبد الله العتيبي، الجزء:1، ص:1.

**الفرع الخامس: الزكات**

أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها إبنة لها، وفي يد إبنتها مسكتان غليظتان من ذهب، فقال لها: «أتعطين زكاة هذا؟»، قالت: لا...[1]

**زكاة الفطر:**

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : فَرَضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ.[2]

**المطلب الثالث: البناء الإجتماعي**

**وفيه خمسة فروع**

تمهيد: هدف من بناء الإجتماعي أن يحي الطفل وسط الإجتماع سواء كان مع الكباروالصغاراومع الأصدقاء ومن هم في سنه ويكون مؤدب بالأخذ والأعطاء والبيع والشراء من خلال التأمل في الأحاديث النبوية نجد هنا أمورا خصها الرسول صلى الله عليه وسلم في تكوين الطفل إجتماعيا وهي:

**الفرع الأول: حضور الطفل بمجالس الكبار**

كان الأطفال يحضرون مجالس النبي صلى الله عليه وسلم وكان آبائهم ياخذونهم إلى تلك المجالس منجملة كان عمريصحب إبنه إلى مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

1: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة : الرابعة، الجزء:11، ص: 5514، وسنن ابي داود، جزء:2، ص:145، رقم الحديث:1563، حكمه: الباني: حسن.

2: الجامع الصحيح المختصر،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجزء:2، ص: 130.

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ، وَلاَ تَحُتُّ وَرَقَهَا فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم هِيَ النَّخْلَةُ فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أَبِي قُلْتُ يَا أَبَتَاهْ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَهَا لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا قَالَ مَا مَنَعَنِي إِلاَّ أَنِّي لَمْ أَرَكَ ، وَلاَ أَبَا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُمَا فَكَرِهْتُ.[1] رواه البخاري

وكان يعاشرالطفال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير : يا أبا عمير ، ما فعل النغير طير كان يلعب به قال : ونضح بساط لنا قال : فصلى عليه ، وصفنا خلفه.[2]

وفي أخذ الطفل وإشتراكه إلى مجالس الكبارتظهرنواقصه وإحتياجاته التربوية عند ذلك يستطيع المربي توجيهه نحوالكمال.

وأن الرسول لينبه الرجال إلى أدب المجلس عند ما يحضره الأطفال واخرجه الطبراني من حديث سهل بن سعد، عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، قال: (لا يجلس الرجل بين الرجل وأبيه في المجلس).[3]

ومن صورإجتماعية الأطفال مع مجالس الكبارأن يجلس الكبارمعهم فيحدثونهم وينصحونهم ويوجهونهم إلى أمورالمهمة الحياة.

1: مصدرالسابق، الجزء:8، ص: 34، كتاب الادب، باب: اكرام الكبير، رقم الحديث:6144.

2: مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (المتوفى: 241 هـ) ،الجزء:19، ص:233، رقم الحديث:12199.

3: فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، الجزء:8، ص:207، كتاب:

**الفرع الثاني: تعويد الطفل بسنة السلام**

تعويد الطفل سنة السلام: السلام هو التحية الاسلامية بين المسلمين ونستطيع أن نقول له مفتاح الكلام لأن في بداية التلاقي الكبارمع الكبارأوالصغارمع الكباربداية الكلام بتحية الإسلامية وهو السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كما أمرنا الله

تعالى:﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾.[1]

وأيضا نلاحظ منهجيا لطيفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته في غرس سنة السلام في نفس الطفل وهوبدء الكبيربالسلام على الأطفال.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه و سلم يفعله.[2]

حث النبي عليه الصلاة والسلام و وضع القواعد لإعتناء هذه الصفة مهمة لأمة،

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: "يسلم الصغيرعلى الكبيروالمارعلى القاعد والقليل على الكثير"[3].

سلام الطفل على والديه أوالكبارفإنه يعود أن يبدأ هوبالسلام خاصة عندما يدخل البيت:

عن أبي هريرة : أن رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ.

---

1: سورة النساء: 86.

2 : [ أخرجه مسلم في باب استحباب السلام على الصبيان، رقم الحديث: 2168 ].

3:صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل ابوعبدالله البخاري الجعفي، جزء:8، ص: 52، باب تسليم القليل على الكثير.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُونُ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ».[1] رواه الترمذي.

**الفرع الثالث: عيادة الطفل إذا مرض**

عيادة الطفل إذا مرض: مما يساعد بروابط الإجتماعية للأطفال عيادتهم إذا مرضوا لأن عيادة المريض حق من حقوق المسلم وحينما يأتون الكبارإليه يتعود هذه العبادة الحسنة كما أنها تخفف من آالامه وإذا كان طفل المريض غيرمسلم ربما سبب بدعوة الطفل للإسلام وهذا ما فعله صلى الله عليه وآله وسلم.

عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَمَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَسْلِمْ فَنَظَرَإِلَى أَبِيهِ وَهْوَعِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ صلى الله عليه وسلم فَأَسْلَمَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَهْوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ.[2]

وهكذا تجد منه في كل فرصة يغرس في نفس الطفل وفي كل لقاء يعلمه علما نافعا وفي كل مشاهدة يعوده على الخير.

**الفرع الرابع: حضورالأطفال للحفلات المشروعة**

هذا مكان تجمع آخرالذي يفيد الأطفال بإجتماعتهم لأن يشاهدون هناك الكباروالصغارويسمعون الكلام الوديعة ويتعارفون بينهم وتتحرك مشاعرهم.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشاهدون الصبيان في حفل الزفاف فيقرهم على مجيئهم على الحضورولا ينكرعليهم ويدعو الحاضرين جميعا.

---

1: سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، الجزء:4، ص:428، رقم الحديث:2698، حكمه:( الباني: ضعيف).

2: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى : 256هـ)، كتاب الجنائز، الجزء:2، ص:94، رقم الحديث:1356، كتاب الجنائز،باب: إذا اسلم الصبي فمات.

عن أنس : ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى الصبيان والنساء مقبلين قال: عبد العزيز حسبت أنه قال من عرس فقام النبي صلى الله عليه و سلم ممثلا فقال اللهم أنتم من أحب الناس إلى اللهم أنتم من أحب الناس إلى اللهم أنتم من أحب الناس إلي يعني الأنصار[1]،هنا نرى إهتمام الرسول الله صلى الله عليه وسلم في تكوين الطفل إجتماعيا وأخذه إلى المجتمعات الصغيرة والكبيرة وإلي مجالس العامة والخاصة إلى أماكن الأفراح.

**الفرع الخامس: مبيت الطفل عند أقربائه الصالحين**

إن خروج الطفل من مبيته إلى بيت أحد أقربائه الصالحين ونومه عندهم تدريب له برؤيته أسرة الثانية وبتعامل مع أقربائه لأن يستفيد منهم كل الصفات الحسنة ومفيدة.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم...[2].

**خلاصة المبحث:**

في هذا البحث تبين البناآت أساسية في تكوين شخصية المسلم والمجتمع والإسلامي، كما يشيرالبناء العقدي إلى ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفس الفرد، ويقوم على التوحيد والإيمان بالله والملائكة وكتبه ورسوله واليوم الآخر، ويربى الإنسان علي مراقبة الله والإخلاص له.

أما البناء العبادي والإجتماعي يقصد به تنظيم العلاقة بين الفرد وربه من جهة وبين الفرد والمجتمع من جهة آخرالتي يتحقق من خلال العبادات الجماعية كالصلاة الجماعية،وصلاة الجمعة وصوم رمضان والحج، ويؤثرهذا البناء في نشرقيم التعاون والرحمة والإنضباط والمساوات، كما قال الله تعالي:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾ ﴾[3]
لذلك التلازم البناء العقدي مع البناء العبادي والإجتماعي ضروري لبناء أمة مؤمنة متمسكة وقوية.

---

1: مسند الامام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبوعبدالله الشيباني، الجزء:3، ص: 175.
2 : صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل ابوعبدالله البخاري الجعفي، جزء:1، ص: 34، رقم الحديث:117.
3 : آل عمران:110.

## المبحث الثالث:

## البناء الأخلاقي، والعاطفي، والنفسي، والجسمي

**وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الاول: البناء الأخلاقي**

**المطلب الثاني: البناء العاطفي والنفسي**

**المطلب الثالث: البناء الجسمي**

**المطب الأول: بناء الخلقي**

**تمهيد:** تعد حقا من حقوق الطفل والأبناء لأن ذلك ينعكس على المجتمع المسلم وتنتشربين أفراد المجتمع فضلا عن سيادة لأمن وسلامة المجتمع من الأمراض النفسية التي تعانيها المجتمعات غيرالمسلمة، إذا لابد تربية لأبناء خلقيا وتزكية نفوسهم على عمل البر والتزام الإخلاص بأي عمل كان.

**والأهداف الخلقية تؤكد:**

1- تربية الإنسان المسلم على ممارسة السلوك الذي ينعكس الأخلاق الإسلامية

تربية المسلم علي الإقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه قولا وفعلا وعملا وصفات فقد كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1]

2- تزكية الضميرالمسلم على حسن المراقبة لله عزوجل.[2]

وقال أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي في كتابه،(من أحسن أدب ولده أرغم أنف عدوه)[3]

وقد حض علامة الشيخ محمد الخضرحسين رحمه الله على أهمية فترة الطفولة في غرس الأدب والخلق الحسن،قال: (إن الصبي يولد على الفطرة الخالصة والطبع البسيط فإذا قلبت نفسه بخلق من الأخلاق نقشت صورته في لوحها، ثم لم تزل تلك الصورة، تمتد شيئا فشيئا إلى أن تأخذ بجميع أطراف النفس، وتصيركيفية راسخة فيها، حائلة لها عن الإنفعال

---

1: سورة القلم: 4.

2: تعامل الرسول مع الاطفال تربويا، د.حصة بنت محمد بن فالح الصغير، ص:

3: نصحية الملوك، أقضى القضاة أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي المتوفى(450هـ) تحقيق: الشيخ خضرمحمد خضر، الناشر: مكتبة الفلاح، الطبعة الاولى، 1403هـ – 1983م، ص:72.

بضدها، يؤيد هذا أنا إذا رأينا في الغرباء من هو لطيف الخطاب، جميل اللقاء، مهذب الالمعية، لا نرتاب في دعوى، أنه ممن أنبته الله في البيوت الفاضلة، نباتا حسنا)[1]

**وفيه خمسة فروع:**

**الفرع الأول: خلق الأدب**

قال ابن حجرفي تفسير قول الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ﴾[2]

والأدب إستعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر بعضهم عنه بأنه الأخذ بمكارم الأخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك وقيل إنه مأخوذ من المأدبة وهي الدعوة إلى الطعام سمي بذلك لأنه يدعى إليه.[3]

**2. ما ورد في زرع الأدب في الأطفال**

تبين أهمية الأدب للأطفال حينما نرى أن النبي صلى الله عليه وسلم إعطاه أهمية عظمى في بناء الأخلاقي حتى جعل غرسه في الطفل ليصبح طبيعة من طبائعه الخلقية ومن سجايا الطبعية.

---

1: السعادة العظمى، محمد الخضرحسين شيخ الجامع الازهروعلامة بلاد المغرب، الناشر: دارالنور- سورية- لبنان – الكويت ، الطبعة الاولى،1431هـ – 2010م، ص:60.

2: سورة العنكبوت:8.

3: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،1379، الجزء:10، ص:400.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع ".[1]

وإعتنى سلف الصالح على أهمية الأدب ومقداره وشأن رفعه ويصلوا أطفالهم عليه ونصحوا الأمة به فلهذا صحابي جليل القدرعبدالله بن عمررضى الله عنهما يوجه ندائه للوالدين بخطاب رقيق، فيقول: (أدب إبنك فإنك مسؤل عنه ماذا أدبته؟ وماذا علمته؟ وهو مسؤول عن برك وطواعيته لك).[2]

**3. نماذج من حياة السلف الصالح**

وقال رُوَيْم بن أحمد البغدادي لإبنه: " يا بُني إجعل عملك مِلْحًا، وأدبَك دقيقًا "[3] أي: إستكثر من الأدب حتى تكون نسبتُه في سلوكك من حيث الكثرةُ كنسبة الدقيق إلى الملح الذي يوضع فيه، فمعنى عبارة رويم: أن الإكثارمن الأدب في العمل القليل، خير من العمل الكثير الخال عن الأدب.

قال إبراهيم بن حبيب بن الشهيد لإبنه: "يا بني، إيت الفقهاء والعلماء، وتعلم منهم، وخذ من أدبهم وأخلاقهم وهديهم، فإن ذاك أحب إليَّ لك من كثير من الحديث".[4]

وذلك حتى يتعلم الإبن الأدب مع الحديث قبل أن يتعلم الحديث بلا أدب فيؤدي به إلي عدم التأدب مع الحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما يورث في قلبه الضلال.

وقال مخلد بن الحسين بن المبارك: نحن إلى كثير من الأدب أحوج منا إلى كثير من الحديث.

---

1: ضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، توزيع:المكتب الاسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1991 م، الجزء:1، ص:220.

2: تحفة المودود باحكام المولود، لشمس الدين ابى عبدالله محمد بن قيم الجوزية (المتوفى 691هـ)، ص: 225.

3: الإعلامُ بـ حُرمةِ أهلِ العلمِ والإسلامِ، محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، الناشر: دارُ طيبة - مَكتبةُ الكوثر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، الجزء:1، ص:137.

4: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، الجزء:1، ص:80.

وقال: أبو زكريا العنبري رحمه الله: علم بلا أدب كنار بلا حطب، وأدب بلا علم كروح بلا جسد.[1]

**أهم الصفات الأدبية التي خصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في توجيه الأطفال وزرعها فيهم**

**1. أدب مع الوالدين**

ذكرابن سني في كتابه،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا مَعَهُ غُلَامٌ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «مَنْ هَذَا؟» قَالَ: أَبِي. قَالَ: «فَلَا تَمْشِ أَمَامَهُ، وَلَا تَسْتَسِبَّ لَهُ، وَلَا تَجْلِسْ قَبْلَهُ، وَلَا تَدْعُهُ بِاسْمِهِ» ".[2]

أورد القرطبي في تفسيره: قال أبو الهداج التجيبي: قلت لسعيد بن المسيب: كل ما في القرآن من برالوالدين قد عرفته الا قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[3]

ما هذا القول الكريم؟ قال: ابن مسيب قول العبد المذنب للسيد الفظ الغيظ.

وقد فسرعمربن الخطاب القول الكريم: فقال: هو ان يقول له يا أبتاه يا اماه.[4].

---

1 : شرح رسالة العبودية لابن تيمية، عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،http://www.islamweb.net، الجزء:21، ص:5.

2 : عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن، بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (المتوفى: 364هـ)، المحقق: كوثر البرني،الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة / بيروت، الجزء:1، ص:353.

3: سورة الاسراء:32.

4 : الجامع لأحكام القرآن(تفسيرالقرطبي)، لأبي عبدالله محمد بن احمدالانصاري القرطبي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، الناشر: دارالكتاب العربي – بيروت لبنان، الجزء:العاشر، ص:214.

**2. أدب النظرالى الوالدين**

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا نَظَرَ الْوَالِدُ إِلَى وَلَدِهِ فَسَرَّهُ كَانَ لِلْوَلَدِ عِتْقُ نَسَمَةٍ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ فَإِنْ نَظَرَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ نَظْرَةً قَالَ: «اللهُ أَكْثَرُ»[1]

وعَن ابْن عَبَّاس رضي الله عنه مَا مِنْ رَجُلٍ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ وَالِدَيْهِ نَظَرَ رَحْمَةٍ إِلاَّ كَتَبَ الله لَهُ بهَا حَجَّةً مَقْبُولَةً مَبْرُورَةً.[2].

**3. أدب مع العلماء**

وقال يحيى بن معاذ -رحمه الله-: «العلماء أرحم بأمة محمد -صلى الله عليه وسلم- من آبائهم وأمهاتهم، قيل: وكيف ذلك؟ قال: لأن آبائهم وأمهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا، والعلماء يحفظونهم من نار الآخرة»[3].

وأيضا نجد أهمية الأدب بحضورالعلماء من تاليف كتب حول هذه الموضوع منها: أدب العالم والمتعلم لإبن قتيبه وغيره.

**4. ما ورد في الأدب مع العلماء**

قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم -: "إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِمُجَالَسَةِ الْعُلَمَاءِ، وَاسْمَعْ كَلاَمَ الْحُكَمَاءِ، فَإِنَّ الله يُحْيِي الْقَلْبَ الْمَيْتَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ، كمَا يُحْيِي الأَرْضَ الْمَيْتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ".[4]

---

1: المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، الجزء:11، ص:239.

2: صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، مع الكتاب: أحكام محمد ناصر الدين الألباني، الجزء:1، ص:11962،[حكم الألباني] (ضعيف) انظر حديث رقم: 5180 في ضعيف الجامع الحديث.

3: وَبَلُ الغَمَامَةِ فِي شَرْحِ عُمْدَةِ الفِقْهِ لابْنِ قُدَامَة، الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، الناشر: دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (1429 هـ - 1432 هـ)، الجزء:1، ص:4.

4: مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ: حسين سليم أسد الدّاراني، الناشر: دَارُ المأْمُون لِلتُّرَاثِ، الجزء:2، ص:260.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا» "[1]

نماذج من أدب الطفل الصحابي سمرة بن جندب في حضوررسول الله صلى الله عليه وسلم وأدبه في مجلسه:

عن أبي سعيد سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «لقد كنتُ على عهدِ رسولِ الله – صلى الله عليه وسلم– غُلاماً، فكنتُ أحفظ عنه، فما يمنعني من القول إلا أن هاهنا رجالاً هم أسَنُّ منّي.»[2].

**5. أدب مع الإخوة**

مرإعتناء الرسول بأدب إحترام للكبيروالصغير ولايسمح لأي أخ سواء كان صغيرا أم كبيرا أن يشهرأي نوع من السلاح لتخويف أخيه وإلقاء الرعب عليه.

قال: قال النبي صلي الله عليه وسلم: «من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه، حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه»[3]

**6. أدب مع الجار**

للجارحقوق الثابته في الشريعة الإسلامية وليس إلا لتقوية روابط المجتمع المسلم ويكون للطفل مع أطفال جيرانه التي ندب إليها الرسول الله صلى الله عليه وسلم الآباء لتعويد أطفالهم عليها من حسن التعامل معهم وعدم إيذائه بأى شي عنده من الماكولات والمشروبات الذي لايملك والداه أن يشتريا له، عن عمرو بن شعيب قوله صلى الله عليه وسلم:

---

1 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، جزء:37، ص:416، رقم الحديث:22755، حكمه( شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره دون قوله( يعرف لعالمنا) وإسناده هذا الحديث رجاله ثقات.

2 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى: 261 هـ، جزء:3، ص:60، رقم الحديث:964.

3 : مصدرالسابق، جزء:4، باب: النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم ص:2020.

(وَإِذَا اشْتَرَيْتَ فَاكِهَةً فَأَهْدِ لَهُ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَدْخِلْهَا سِرًّا، وَلاَ يَخْرُجْ بِهَا وَلَدُكَ لِيَغِيظَ بِهَا وَلَدَهُ...[1]) فعدم إغاظة الطفل لجيرانه من الأطفال مطلب نبوي لكل طفل مسلم يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل أب وأم في أن يزرعا في ضميرأطفالهم.

**7. أدب الإستئذان**

أدب الإستئذان واجب للكبيروالصغيروله أهمية كبيرة في الحياة الإجتماعية والأسرية، وقد درب القرآن الكريم الطفل علي الإستئذان، فأمرالوالدين بتعليم الطفل الإستئذان، فقبل الإحتلام: يستأذن الطفل في ثلاث أوقات حرجة في حياة الوالدين الزوجية وهي: قبل الفجر،وعندالظهيرة، وبعد العشاء، أي: في الاوقات التي يخلو فيها الوالدين إلى النوم حيث يكون كل من الوالدين في لباس الخاصة فقال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ﴾[2]

حتى إذا بلغ الطفل الحلم وقرب منه ودخل سن التكليف أمربالإستئذان في كل حين في البيت وغيره، وكلما وجد أمامه الباب مغلقا، وإلى هذا أشارت الآيه:﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ﴾[3]

---

1: الجامع لشعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى: 458 هـ، المحقق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي، الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2003م، الجزء:12، ص:104.

2: سورة النور:58.

3: سورة النور:59.

**8. أدب الطعام**

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِك وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.[1]

ونبه الإمام غزالي في الأحياء العلوم إلى آداب الطعام التي يحتاج إليها الطفل وهوثلاثة أقسام: قسم قبل الأكل، وقسم مع الأكل، وقسم بعد الفراغ من الأكل.[2]

الآداب التي لابد قبل الأكل وهي سبعة:

1- أن يكون الطعام طيبا من جهة كسبه موافقا للسنة والورع: وقد أمرالله تعالى بأكل الطيب وهوالحلال ونهى عن الأكل بالباطل، فقال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾[3]

2- غسل اليدين،لأن اليد لايخلوا عن لوث، فغسلها أقرب إلي النظافة والإعتناء بالسنة والصحة.

3- وضع الطعام على السفرة المفروشة علي الأرض: وهذا أقرب إلى الأدب والتواضع.

4- أن ينوى بأكله أن يتقوى به على طاعة الله تعالى: من ضرورة هذه النية ألا يمد اليد إلى الطعام إلا وهو جائع فيكون الجوع أحد مالابد من تقديمه على الأكل.

5- أن يرضى بطعام الموجود من الرزق: ولايجتهد في التنعم وطلب الزيادة.

6- أن يجتهد في تكثيرالأيدي على الطعام ولومن أهله وولده: أخرج ابن ماجه عن هشام بن عمار، وداود بن رشيد، ومحمد بن الصباح، قالوا: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب، عن أبيه،

---

1 : اخرجه البخاري ،جزء:7، ص:68، برقم:(5376)، وصحيح مسلم، جزء:6، ص: 10، برقم( 2022).

2: إحياء علوم الدين، حجة الاسلام والمسلمين زين الدين، أبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي ، جزء:3، كتاب آداب الأكل، ص:12.

3: سورة النساء: 29.

عن جده وحشي، أنهم قالوا يا رسول الله إنا نأكل، ولا نشبع، قال:«فلعلكم تأكلون متفرقين؟» قالوا: نعم، قال: «فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله عليه، يبارك لكم فيه» "[1]

9. **آداب حالة الأكل**: منها

**1-** أن يبدأ بإسم الله تعالى في أوله وبالحمدلله في آخره.

يأكل باليمين أن يأكل ممايليه كما مردلالة الحديث.

**2-** وأن لا يذم أي مأكول كان.

**3-** وأن يصغر اللقمة و يمغض مضغا جيدا وأن لايمد يده إلى الآخر مالم يبتلعها، فان ذلك عجلة في الأكل.

**4-** ولايمسح يده بالخبز، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها، فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها، ولا يدعها للشيطان.

**5-** ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه، فإنه لا يدري في أي طعامه البركة»[2].

**6-** ولاينفخ في الطعام الحار،فهو منهي عنه، بل يصبرإلى أن يسهل أكله.

**10. ما يستحب بعد الطعام**

**1-** أن يمسك عن الأكل قبل الشبع ويلعق أصابعه ثم يمسحها بالمنديل ثم يغسلها.

---

1: سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دارإحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، جزء:5،ص: 26، باب: الاجتماع على الطعام، حكمه: الباني: حسن،عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدرالدين العينى (المتوفى: 855هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الجزء:10، ص:302.

2: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، الجزء:3، ص:1606.

2- ولايبتلع كل ما يخرج من بين أسنانه بالخلال إلا ما يجمع من أصول أسنانه بلسانه، أما المخرج بالخلال فيرميه[1].

وأن يشكرالله تعالى بقلبه على ما أطعمه كما قال الله تعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ﴾[2]

**11. أدب الصمت أثناء تلاوة القرآن الكريم**

روي إبن جبيروأسنده إلى الزهري كما ذكرإبن كثيرفي تفسيره[3] قال: نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ شيئاً قرأه، فنزلت قوله تعالى:﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[4].

**الفرع الثاني: خلق الصدق:**

خلق الصدق من أصول الأخلاق الإسلامية وإهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بتثبيت هذا الخلق في الطفل، ويضع قاعدة عامة: أن الطفل إنسان له حقوقه في التعامل الإنساني ولايجوزللوالدين خداعة بأي وسيلة كانت في التعامل معه.

1 : إحياء علوم الدين، حجة الاسلام والمسلمين زين الدين، أبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي، ص: 26.

2: سورة البقرة:172.

3: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774 هـ)، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية،http://www.raqamiya.org ، الجزء:2، ص:342.

4: الاعراف:204.

عن عبدِ الله بن عامرٍ، أنه قال: دعتْني أُمي يوماً ورسولُ الله –صلى الله عليه وسلم– قاعِدٌ في بيتنا، فقالت: ها تَعالَ أُعطِيكَ، فقال لها رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم– "وما أرَدْتِ أن تُعطِيَهُ" قالت: أُعطِيهِ تمراً، فقال لها رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم–: "أما إنَّك لو لم تُعْطِيه شيئاً كُتِبَت عليك كِذْبةٌ"[1]

وقد إهتم السلف الصالح بتركيزهذا الخلق، عن أبي الاحوص عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ إِيَّاكُمْ وَالرَّوَايَا رَوَايَا الْكَذَبِ فَإِنَّ الْكَذِبَ لَا يَصْلُحُ بِالْجِدِّ وَالْهَزْلِ وَلا يَعِدْ أَحَدُكُمْ صَبِيَّهُ ثُمَّ لَا يُنْجِزُ لَهُ.[2]

**الفرع الثالث: خلق حفظ الإسرار**

حفظ الاسرارأيضا من أصول الأخلاق الإسلامية الذي كان سبب وحدة المجتمع الإسلامية بين الناس، بحفظ أسراربعضهم البعض.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما، قَالَ : أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ . فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لاَ أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ وَكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَتِهِ ، هَدَفٌ ، أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ.[3]

**الفرع الرابع: خلق الأمانة**

الأمانة خلق أصيل التي اتصف به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من عهد الطفولة إلى عهد الرسالة حتي وصفه المشركون: – بصادق الأمين– في ذلك عبرة للطفل المسلم أن يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال النووي في

---

1: سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، الجزء:5، ص:167، باب: في التشديد في الكذب، رقم الحديث:4991، حكم الباني:حسن.

2: أدب الاملاء والاستملاء، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ)، المحقق: ماكس فايسفايلر الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1401 – 1981، ص: 40.

3: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج ، الجزء:1، ص:184.

الأذكار: روينا في كتاب ابن السني عن عبدالله بن بسرالصحابي رضي الله عنه قال: بعثني أمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه فلما جئت به أخذ به بأذني وقال: يا غدر!

**الفرع الخامس: سلامة الصدرمن الأحقاد**

إن سلامة الصدر من الأحقاد تحقق توازنا نفسيا لدى الإنسان وتعوده على حب الخيرللمجتمع.

اخرج الترمذي عن أنس, قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يابني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل). ثم قال:(يابني! وذلك من سنتي, ومن أحب سنتي فقد أحبني, ومن أحبني كان معي في الجنة)[1]، اذا دخول الجنة والصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منوط لمن استطاع أن يكون قلبه سليما من الغش،والحقد والحسد.

مثال عملي من خلق الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأطفال:

وفي رواية مسلم كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا ، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لاَ أَذْهَبُ ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي ، قَالَ : فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقَالَ : يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ ؟ قَالَ قُلْتُ : نَعَمْ ، أَنَا أَذْهَبُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

عن أنس قَالَ أَنَسٌ : وَاللَّهِ لَقَدْ خَدَمْتُهُ تِسْعَ سِنِينَ ، مَا عَلِمْتُهُ قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ : لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا ؟ ، أَوْ لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ : هَلاَّ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا.[2]

---

1: سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، جزء:4، ص:410، باب: الأخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم الحديث: 2678، حكم الباني: ضعيف، ضعيف الجامع الصغير(6389).

2: صحيح مسلم،أبوالحسن مسلم بن الحجاج، جزء:7، ص:74، باب: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا، رقم الحديث:2309،2310.

وهذا كله يدل على إهتمامه صلى الله عليه وسلم ببناء أخلاق الأطفال عمليا وبالقدوة الحسنة لهم.

**المطلب الثاني: بناء العاطفي والنفسي**

**تمهيد:** تربية الأبناء نفسيا وعاطفيا:هي أهداف بمشاعرالطفل وتقديره وتؤكد إحترام شخصيته ليكون شخصا فاعلا،نافعا في مجتمعه، وتربيته عاطفيا يتطلب إحترامه وعدم إهانته أمام الناس وزملائه وحسن الإستماع اليه وأشعاره بأهميته وتوجيهه برفق فان البناء العاطفي له أهمية خاصة في بناء نفس الطفل وتكوينه إذ هما المصدرالأساسي والركن الرشيد الذي ياوي إليه الطفل لينعم بحرارة العاطفة ونعمة الأبوة والأمومة، ولثبوت مكانة هذه البناء نبدأ ببحث المذكورة.

**وفيه خمسة فروع:**

**الفرع الأول: الرحمة مع الأطفال**

إن للرحمة والرأفة دورا فعالا في تحريك مشاعرالطفل وعاطفته ودليل رحمة القلب للأطفال وبرهان علي تواضع الكبيرللصغيروإقتداء بقدوة الحسنة والسنة الثابته عن الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأطفال.

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالُوا : لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نُقَبِّلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ[1].

إن الرحمة للأطفال والشفقة عليهم صفة من صفات النبوة المحمدية وهي طريق لدخول الجنة والفوزبرضوان الله تعالى:

1 : صحيح البخاري، جزء:8، ص: 7، برقم:(5998)، صحيح المسلم برقم:(2317)، جزء:7، ص:77.

عن صعصعة، عم الأحنف، قال: دخلت على عائشة إمرأة معها إبنتان لها، فأعطتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ثم صدعت الباقية بينهما، قالت: فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فحدثته، فقال: «ما عجبك، لقد دخلت به الجنة»[1].

ومن صوررحمة الرسول بالأطفال:عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : إِنِّي لأَدْخُلُ فِي الصَّلاَةِ فَأُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ[2].

وعن أبي قتادة – رضي الله عنه – قال: "كَانَ رَسُولَ الله – صلى الله عليه وسلم – يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَهْوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ الله – صلى الله عليه وسلم –، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا". أخرجه الستة[3] إلا الترمذي.

**الفرع الثاني: المداعبة مع الأطفال**

هذا الأعمال من عناصرالتربوي في حياة الطفل وليس عبثا ولهوا بل إقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان معلم بشرية ورسول الله وهو يغذي نفوسهم بهذه العاطفة الطيبة بعيدا عن القسوة وعدم إطاء الطفل حقه.

عن جابررضي الله عنه قال: "كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – فَدُعِينَا إِلَى طَعَامٍ، فَإِذَا الْحُسَيْنُ يَلْعَبُ فِي الطَّرِيقِ مَعَ صِبْيَانٍ، فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – أَمَامَ الْقَوْمِ، ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ، فَجَعَلَ حُسَيْنٌ يَفِرُّ هَاهُنَا وهَاهُنَا،

---

1: سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، قال الباني: صحيح، رقم الحديث:3668.

2: الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى : 256هـ)، الجزء:1، ص:143، برقم:709، كتاب الأذان– باب: من أخف الصلاة عند بكاء الصبي.

3: أخرجه البخاري رقم (516) وطرفه رقم (5996)، ومسلم رقم (543)، وأبو داود رقم (917، 918، 919، 920)، والنسائي رقم (711، 1204، 1205)، ومالك في "الموطأ" (1/ 170).

فَيُضَاحِكُهُ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – حَتَّى أَخَذَهُ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ فِي ذَقْنِهِ، والأُخْرَى بَيْنَ رَأسِهِ وَأُذُنَيْهِ، ثُمَّ اعْتَنَقَهُ فَقَبلَهُ، ثُمَّ قَالَ: حُسَينٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّهُ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَانِ مِنَ الأَسْبَاطِ".[1]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ : أَبُو عُمَيْرٍ ، قَالَ : أَحْسِبُهُ ، قَالَ : كَانَ فَطِيمًا ، قَالَ : فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَآهُ ، قَالَ : أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ قَالَ : فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ.

عن أنس قال: "قال لي النبي –صلى الله عليه وسلم–: يا ذا الأذنين".

وإقتدى الصحابة رضوان الله عليهم برسول الله ص فسارعوا إلى ممازحة ومداعبة أطفالهم.

وقال عمر رضي الله عنه: ينبغي للرجل أن يكون في أهله مثل الصبيّ. فإذا التمسوا ما عنده وجد رجلا.

وقال لقمان رحمه الله تعالى: ينبغي للعاقل أن يكون في أهله كالصبيّ. وإذا كان في القوم وجد رجلا.[2]

وإن عمررضي الله عنه ليعزل أحد عماله عن الرئاسه لأنه وجد منه دليلا صريحا علي قسوة قلبه تجاه أولاده: فعن محمد بن سلام قال:إستعمل عمربن الخطاب رجلا على عمل فرأى الرجل عمريقبل صبيا له فقال الرجل: تقبله و أنت اميرالمؤمنين؟ لو كنت أنا مافعلته قال عمر: فما ذنبي إن كان نزع من قلبك الرحمة! إن الله لايرحم من عباده إلا الرحماء ونزعه عن علمه فقال: أنت لاترحم ولدك فكيف ترحم الناس؟![3]

---

1: جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»، جلال الدين السيوطي (849 – 911 هـ)، المحقق: مختار إبراهيم الهائج – عبد الحميد محمد ندا – حسن عيسى عبد الظاهر، الناشر: الأزهر الشريف، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الثانية، 1426 هـ – 2005 م، الجزء:19، ص:384، برقم:90، حكمه: حسن.

2: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ، الجزء:3، ص:56.

3: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: 975هـ)، المحقق: بكري حياني – صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، 1401هـ/1981م، الجزء:16، ص:583.

**الفرع الثالث: الهدايا والعطايا للأطفال**

للهدايا حكمة كبيرة في النفس البشرية العامة وفي نفس الطفل له أكثرتأثيرا وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدة للحب ونصح الأمة به: أخرجه مالك في الموطأ عن عطاء الخراساني مرسلًا "تَصَافَحُوا؛ يَذهَبُ الغِلُّ، وَتَهَادَوْا؛ تَحَابُّوا، وَتَذهَب الشَّحْنَاءُ"[1].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله عَلَيهِ وسَلم يَقُولُ: تَهَادُوا تَحَابُّوا.[2]

وأيضاً أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَى بِأَوَّلِ الثَّمَرِ، فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَفِي ثِمَارِنَا، وَفِي مُدِّنَا ، وَفِي صَاعِنَا بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ ، ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْوِلْدَانِ.[3]

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حلية من عند النجاشي، أهداها له، فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشي، قالت: فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معرضا عنه – أو ببعض أصابعه – ثم دعا أمامة ابنة أبي العاص، إبنة إبنته زينب، فقال: «تحلي بهذا يا بنية»[4].

---

1 : الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م ، جزء: جزء:2، ص: 495، رقم الحديث: 2641، كتاب: الجامع، باب- ماجاء في المصافحة، حديث جيد.

2: المسند الجامع، حققه ورتبه وضبط نصه: محمود محمد خليل، الناشر: دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1993 م، الجزء:17، ص:641، و"الأدب المفرد"برقم(594) باب- قبول الهدية.

3: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ابوالحسن مسلم بن الحجاج ،الجزء:4، ص:117، رقم الحديث:1373.

4: سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) ، الجزء:4، ص:280، حكم البانى: حسن الاسناد.

**الفرع الرابع: مسح الرأس الطفل**

نلاحظ كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يداعب بالأطفال ويمسح رأسهم ويرون برحمة والحب ويتعامل معهم

عَنْ أَنَسٍ، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَزُورُ الأَنْصَارَ، وَيُسَلِّمُ عَلَى صِبْيَانِهِمْ، وَيَمْسَحُ بِرُءُوسِهِمْ»1.هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

عن إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ، فَبَعَثَنِي إِلَيْهِ، فَقَالَ: اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ، فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ عَمِّي عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ: هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «نَعَمْ , قَدْ رَأَيْتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ أَنَا وَغِلْمَةٌ مَعِي، فَوَجَدْنَاهُ يَأْكُلُ تَمْرًا فِي قِنَاعٍ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَبَضَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ قَبْضَةً، وَمَسَحَ عَلَى رُءُوسِنَا»2

**الفرع الخامس: الرعاية بالبنت واليتيم**

هذه الصنفان من الطفال أشد حاجة من غيرهما إلى البناء العاطفي من رعايته والرحمة لأن هما أقل شأنا من غيرهما عند الناس كما كان شان البنت في الجاهلية لأجل كونه بنتا وأما اليتيم ليس له الدافع سوى الله وكان يتلف حقهما ويهاجم إليهم كل ظلم، لهذا جاء التنبيه النبوي بشأن هذين الصنفين الضعيفين قوله صلى الله عليه وسلم:

---

1: شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ - 1983م، الجزء:12، ص:264.

2: المعجم الاوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الثانية، الجزء:9، ص:51، رقم الحديث:9109.

عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم إني أحرج عليكم حق الضعيفين: اليتيم والمرأة "[1]

**ولتربية البنت ثلاثة قواعد:**

**القاعدة الأول**: النهي عن كراهة البنت والحب معها

حض القرآن الكريم في البداية بالنظرالي البنات الذي يكون أقل شأنا في العصرالجاهلية فوجه العقول الى تصحيح النظرة لها وتعديل تصورعنها لأنها مخلوقة خلقها الله تعالى مكملة للرجل وسكينة في حياته إذا فلها حقوقها ولها واجباتها كمثل الرجل: قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[2] ونبه الله تعالى لإستيقاظ ضميرظلام من الجهل وظلم قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾[3]

قال:رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات و وأد البنات و منع وهات وكره لكم قيل وكثرة السؤال وإضاعة المال)[4].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلاً كَانَ عِنْدَهُ، وَلَهُ بَنَاتٌ فَتَمَنَّى مَوْتَهُنَّ، فَغَضِبَ ابْنُ عُمَرَ, فَقَالَ: أَنْتَ تَرْزُقُهُنَّ؟.[5]

---

1: سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: 273هـ)، جزء:5،ص: 261، رقم الحديث:3678، حكم الباني: حسن، حسن الصحيحة(1015).

2: سورة النحل: 58.

3: سورة التكوير: 8-9.

4 : شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، 1410، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، الجزء:6، ص:191.

5 : الأدب المفرد، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى: 256 هـ، المحقق: عصام موسى هادي، الناشر: دار الصديق – الجبيل – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م، الجزء:1، ص:62.

وهذا خطاب نبوي إلى الوالدين في تصحيح التصورعن البنات وعدم الكراهية لهن والمؤانسة لهن أخرج الإمام احمد عن قتيبه حدثنا ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "لا تكرهوا البنات فإنهن المؤنسات الغاليات"[1]

**القاعدة الثاني**: المساواة بين الأبناء والبنات

جعله الرسول الله صلى الله عليه وسلم تعامل بالمساواة بين الذكوروالأناث أحد أسباب الدخول بالجنة وإنما ذلك في عدم إيثارالصبي على البنت وكل أمورالحياة في الحب، والعطايا، والهدايا، والمال،والمعاملة...

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من كانت له أنثى فلم يئدها، ولم يهنها، ولم يؤثر ولده عليها، – قال: يعني الذكور – أدخله الله الجنة "[2]

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ ابْنٌ لَهُ فَقَبَّلَهُ وَأَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ، وَجَاءَتْهُ بُنَيَّةٌ لَهُ، فَأَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا سَوَّيْتَ بَيْنَهُمْ»[3].

**القاعدة الثالثة: أجرالتربية والصبرعليها وتزويجهن**

كما بين الله تعالى في القرآن الكريم شأن البنت وحض بأموره يدل هذه الإعتناء بأجرالكبيرفي التربية والصبرعليها، لأن يصل للوالدين ألم وأذية في التربية والمعاملة عليها، إذا لابد لحصول هذه الأجربالصبر.

---

1 : مسند أحمد ، أحمد بن حنبل أبوعبدالله الشيباني ، الجزء:28، ص:601، رقم الحديث:17373، حكمه: (شعيب الارنؤوط:إسناده ضعيف).

2 : سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، الجزء:4، ص:337، رقم الحديث:5146، حكم الباني: الضعيف، ضعيف المشكاة(4979).

3: كشف الأستار عن زوائد البزار، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1399 هـ - 1979 م، الجزء:2، ص:379، رقم الحديث:1893.

عن أنس – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «من عال – أي قام عليهما في المؤونة والتربية – جاريتين – أي بنتين – حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين» وضم أصابعه[1].

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو إبنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة[2].

وعن النبي صلى الله عليه و سلم قال : "من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن فأطعمهن و سقاهن و كساهن من جدته كن له حجابا من النار"[3]

**ثانيا: تربية اليتيم واليتيمة**

بين رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحلة اليتيم بأنها سوى سن الإحتلام فإذا حصل سن الإحتلام فعند ذلك إنتفت عن الطفل صفة اليتيم.

وعن علي بن أبي طالب قال: حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يتم بعد إحتلام»[4]

---

1 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ابوالحسن مسلم بن الحجاج، جزء: 8، ص:38، رقم الحديث:2631، باب – فضل الاحسان الى البنات، حديث صحيح.

2: سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، المجلد:3، ص:478، رقم الحديث:1916، حكم البانى: ضعيف، ضعيف الجامع الصغير(5808).

3: شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الجزء:6،ص:407،حكم البانى:صحيح، صحيح الصحيحه (294).

4: سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، الجزء:3، ص:197، رقم الحديث:2873، حكمه:النووي: رواه ابوداود بإسناد حسن المجموع(376/6)، وحكم البانى: صحيح.

**تتخلص تربية اليتيم في ثلاث قواعد**

**القاعدة الأول**: أجر رعاية اليتيم:

قال قال: رسول الله صلى الله عليه و سلم ( أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا )[1]. وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: "خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ "[2]

**القاعدة الثانية**: حفظ مال اليتيم والتجارته

عن عائشة أن رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق فكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء، فنزلت فيه: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾[3]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ﴾[4] إنما أنزلت في ولي اليتيم إذا كان فقيرا إنه يأكل من المال فكان عليه قيامه بمعروف.

---

1: الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، الجزء:7، ص:53، رقم الحديث:5304.

2: سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط، ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)، جزء:5،ص:262، رقم الحديث:3679، حكم الباني: الضعيف.

3: سورة النساء:3.

4: سورة النساء:6.

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال:(ألا من ولي يتيما له مال فليتجرفيه ولايتركه حتى تأكله الصدقة[1].

**القاعدة الثالثة**: أجرمرأة التي قام بتربية إيتامها، ولاتتزوج

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَجَمَعَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى «امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ آمَتْ مِنْ زَوْجِهَا، حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى أَيْتَامِهَا حَتَّى بَانُوا أَوْ مَاتُوا»[2]

على هذا وجدنا إعتناء الرسول صلى الله عليه وسلم بكل منها البنت وليتيم فوجه الأمة إلى زيادة الإهتمام بهما والحرص عليهما والإحسان لهما.

**المطلب الثالث: بناء الجسمي**

**تمهيد**: اللعب في الطفل من غريزة فطرية وطبعية الذي جعلها الله في نفسه، وحظى الإسلام عناية بالغة ببناء الجسمي للأبناء وسلامة أبدانهم وتبين ذلك في القرآن الكريم والسنة النبوية، ويظهرذلك من خلال توجيهات الخليفة الراشد عمربن الخطاب رضى الله عنه عندما كتب لولات الأمورالأمصاربأن يعلموا أولادهم السباحة والفروسية الرياضة البدنية والمهاراة الحربية والعناية باللغة العربية ورواية الأمثال السائدة والشعرالحسن و سنبين إن شاء الله.

ويقول الإمام الغزالي رحمه الله: "إن الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما ينقش فيه ومائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عود الخيروعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة

---

1 : سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، جزء:2، ص: 25، رقم الحديث:641، باب: ماجاء في زكاة مال اليتيم، حكمه: الباني، والنووي: ضعيف، وضعيف الجامع الصغير(2179).

2 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) ،جزء:39،ص:432، رقم الحديث:24006، حكمه:(شعيب الارنؤوط: حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف).

وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب وإن عود الشروأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزرفي رقبة مربيه والقيم عليه ".[1]

قال: القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله، وينبغي أن يؤذن له بعد الفراغ من المكتب أن يلعب لعباً جميلا يستريح إليه من تعب الأدب بحيث لا يتعب في اللعب فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه إلى التعليم دائما يميت قلبه ويبطل فكره وذكاءه ويبغض إليه ذلك وينغص عيشه حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسا.[2]

**وفيه ثلاثة فروع:**

**الفرع الأول: حق الطفل في تعلم السباحة والرماية وركوب الخيل**

وعن عمربن الخطاب رضي الله عنه قوله : علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل.

وروي أن أبابكررضى الله عنه كان يمارس السباق بالأقدام والمسابقة بالخيل كما كان فارسا يتميز بالشجاعة وثبات القلب حتى وصف بأنه أشجع الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.[3]

وتوفير أسباب اللهو واللعب المفيد من سباحة ورماية وركوب الخيل وما جرى مجراهم في النفع، جاء في سنن الترمذي عن سعيد بن المسيب يقول: قال علي: عن علي رضي الله عنه قال: ما جمع النبي صلى الله عليه وسلم أبويه إلا لسعد بن أبي وقاص قال له يوم احد: ارم فداك أبي وأمي أيها الغلام الحزور"[4]

---

1: كيف نربي أبناءنا تربية صالحة، حمد حسن رقيط ، الجزء:1، ص:20.

2: المدخل، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج، الناشر دار الفكر، سنة النشر 1401هـ - 1981م، الجزء:4، ص:298.

3: تعامل الرسول مع الاطفال تربويا، د. حصة بنت محمد بن فالح الصغير، ص: 79.

4 : سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، جزء:4، ص: 518، رقم الحديث:2829،2830، حكم الباني: صحيح.

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ وَهُمْ يَتَنَاضَلُونَ فِي السُّوقِ فَقَالَ: " ارْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ " . لِأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ . فَأَمْسَكُوا أَيْدِيَهُمْ، فَقَالَ: " ارْمُوا "، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فُلَانٍ؟ قَالَ: " ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ"[1] ولهذا الجانب أهمية بالغة في التربية فهو يكسب الأطفال الثقة بأنفسهم فيشبوا على تعلم مهارات كثيرة تكون أساساً لكثيرمن الأنشطة الحياتية إذا كبروا.

**الفرع الثاني: اللعب والمسابقات الرياضية بين الأطفال**

عن عبدالله بن الحارث رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف عبدالله وعبيدالله وكثيرمن بني العباس رضي الله عنهم ثم يقول: من سبق إلي فله كذا وكذا قال: فيسبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم.[2]

وعن أبي أيوب "دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت: أتحبهما يا رسول الله؟ قال: وكيف لا؟ وهما ريحانتاي من الدنيا أشمهما"[3]

وعن عاشة رضي الله عنه قالت: رأيت النبي صلى الله عليه و سلم يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا الذي أسام فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو.[4]

---

1 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، جزء:27، ص:58، رقم الحديث: 16528، حكمه: صحيح على شرط شيخين.

2 : مصدرالسابق، جزء:1، ص:214، رقم الحديث:1836، حكمه: شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف.

3: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، 1423 هـ - 2002 م، الجزء:9، ص:359.

4 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، جزء:7، ص:38، رقم الحديث:5236.

**الفرع الثالث: لعب الأطفال بينهم**

نجد أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد في عدة مواطن لعب الأطفال ولم ينكرعليهم.

عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَدُعِينَا إِلَى طَعَامٍ فَإِذَا حُسَيْنٌ يَلْعَبُ فِي الطَّرِيقِ، فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَامَ الْقَوْمِ، ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَمُرُّ مَرَّةً هَا هُنَا وَمَرَّةً هَا هُنَا، يُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ فِي ذَقْنِهِ وَالْأُخْرَى فِي رَأْسِهِ، ثُمَّ اعْتَنَقَهُ فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، سِبْطَانِ مِنَ الْأَسْبَاطِ».[1]

وقد لعب النبي صلى الله عليه وسلم في طفولته مع الصبيان، عَنْ أَنَسٍ، " أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَأَتَاهُ آتٍ فَأَخَذَهُ فَشَقَّ بَطْنَهُ "[2].

اما لعب البنات يختلف عن لعب الصبيان حيث أجاز العلماء لعب البنت باللعب المجسمه، ويستدل بحديث التالي:

وعَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَوْ خَيْبَرَ وَفِى سَهْوَتِهَا سِتْرٌ فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعَبٍ فَقَالَ « مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ ». قَالَتْ بَنَاتِى. وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ فَقَالَ « مَا هَذَا الَّذِى أَرَى وَسْطَهُنَّ ». قَالَتْ فَرَسٌ. قَالَ « وَمَا هَذَا الَّذِى عَلَيْهِ ». قَالَتْ جَنَاحَانِ. قَالَ « فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ ». قَالَتْ أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلاً لَهَا أَجْنِحَةٌ قَالَتْ فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ.[3]

---

1: الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) ، جزء:1، ص:133، رقم الحديث:364، باب – معانقة الصبي، حكمه: قال الشيخ الباني: حسن.

2 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، جزء:19،ص:251، رقم الحديث:12221، حكمه:( إسناده صحيح على شرط مسلم).

3 : سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، الجزء:5، ص:143، باب – في اللعب بالبنات، رقم الحديث:4932، حكم الباني:صحيح.

عن هشام بن عروة عن أبيه عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ : وَكَانَتْ تَأْتِينِي صَوَاحِبِي فَكُنَّ يَنْقَمِعْنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ : فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ.[1]

**خلاصة الفصل** :

تعريف الطفل من المباحث الحارة التي يولد على الفطرة، أي توحيد ولكن لم يعلم من أنا؟ لماذا أخلق؟ ولذا يجب علي على الوالدين تربيته على الإيمان بالله تعالى وتعظيمه والإبتعاد عن الشرك والمعاصي، ويربى الطفل علي أداء العبادات منذ الصغر كالصلاة والصيام.... وله مكانة في الأسرة والمجتمع ويجب توفيربيئه أسرية أمنة له كما يشجع لإسلام علي الإحسان إليه، ويعلم الطفل الأخلاق ألحميدة وفضائلها كالصدق، والرحمة، والامانة، والإحترام... علاوتاً يحتاج الطفل إلي الحب والحنان والدعم العاطفي كما شدد الإسلام علي الرحمة به، وأيضاً يجب مراعاة الحالة النفسية أوالجسدية والإبتعاد عن العنف الفظي والجسدي وتعزيز ثقته بنفسه وتوفيرتغذية صحية والرعاية طيبة والنظافة كما يحمى من الإيذاء الجسدي والنفسي.

1 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الجزء:7، ص:135، رقم الحديث:2440.

# الفصل الثاني

## تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الأطفال

**وفيه ثلاث مباحث:**

**المبحث الاول: تعامل النبي صلي الله عليه وسلم مع أبنائه وبناته**

**المبحث الثاني: تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أحفاده**

**المبحث الثالث: تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع سائرالصغار**

## المبحث الأول

## تعامل النبي صلي الله عليه وسلم مع أبنائه وبناته

**وفيه ثلاث مطالب:**

**المطلب الاول: نسب النبي عليه الصلاة والسلام، والتعرف بأولاده .**

**المطلب الثاني: هديه صلى الله عليه وسلم بتربية أولاده، والتعامل معهم.**

**المطلب الثالث: إهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بزواج بناته.**

النبي صلى الله عليه وسلم محل التنزيل ولبيان الوحي والنموذج الإقتداء تجسدت قيم معرفة الوحي في سلوكه ومعاملاته حيث حول الفكرإلي فعله، كان مثل الكامل لكيفية التعامل مع كل حالاته حتى ليكاد المتأمل في سيرته صلى الله عليه وسلم، وكأنه بعث ليكون نموذجا للزوج وبناء الأسرة السعيدة فقط، وإذا ذهبنا إلى موقع آخرنجدوا أيضا نموذجا في كل شئون الحياة مثلا: في المعركة والتعامل مع النصروالهزيمة وكأنه بعث إلى الطريق العملي للتعامل مع ذلك وأيضا في علاقات عطوفة بالجواروالتعامل مع الأعداء والخصوم فهونموذج الإقتداء للزوج والقائد والمعلم والمربي والمتعلم وعموم الناس.

إذا كان الإنسان االكبيروالقادرعلى الحركة والنطق والتعبيرعما يكنه في نفسه وما يمكن أن يشكل له ردود أفعاله لما يقع عليه ترصد من خلال شخصيته، أما نعلم أن عالم الطفولة هولغز في كل حين وندرك صعوبة التعامل معه بشكل سليم حيث تصبح الحاجة إلى تعامل النبوة مع عالم الطفل أكد وأشد حاجة.

وأن هذا الفصول يشكل لبنة في الوصول إلى دليل من عمل النبي صلى الله عليه وسلم والتعامله مع عالم الطفولة.

**المطلب الأول: نسب النبي عليه الصلاة والسلام، والتعرف بأولاده**

إن النبي عليه الصلاة والسلام أشرف الناس نسبا وأكملهم خلقا وخلقا وقد ورد حول شرف نسبه أحاديث الصحيحة منها ما رواه مسلم: حدثنا محمد بن مهران الرازي، ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم، جميعا عن الوليد، قال ابن مهران: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد، أنه سمع واثلة بن الأسقع، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله إصطفى كنانة من ولد إسماعيل، وإصطفى قريشا من كنانة، وإصطفى من قريش بني هاشم، وإصطفاني من بني هاشم»[1]

**وفيه فرعان:**

**الفرع الأول: نبذة عن نسب النبي صلى الله عليه وسلم وحياته**

هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن حكيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهربن مالك بن النضربن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزاربن معد بن عدنان، وعدنان من العرب ، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم _عليه السلام.[2]

الفرع الثاني: التعرف بأولاده،عليه الصلاة والسلام

وقد رزق الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم عددا من البنين والبنات

أما البنين ثلاثة، وهم القاسم، وإبراهيم، وعبدالله أما الطيب والطاهركان لقبان لعبدالله

---

1: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، الجزء:4، ص: 1782، رقم الحديث:2276.

2: محمد رسول الله، محمد بن إبراهيم الحمد، الجزء:1، ص:11.

وهم ماتوا في سن الطفولة، فالقاسم مات بمكة وهوابن سنتين وأشهر، وامه خديجة بنت خويلد.

عبدالله ولد عقب النبوة ومات بمكة وأمه خديجة بنت خويلد.

أما ابراهيم: ولد بالمدينة في ذي الحجة سنة ثمان وأمه مارية القبطية ومات بها سنة عشر، وكان إبن سبعة عشرشهرا أو ثمانية عشرشهرا.

وأما البنات، رزقه الله له أربع بنات، هن: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة الزهراء رضي الله عنهن، وكلهن كان من أم واحدة وهي خديجة الكبرا رضي الله عنها.

فالزينب: فهي أول من ولد من البنات تزوجها أبوالعاص بن الربيع.

أما الرقية فهي البنت الثانية من بنات النبي صلى الله عليه وسلم وتزوج بها قبل الاسلام عتبة ابن أبي لهب وطلقها، ثم تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه وهاجرت معه إلى أرض الحبشة.

مرضت والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهزإلي بدرفخلف عليها رسول الله عثمان بن عفان فتوفيت ورسول الله ببدرفي شهررمضان.

أما أم كلثوم: هي بنت الثالثة من بنات النبي صلي الله عليه وسلم، تزوجها عثمان بن عفان بعد وفات أختها رقية.

أما فاطمة الزهراء: هي آخربنات النبي عليه الصلوة والسلام، وأحبهن اليه ولدت سنة إحدى وأربعين من مولده وماتت بعده بستة أشهر، وتزوجها مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.[1]

1: كيف عاملهم صلى الله عليه وسلم، محمد صالح المنجد، الناشر: مجموعة زاد، للامتياز والتوزيع: العبيكان، المملكة العربية السعودية– الرياض، الطبعة الثانية، 1436هـ/2015م.

فقد توفي جميع أبنائه وبناته في حياته صلى الله عليه وسلم الا فاطمة الزهراء رضي الله عنها، مع هذا كان عليه الصلوة والسلام صابرا وراضيا بقضاء الله وقدره، وعهد علينا بوصية عظيمة منها قوله عليه الصلوة السلام:﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[1]، اللهم أجرني في مصيبتي، وأخلف لي خيرا منها، إلا أخلف الله له خيرا منها "[2]

فهؤلاء كان أولاد النبي صلى الله عليه وسلم، ويختارلهم الأسماء الحسنة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحث على الأسماء الحسنة ويغيرالأسماء القبيحة.

سمي ابنه إبراهيم يوم ولادته: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ولد لي الليلة غلام، فسميته باسم أبي إبراهيم»[3].

قال سفيان الثوري رحمه الله: (حق الولد على والده أن يحسن إسمه وأن يزوجه إذا بلغ وأن يحججه وأن يحسن أدبه) [4].

---

1: البقرة: 156.

2: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، الجزء:2، ص: 631.

3: المنبع السابق، ج:4، ص:1807، رقم الحديث: 2315، حكمه: صحيح.

4: العيال، أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا(المتوفى: 281 هـ)،المحقق: فاضل بن خلف الحمادة الرقي، الناشر: دار أطلس الخضراء – الرياض، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م، الجزء:4، ص:282.

**المطلب الثاني: هديه صلى الله عليه وسلم بتربية أبنائه وبناته والتعامل مهم**

لقد رزق النبي صلى الله عليه وسلم بأربع بنات وهن عشر من بين أولاده اما الذكور توفوا وهم صغاركما مرسابقا، وكان عليه الصلوة والسلام يحبهن ويكرمهن، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: (جاءتني إمرأة ومعها إبنتان لها فسألتني فلم...فقال النبي صلي الله عليه وسلم (من إبتلي بشيء من البنات فاحسن إليهن كن له سترا من النار)[1]

يعني أن الله يحجبه عن النارباحسانه إلى البنات لأن البنت ضعيفة تحتاج إلى رعاية وعناية مزيد من قبل الوالدين.

عن المسوربن مخزمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني»[2]

**وفيه تسعة فروع:**

**الفرع الأول: إستقبال البنات بقدومها**

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: وكانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها.[3]

---

2: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجزء:5، ص:21، رقم الحديث:3714.

3: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم (أصل الكتاب رسالة دكتوراه)، ناصر بن علي عائض حسن الشيخ، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1421هـ/2000م، الجزء:1، ص:491.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "مَرْحَبًا بِابْنَتِي". ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عن شماله.[1]

ومع محبة النبي عليه الصلاة والسلام لبناته وإكرامه لهن إلا أنه رضي بطلاق إبنتيه أم كلثوم ورقية صابرا محتسبا من عتبة وعتيبة إبني أبي لهب بعد أن أنزل الله فيه ( تبت يدا أبي لهب وتب) وأبى صلى الله عليه وسلم أن يترك امرالدعوة إلي الله تعالى لأن قريش توعدت حتى طلقت بنتي رسول الله وهوصابروراسخا بدعوته للدين القيم.[2]

**الفرع الثاني: التربية أولاد على التقليل من الدنيا ويحثهم على الصدقة**

وكان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم يربي بناته علي التقليل من الدنيا ويحثهن على

الصدقة.

عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى فَاطِمَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا فَوَجَدَ عَلَى بَابِهَا سِتْراً فَلَمْ يَدْخُلْ قَالَ وَقَلَّمَا كَانَ يَدْخُلُ إلا بَدَأَ بِهَا فَجَاءَ عَلِيٌّ رَضِي اللَّه عَنْه فَرَآهَا مُهْتَمَّةً فَقَالَ مَا لَكِ قَالَتْ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ فَلَمْ يَدْخُلْ فَأَتَاهُ عَلِيٌّ رَضِي اللَّه عَنْه فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَاطِمَةَ اشْتَدَّ عَلَيْهَا أَنَّكَ جِئْتَهَا فَلَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا قَالَ وَمَا أَنَا وَالدُّنْيَا وَمَا أَنَا وَالرَّقْمَ ( أي النقش والرسم ) فَذَهَبَ إِلَى فَاطِمَةَ فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

1: صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، الجزء:1، ص:393، حكمه: صحيح.

2 : يوم في بيت الرسول صلي الله عليه وسلم، عبدالملك القاسم، مكتبه موقع طريق الاسلام، www.islamway.com، ص:26.

اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ قُلْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَأْمُرُنِي بِهِ قَالَ قُلْ لَهَا فَلْتُرْسِلْ بِهِ إِلَى بَنِي فُلانٍ [ وَكَانَ سِتْراً مَوْشِيّاً ][1] (أي مزخرفاً منقوشاً).

**الفرع الثالث: هداية الأولاد إلي أفضل الأمور في معاشهم ومعادهم**

عن علي: أن فاطمة عليهما السلام شكت ما تلقى في يدها من الرحى، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فلم تجده، فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته، قال: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت أقوم، فقال: «مكانك» فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال: «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشكما، أو أخذتما مضاجعكما، فكبرا ثلاثا وثلاثين، وسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، فهذا خير لكما من خادم» وعن شعبة، عن خالد، عن ابن سيرين، قال: «التسبيح أربع وثلاثون»[2].

إذا سبب قبول إعطاء النبي صلى الله عليه وسلم خادما لهما أنه إختار أن يوسع على فقراء الصفة بما قدم عليه ورأى لأهله الصبربما في ذلك من مزيد الثواب.

وفيه بيان إظهارغاية العناية واللطف بالبنت وزوجها وهدايتهما بما في ذلك الطريق الثواب والصبربمشاق الدنيا وتعرف مكان الفقراء وشأنهم بما خلق الله من الناس بمراتب المختلف بكل الصفات الإنسانية.

وعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا تدعوا به عوضا عن الخادم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لها: قولي: "اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. رَبَّنَا

---

1 : سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، كتاب اللباس – باب: في إتخاذ الستور،جزء:4، ص:246، رقم الحديث: 4150، 4149، حكمه: الباني: صحيح.

2: صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجزء:8، ص:70.

وَرَبَّ كُلِّ شَيءٍ. فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى. وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ. أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ. وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ. وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ"[1].

**الفرع الرابع: دعوة الوالدين للأولاد بتحمل المسؤلية وقيام الليل أولادهم**

كمال قال النبي عليه الصلاة والسلام، عن أبي هريرة قال:« يا فاطمة، أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئا...»[2].

وفي لفظ البخاري ويا فاطمة بنت محمد، سليني من مالي ما شئت، لا أغنى عنك من الله شيئًا ".

روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبره : أن النبي صلى الله عليه و سلم طرقه وفاطمة رضي الله عنها ابنة النبي صلى الله عليه و سلم ليله فقال الا تصليان فقلت يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلى شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه يقول:﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾[3]

1 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، جزء:8، ص: 78، رقم الحديث: 2713، باب: مايقول عند النوم وأخذ المضطجع.

2 : مصدرالسابق، جزء:1، ص: 133، رقم الحديث:204، باب: في قوله تعالي: وانذرعشيرتك الاقربين.

3: سورة الكهف: 54.

قال إبن بطال( فيه فضيلة صلاة الليل وإنباه النائمين من الأهل والقرابة)، وقال الطبري: وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم أيقظ لها عليا وبنته مرتين حثا لهما في وقت جعله الله الخلقه سكنا لما علم عظيم ثواب الله عليها وشرفت عنده منازل أصحابها: إختارلهما إحراز فضلها على السكون والدعة)[1].

**الفرع الخامس: حرصه عليه الصلاة والسلام على إدخال السرورعلي الأولاد**

"كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج له لسانه فيرى الحسين حمرته فيضحك."[2]

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مرحبا بابنتي» ثم أجلسها عن يمينه، أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثا فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فسألتها عما قال: فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم، فسألتها – فقالت: أسر إلي: «إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي». فبكيت، فقال: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين» فضحكت لذلك.[3]

تبين من الحديثين اللطف والحنان الشديد وكمال رحمته وحرصه على تربية أولاده بالمحبة والملاطفة من رسول عليه الصلاة والسلام تجاه سبطه الحسين وفاطمة رضي الله عنهما.

---

1: شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م، الجزء:3، ص: 114.

2 : المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى: 360 هـ ، جزء:3، ص: 57، حكمه: صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

3 : صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، الجزء:1، ص:393، حكمه: صحيح.

**الفرع السادس: كان النبي عليه الصلاة والسلام يحثها على الذكروالدعاء**

روي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ: " مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكِ بِهِ أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ، وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ"[1] هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ".

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه و سلم " ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله"[2].

يثبت من الأحاديث المذكورة أهمية الذكروالدعاء وحث النبي عليه الصلاة والسلام على الأمة عليها لعمل في الحياة الدنيوي وإيصال الأجروالثواب على الآخرة، والعيش والسكون بطريقة أحكام الشريعة التي هو هدف الخلقة بشر، وتعريف الخالقه وأداء المسؤلية الدنيوي.

**الفرع السابع: كان عليه الصلاة والسلام يعزى بناته ويصبرهن عند المصيبة**

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ :كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ يَدْعُوهُ إِلَى ابْنِهَا فِي الْمَوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ارْجِعْ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ فَأَعَادَتِ الرَّسُولَ أَنَّهَا أَقْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَّهَا فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ

1 : المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، جزء:1، ص:730، حكمه: صحيح علي شرط شيخين.

2 : سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، جزء:3، ص: 139، رقم الحديث:3377، حكمه: حكم البانى صحيح، صحيح ابن ماجة(2790).

جَبَلٍ فَدُفِعَ الصَّبِيُّ إِلَيْهِ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كَأَنَّهَا فِي شَنٍّ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ.[1]

**الفرع الثامن: الحزن بوفاة الأولاد**

هذا كان من هديه النبي صلى الله عليه وسلم في وفاة أحد من أبنائه أوبناته رضي الله عنهم إنه كان يحزن لوفاتهم ولايقول الا ما يحب الله ويرضى.

يقول أنس رضي الله عنه، قال: "شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر، فرأيت عينيه تدمعان"[2]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان إبراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن وكان ظئره قينا فيأخذه فيقبله ثم يرجع قال عمرو فلما توفي إبراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم ابني وإنه مات في الثدي وإن له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة.[3]

وأيضا من هديه عليه الصلاة والسلام في وفاة أولاده رضي الله عنهم أنه كان تشرف على تغسيليهن وتكفينهن ويصلي عليهن ويدفنهن والتوقف علي قبورهن ويدعوالله لهن.

---

1 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي، جزء:2، ص: 79، رقم الحديث:1284.

2 : مصدرالسابق، جزء:2،ص:79، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب، رقم الحديث:1285.

3: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الجزء:9، ص:155، رقم الحديث:5251، حكمه:صحيح.

وعن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها، قالت: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته، فقال: «اغسلنها ثلاثا، أو خمسا، أو أكثرمن ذلك إن رأيتن ذلك، بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كافورا – أو شيئا من كافور – فإذا فرغتن فآذنني»، فلما فرغنا آذناه، فأعطانا حقوه، فقال: «أشعرنها إياه» تعني إزاره.[1]

هذا جملة من أحوال أولاده صلى الله عليه وسلم وما كان من حسن الرعاية والصيانة لهم عليه الصلوة والسلام.

المطلب الثالث: إهتمام النبي عليه الصلاة والسلام بزواج بناته

زوج النبي صلى الله عليه وسلم جميع بناته من خيرة الرجال.

فزوج زينب رضي الله عنها من أبي العاص بن الربيع رضي الله عنه وهوكان إبن خالتها هالة بنت خويلد وأبوالعاص كان من رجال مكة.

وقد فرق الإسلام بين زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أبي العاص بن الربيع الا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدرعلى التفريق بينهما فأقامت معه علي إسلامهما وهوعلى شركه حتي هاجررسول عليه الصلاة والسلام إلي المدينة وهي مقيمة معه بمكة، فلما سارت قريش إلى بدرسارمعهم أبوالعاص بن الربيع، فأصيب في الاسارى.

وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِى فِدَاءِ أَسْرَاهُمْ بَعَثَتْ زَيْنَبُ فِى فِدَاءِ أَبِى الْعَاصِ بِمَالٍ وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلاَدَةٍ لَهَا كَانَتْ عِنْدَ خَدِيجَةَ أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِى الْعَاصِ. قَالَتْ فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً وَقَالَ « إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِى لَهَا ». فَقَالُوا نَعَمْ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–

1 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي، جزء:2، ص: 73، رقم الحديث: 1253.

أَخَذَ عَلَيْهِ أَوْ وَعَدَهُ أَنْ يُخَلِّيَ سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَرَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ « كُونَا بِبَطْنِ يَأْجِجَ حَتَّى تَمُرَّ بِكُمَا زَيْنَبُ فَتَصْحَبَاهَا حَتَّى تَأْتِيَا بِهَا»[1].

علي بن حسين، حدثه: أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علي رحمة الله عليه، لقيه المسور بن مخرمة، فقال له: هل لك إلي من حاجة تأمرني بها؟ فقلت له: لا، فقال له: فهل أنت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه، وايم الله لئن أعطيتنيه، لا يخلص إليهم أبدا حتى تبلغ نفسي، إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم، فقال: «إن فاطمة مني، وأنا أتخوف أن تفتن في دينها»، ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إياه، قال: «حدثني، فصدقني ووعدني فوفى لي..."[2].

و قد وعد النبي –صلى الله عليه وسلم– أن يرجع إلى مكة بعد وقعة بدر فيبعث إليه بزينب ابنته فوفى بوعده وفارقها مع شدة حبه لها.

وزوج النبي عليه الصلاة والسلام رقية بعثمان بن عفان رضي الله عنه الخليفة الثالث وكان النبي عليه الصلاة والسلام يحبه كثيرا وبشره بالجنة.

وحينما توفيت رقية رضي الله عنها زوجه النبي عليه الصلاة والسلام ببنته آخر،أم كلثوم وتوفيت عنده.

1: سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الجزء:3، ص: 98، رقم الحديث: 2692، حكمه: الباني: حسن.

2 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي، جزء: 4، ص: 83، رقم الحديث: 3110.

وزوج فاطمة الزهراء رضي الله عنها بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عمه وكان أول من آمن برسول الله صلي الله عليه وسلم من الصبيان، وكان تربى في حجره صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام وكان علي مع رسول الله عليه الصلاة والسلام حتى بعث الله نبيا، وبشره النبي عليه الصلاة والسلام بالجنة.

**وفيه أربعة فروع:**

**الفرع الأول: المشاورة مع البنات عند زواجهن**

كان النبي عليه الصلاة والسلام يشاورمع البنات بزواجهن.

عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: " لَمَّا خَطَبَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ أَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّ عَلِيًّا قَدْ ذَكَرَكِ فَسَكَتَتْ فَخَرَجَ فَزَوَّجَهَا».[1]

أفاد هذا الحديث إعتبارالسكوت رضا بالزواج، وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن» قالوا: كيف إذنها؟ قال: «أن تسكت»[2].

**الفرع الثاني: اليسرفي مهورالبنات**

وكان النبي عليه الصلاة والسلام لايغالي في مهور بناته، بل زوج النبي عليه الصلاة والسلام بناته علي الأقل من المهور.

---

1: الذرية الطاهرة النبوية، أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: 310هـ)، المحقق: سعد المبارك الحسن، الناشر: الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الأولى، 1407،الجزء:1، ص:64.

2 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي، جزء:9، ص: 25، رقم الحديث:6970 وأخرجه مسلم في كتاب النكاح، باب: استئذان الثيب بالنطق، رقم 1419.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ تَزَوَّجْتُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنِ بِي قَالَ أَعْطِهَا شَيْئًا قُلْتُ مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ قَالَ فَأَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطَمِيَّةُ قُلْتُ هِيَ عِنْدِي قَالَ فَأَعْطِهَا إِيَّاهُ)[1].

فلهذا التغالي في المهورليس من هدي رسول عليه الصلاة والسلام وإن كانت المغالات بالمهورالنساء افضل لسبق النبي عليه الصلاة والسلام أولا ويوصي به الأمة.

**الفرع الثالث: إعداد جهاز للبنات، والسهولة واليسرة في وليمة زواجهن**

روي عَنْ عَلِيٍّ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ بَعَثَ مَعَهُ بِخَمِيلَةٍ وَوِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، وَرَحَيَيْنِ وَسِقَاءٍ وَجَرَّتَيْنِ»[2].

**الوليمة**: هي الطعام المتخذ للعرس، مشتقة من الولم وهوالجمع لأن الزواجين يجتمعان، وهي إسم لطعام العرس والإملاك.[3]

وفي الإصطلاح: تقع على كل طعام يتخذ لسرور حادث من عرس وإملاك وغيرهما لكن إستعمالها مطلقة في العرس أشهر وفي غيره بقيد.[4]

1: سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المحقق: مكتب تحقيق التراث، الناشر: دار المعرفة ببيروت، الطبعة: الخامسة 1420 هـ، الجزء:6، ص:440، وصححه الباني.

2: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)،الجزء:2،ص:191، رواه احمد وصححه الباني في صحيح الترغيب).

3 : الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، جزء:45، ص:232.

4 : مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني، الناشر: دار الفكر،مكان النشر بيروت، جزء:3، ص:244.

وَعَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ – رضي الله عنه – قَالَ: لَمَّا خَطَبَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ – رضي الله عنهما – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: " إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعُرْسِ مِنْ وَلِيمَةٍ " , فَقَالَ سَعْدٌ: عَلَيَّ كَبْشٌ , وَقَالَ فُلَانٌ: عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا مِنْ ذُرَةٍ)[1].

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: «فَبَارَكَ اللهُ لَكَ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ»[2].

تبين لنا من خلال الأحاديث وإرشاد النبي عليه الصلاة والسلام السهولة بوليمة الزواج، بقدرالإستطاعة ولم يقل لابد على الناس أن اولم بعشرة بقرات وسبع جمل...

**الفرع الرابع: العناية بالبنات بعد الزواج**

ولم تتوقف عنايته ورعايته صلي الله عليه وسلم، عند زواجهن بل إستمرت حتى بعد الزواج، وكان يفكربحالهن وهو في أصعب الحالة، حتي عندما أراد الخروج لبدر لملاقات قريش، كانت رقية رضي الله عنها مريضة فأمرالنبي صلي الله عليه وسلم زوجها عثمان بن عفان خليفة الراشد ويتخلف عن غزوة بدروبيقى في المدينة مع زوجته.[3]

1: الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صهيب عبد الجبار، تاريخ النشر: 15 - 8 – 2014،جزء:35، ص: 73، انظر صَحِيح الْجَامِع: 2419، آداب الزفاف ص174، ومسند احمد رقم:23035، حكمه: محتمل للتحسين.

2 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى: 261 هـ، جزء:4، ص:144، رقم الحديث:1427.

3 : كيف عاملهم صلى الله عليه وسلم، محمد صالح المنجد، ص: 115.

عن إبن عمر رضي الله عنهما، قال: إنما تغيب عثمان عن بدر، فإنه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت مريضة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه»[1].

**خلاصة المبحث:**

كما تبين في المبحث ان نسب النبي عليه الصلاة من أعلى القبائل العربية نسبا وشرفا ويعود نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وكان هذا النسب الشريف سبب الشأن والمكانة بين القومه حتى قبل النبوة حيث عرف بصادق الأمين.

ومن مظاهردورالتربية النبي عليه الصلاة والسلام لأولاده أعم من الإناث والذكور، الرحمة والشفقة لهم، وإقامة العدل بينهم ولم يميزبين أبنائه في الحب أوالعطايا وكان يوصي الصحابة بالعدل بين اولادهم.

وكان له عليه الصلاة والسلام أربع بنات، وإهتم بزواجهن وفق منهج الشريعة، كما إختارلهن ازواج الصالحين، كعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان يدعوا لهن بالخيروالبركة في زواجهن ويهتم برعاية حياتهن الزوجية.

1 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،جزء:4،ص:88، رقم الحديث:3130.

## المبحث الثاني

## تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أحفاده

**وفيه ثلاث مطالب:**

**المطلب الأول: التعريف بأحفاد النبي صلى الله عليه وسلم وكيفية معاملته.**

**المطلب الثاني: تعليمهم العبادة.**

**المطلب الثالث: تعاطفه صلي الله عليه وسلم مع أحفاده.**

**المطلب الاول: تعداد أحفاد النبي، والتعرف بهم، والتعامل معهم**

**وفيه فرعان:**

**الفرع الأول: عدد أحفاد النبي عليه الصلاة والسلام**

كان للنبي صلى الله عليه سبعة من الأحفاد كما كان له سبعة من الأولاد، وهم:

1- الحسن بن علي رضي الله عنه : وهو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن كبيرلعلي بن أبي طالب وفاطمة، ولد في سنة الثالثة من الهجرة، وتوفي سنه تسعة وأربعون من الهجرة وكان سنه وقت وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام سبع سنوات.

2- الحسين بن علي رضي الله عنه : هوابن الثاني لعلي وفاطمة بنت أبي بكرولد في السنة الرابعة من الهجرة وتوفي سنة واحد والستون من الهجرة.

3- أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنها : ولدت قبل وفاة رسول عليه الصلاة والسلام تزوجها عمربن الخطاب فولدت له زيد بن عمرورقية، وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في عام خمسة وسبعون من الهجرة.

4- زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنها : ولدت في حياة النبي صلي الله عليه وسلم وتزوجها إبن عمها عبدالله بن جعفرفماتت عنده، وولدت له اولاد وذرية زينب من عبدالله بن جعفربكثرة.

5- عبدالله بن عثمان بن عفان رضي الله عنه : ابن رقية بنت الرسول عيليه الصلاة والسلام ولد بأرض الحبشة وعاش ست سنين.

6- أمامة بنت أبي العاص رضي الله عنها : وهي من زينب بنت الرسول عليه الصلاة والسلام تزوجها علي ابن أبي طالب بعد فاطمة، فلم تلد ومات عنها فتزوجها المغيرة بن نوفل فماتت عنده ولم تلد له.

7- علي بن أبي العاص رضي الله عنه : هو أخوأمامة بنت زينب بنت الرسول عليه الصلاة والسلام توفي وقد ناهز الحلم في حياة رسول الله عليه لصلاة والسلام.[1]

إنتشرنسله عليه الصلاة والسلام من جهة الحسن والحسين عنهما فقط، وكانت معاملته مع الأحفاد بالعطف والرحمة والشفقة.

**الفرع الثاني: التعامل معهم**

1. أذان وإقامة والتحنيك والعقيقة المولود

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ»[2].

ولهذا ذهبوا كثيرمن العلماء باستحباب الأذان في أذن المولود وقت ولادته،حتي يطرد الشيطان عنه وكان أول ما يسمع ذكرالله تعالى.

قال إبن القيم رحمه الله حول سرالتأذين:(أَن يكون أول مَا يقرع سمع الْإِنْسَان كَلِمَاته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته وَالشَّهَادَة الَّتِي أول مَا يدْخل بهَا فِي الْإِسْلَام فَكَانَ ذَلِك كالتلقين لَهُ شعار الْإِسْلَام عِنْد دُخُوله إِلَى الدُّنْيَا كَمَا يلقن كلمة التَّوْحِيد عِنْد خُرُوجه مِنْهَا وَغير مستنكر وُصُول أثر التأذين إِلَى قلبه وتأثيره بِهِ وان لم يشْعر مَعَ مَا فِي ذَلِك من

1 : كيف عاملهم صلى الله عليه وسلم، محمد صالح المنجد، ص: 129،130.

2 : سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، جزء:4، ص: 97، رقم الحديث:1514، وأبو داود، كتاب الأدب، باب في المولود يؤذن في أذنه، برقم 5105، حكم الباني: حسن.

فَائِدَة أُخْرَى وَهِي هروب الشَّيْطَان من كَلِمَات الْأَذَان وَهُوَ كَانَ يرصده حَتَّى يُولد فيقارنه للمحنة الَّتِي قدرهَا الله وشاءها فَيسمع شَيْطَانه مَا يُضعفهُ ويغيظه أول أَوْقَات تعلقه بِهِ)[1].

**2. تحنيك المولود بالتمر**

من أحاديث التي يستدل به الفقهاء على إستحاب التحنيك منها:

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: «وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ وَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ، وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى»[2]، وعن عائشة زوج النبي عليه الصلاة والسلام:«أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم»[3]

حلاوة التمرمن أنسب شئ للمولود.

وإكتشف علم الحديث الحكمة من هذا الحديث بعد أربعة عشرقرنا من الزمان فقد تبين حديثا أن الأطفال حديثي الولادة والرضاعة معرضون للموت أن حدث لهم أحد أمرين نقص السكرفي الدم او إنخفاض درجة حرارة الجسم عند التعرض للجوالبارد المحيط به)[4].

1: تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) ، ص:31.

2: مسند الروياني، أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (المتوفى: 307هـ)، المحقق: أيمن علي أبو يماني، الناشر:مؤسسة قرطبة – القاهرة الطبعة: الأولى، 1416، الجزء:1، ص:315، صحيح البخاري،جزء:7،ص:83، برقم:5467، حكمه: صحيح.

3 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ، الجزء:3، ص:1691، رقم الحديث:2147.

4 : كيف عاملهم صلى الله عليه وسلم، محمد صالح المنجد، ص:132.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهِيَ شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ»[1].

**3. وكان عليه الصلاة والسلام يعق للأحفاده**

- العقيقة في اللغة: تطلق العقيقة علي: الخرزة الحمراء من الأحجارالكريمة، وقد تكون صفراء اوبيضاء، وعلى: شعركل مولود من الناس والبهائم ينبت وهو في بطن أمه، وعلي: الذبيحة التي تذبح على المولود عند حلق شعره.
- والعقيقة في إصطلاح الشرعي: ما يذكي عن المولود شكرالله تعالى بنية وشرائط مخصوصة.[2]
- **دليل مشروعية العقيقة: الأحاديث التي تؤكد مشروعيتها عن الني عليه الصلاة والسلام:**

اخرج النسائي عن قتادة، عن عكرمة، عن إبن عباس قال: «عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين رضي الله عنهما بكبشين كبشين»[3].

عن سلمان إبن عامرالضبي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى "[4].

---

1 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)،جزء:14،ص:304، رقم الحديث:8668، حكمه: حسن.

2 : الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، جزء:30، ص: 276.

3 : المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406 – 1986، جزء:7، ص:165، رقم الحديث:4219، حكمه:الباني صحيح.

4 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي، جزء:7،ص: 84، رقم الحديث:5472.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – «كُلُّ غُلَامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيقَتِهِ تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ وَيُسَمَّى فِيهِ وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ»[1]

عن عائشة رضي الله عنها أخبرتها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:عَنِ الْغُلاَمِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ ،وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ"[2]

- **وقت العقيقة:**

فيسن من دلالة الأحاديث المذكورة أن تذبح في اليوم السابع من ولادتة المولود.

وقوله عليه الصلاة والسلام "الغلام مرتهن بعقيقة يذبح عنه يوم السابع ويسمى ويحلق رأسه"[3] وكان عليه الصلاة والسلام يسمي مولوده في يوم ولادته أيضا عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ولد لي الليلة غلام، فسميته باسم أبي إبراهيم»[4].

إذا وقت العقيقة كما دل الأحاديث هو يوم السابعة من ولادة المولود.

---

1 : رواه ابوداود،جزء:3،ص:176، رقم الحديث:2838، كتاب الضحايا، باب – في العقيقة، والترمذي، والنسائي، وإبن ماجه،وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

2 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)،جزء:40، ص: 30، رقم الحديث:24028، حكمه: حديث صحيح لغيره وهذا إسناده حسن.

3 : جامع الترمذي، محمد بن عيسي الترمذي أبوعيسي(المتوفي:279هـ)، جزء: 3، ص: 181، رقم الحديث:1522، حكمه: قال الترمذي: حديث حسن صحيح، الأذكار(245).

4: المسند الصحيح المختصربنقل العدل عن العدل إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري( المتوفي:261هـ)، ج:4، ص:1807، رقم الحديث: 2315.

**4. إستحباب حلق الرأس المولود والصدقة بوزن شعره**

ومن أحكام التي شرعها الإسلام للمولود إستحباب حلق الرأس يوم السابعة والتصدق بوزن شعره فضة على الفقراء والمساكين، سآتي بدليل إستحباب هذه الأحكام إن شاءالله.

في حلق الرأس حكمتان:

الأول: حكمة صحية: لأن في إزالة شعررأس المولود تقوية له وفتحا لمسام الرأس وتقوية كذلك لحاسة البصروالشم والسمع.

الثاني: التصدق بوزن شعره فضة ينبوع من ينابيع التكافل الإجتماعية وفي ذلك قضاء على القدروتحقيق لظاهرة التعاون والتراحم والتكافل في ربوع المجتمع.[1]

من أدلة التي إستدل بها الفقهاء على إستحباب الحلق الرأس والتصدق بوزن شعره منها:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ قَالَ: فَسَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ فَحَدَّثَنِي، عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ لَمَّا وُلِدَ أَرَادَتْ أُمُّهُ فَاطِمَةُ أَنْ تَعُقَّ عَنْهُ بِكَبْشَيْنِ، فَقَالَ: «لَا تَعُقِّي عَنْهُ، وَلَكِنْ احْلِقِي شَعْرَ رَأْسِهِ، ثُمَّ تَصَدَّقِي بِوَزْنِهِ مِنَ الْوَرِقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»[2]رواه احمد

1 : تربية الاولاد في الاسلام، عبدالله ناصح علوان، الناشر: دارالسلام للطباعة والنشروالتوزيع- حلب بيروت، الطبعة الثالثة، 1401هـ- 1981م، الجزءالاول، ص: 72، 73.

2 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، جزء:45،ص:173، رقم الحديث:27196، حكمه: شعيب الارنؤوط: إسناده ضعيف.

عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر برأس الحسن، أو الحسين يوم سابعه أن يحلق وأن يتصدق بوزنه فضة"[1]

**5. إختيار أسماء الحسنة لهم**

وقد صر القرآن الكريم بأن الولد ينسب لأبيه لا لأمه فيقال له: فلان بن فلان، قال تعالى: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ﴾[2]

هذا من حق الولد على والده أن يختاره الأسماء الحسنة.

وكان من عاداته عليه الصلاة السلام في كل من يسميه بل يغيرالإسم القبيح إلي الحسن.

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ولد لي الليلة غلام، فسميته باسم أبي إبراهيم»[3].

**6. وكان من خلقه وهديه للأحفاده فلم يغضب ببال أحد أحفاده في حجره**

عن لبابة بنت الحارث قالت: كان الحسين بن علي رضي الله عنه في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبال عليه فقلت: البس ثوبا وأعطني إزارك حتى أغسله. قال: «إنما يغسل من بول الأنثى وينضح من بول الذكر»[4]

---

1 : مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: 292هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله،، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)،جزء:12، ص:331، رقم الحديث:6199.

2: سورة الأحزاب: 5.

3: المسند الصحيح المختصربنقل العدل عن العدل إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري( المتوفي:261هـ)، ج:4، ص:1807، رقم الحديث: 2315.

4: سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، الجزء:1، ص:187، رقم الحديث:375، حكمه: الباني: حسن صحيح.

عن أبي ليلى قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم وعلى صدره أو بطنه الحسن أو الحسين قال فرأيت بوله أساريع فقمنا إليه فقال دعوا ابني لا تفزعوه حتى يقضى بوله ثم اتبعه الماء..."[1].

تبين من هذا الحديث حبه عليه الصلاة والسلام لأحفاده وحسن رعايته لهم.

**المطلب الثاني: تعليمهم العبادة**

**وفيه فرعان:**

**الفرع الأول: تعليم الأدعية**

عن الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رضى الله عنهما عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْوِتْرِ قَالَ ابْنُ جَوَّاسٍ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ « اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ وَإِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَلاَ يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ»[2].

وعن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبل الحسن، والحسين رضي الله عنهما، عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان، فنزل فأخذهما، فصعد بهما المنبر، ثم قال: " صدق الله:﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ﴾[3]، رأيت هذين فلم أصبر "، ثم أخذ في الخطبة"[4].

---

1 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، جزء:31،ص: 405، رقم الحديث :19059، حكمه: شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح.

2 : مصدرالسابق، جزء: 3، ص: 245، رقم الحديث:1718، حكمه: شعيب الارنؤوط: إسناده صحيح.

3 : التغابن:15.

4 : سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، جزء:1، ص: 463، رقم الحديث: 1109، حكم الحديث: حكم الباني الصحيح.

**الفرع الثاني: حمل بعض أحفاده أثناء الصلاة وتعويذه**

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَؤُمُّ النَّاسَ وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ وَهِيَ ابْنَةُ زَيْنَبَ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَاتِقِهِ ، فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ السُّجُودِ أَعَادَهَا"[1]

عن عبد الله بن شداد، عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسنا أو حسينا، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه، ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها، قال أبي: فرفعت رأسي وإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ساجد فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال الناس: يا رسول الله، إنك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك، قال: «كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته»[2].

عن إبن عباس – رضي الله عنه – قال: كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يعوذ الحسن والحسين (أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة) ويقول: إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق. رواه البخاري

---

1 : المسند الصحيح المختصربنقل العدل عن العدل إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري( المتوفي:261هـ)، جزء:2، ص:73، رقم الحديث:543.

2 : سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، جزء:2، ص:229، رقم الحديث: 1141، حكم الحديث: الباني:صحيح.

**المطلب الثالث: تعاطفه عليه الصلاة والسلام، مع أحفاده**

**وفيه ثلاثة فروع:**

**الفرع الأول: كان النبي عليه الصلاة والسلام شديد الحب لأحفاده**

عن أبي هريرة، قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار، لا يكلمني ولا أكلمه، حتى جاء سوق بني قينقاع، ثم انصرف، حتى أتى خباء فاطمة فقال: «أثم لكع؟ أثم لكع؟» يعني حسنا فظننا أنه إنما تحبسه أمه لأن تغسله وتلبسه سخابا، فلم يلبث أن جاء يسعى، حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«اللهم إني أحبه، فأحبه وأحبب من يحبه»[1].

عن محمد بن أبي يعقوب، سمعت ابن أبي نعم، سمعت عبد الله بن عمر، وسأله عن المحرم؟ قال: شعبة أحسبه يقتل الذباب، فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب، وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هما ريحانتاي من الدنيا»[2].

الفرع الثاني: وكان يقبل أحفاده ويضمهم إلى صدره، ويحمل على عاتقه

عن أبي هريرة: أن رسول الله –صلي الله عليه وسلم – قَبَّل الحسن بن علي رضي الله عنهما، والأقرع بن حابسٍ التميمي جالس، فقال الأقرع: يا رسول الله، إن لي عشرةً من الولد ما قبلت إنسانًا منهم قط! قال: فنظر إليه رسول الله –صلي الله عليه وسلم –، فقال: "إن من لا يرحم لا يرحم"[3].

---

1 : المسند الصحيح المختصربنقل العدل عن العدل إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري( المتوفي:261هـ)، جزء:7، ص:129، رقم الحديث: 2421.

2 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، جزء:5، ص:27، رقم الحديث: 3753.

3 : مصدرالسابق: جزء: 8، ص:7، رقم الحديث:5997.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ – عَلَيْهِمَا السَّلَامُ – هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَهَذَا عَلَى عَاتِقِهِ، يَلْثِمُ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُحِبُّهُمَا؟ قَالَ: " مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي»[1].

وعَنْ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " يَمُصُّ لِسَانَهُ – أَوْ قَالَ: شَفَتَهُ، يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ – وَإِنَّهُ لَنْ يُعَذَّبَ لِسَانٌ أَوْ شَفَتَانِ مَصَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم"[2].

**الفرع الثالث: وكان يركب معهم على دابته ويلعب، ويضاحكهم**

عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تُلُقِّيَ بِصِبْيَانِ أَهْلِ بَيْتِهِ ، قَالَ : وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسُبِقَ بِي إِلَيْهِ ، فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابْنَيْ فَاطِمَةَ ، فَأَرْدَفَهُ خَلْفَهُ ، قَالَ : فَأُدْخِلْنَا الْمَدِينَةَ ، ثَلاَثَةً عَلَى دَابَّةٍ"[3].

حَدَّثَنَا إِيَاسٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لَقَدْ قُدْتُ بِنَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ ، حَتَّى أَدْخَلْتُهُمْ حُجْرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا قُدَّامَهُ وَهَذَا خَلْفَهُ"[4].

---

1 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، جزء:15، ص:420، رقم الحديث :9673، حكمه: شعيب الارنؤوط: حديث حسن وهذا إسناده ضعيف.

2 : مصدرالسابق، جزء:28، ص:61، رقم الحديث: 16848، حكمه: شعيب الارنؤوط: إسناده صحيح.

3 : المسند الصحيح المختصربنقل العدل عن العدل إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري( المتوفي:261هـ)، جزء: 7، ص: 132، رقم الحديث: 2428.

4 : مصدرالسابق، جزء:7،ص:130، رقم الحديث: 2423.

**الفرع الرابع: وكان يدعوا لهم بالرحمة، ويعطي لهم من الهدايا،ويربيهم منذ الصغربترك المحرمات**

الدعاء من أركان الأساسية التي يخاطب بها الوالدين للإلتزام به، ومن سنة الأنبياء والمرسلين.

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الآخر ثم يضمهما ثم يقول (اللهم إرحمهما فإني أرحمهما)[1].

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحف أحفاده بالهدايا، روي ابوداود عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- حِلْيَةٌ مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ أَهْدَاهَا لَهُ فِيهَا خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ - قَالَتْ - فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِعُودٍ مُعْرِضًا عَنْهُ أَوْ بِبَعْضِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَى أُمَامَةَ ابْنَةَ أَبِي الْعَاصِ ابْنَةَ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ فَقَالَ « تَحَلَّىْ بِهَذَا يَا بُنَيَّةُ »[2].

وعن محمد بن زياد قال: سمعت أَبِا هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالْفَارِسِيَّةِ كَخِ كَخِ أَمَا تَعْرِفُ أَنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ"[3].

1 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، جزء:8،ص:8، رقم الحديث:6003.

2 : سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، جزء:4، ص: 280، رقم الحديث: 4235، حكمه: البناني: حسن الإسناد.

3 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،جزء:2، ص: 127، رقم الحديث:1491، باب : مايذكرفي الصدقة للنبي.

**خلاصة المبحث:**

كان للنبي عليه الصلاة والسلام عدد من الاحفاد هم أبنا إبنته فاطمة رضي الله عنها من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتجلى في علاقته بأحفاده اسمي معاني العطوفة والرحمة والشفقة والحنان والتربية، ولم تكن علاقته بهم مجرد علاقة عاطفية بل كان يربيهم على الاخلاق والعبادة والتربية، وكان يعلمهم معاني الصلاة والدعاء والبروالتقوي وكان يراقب سلوكهم في كل حين ومكان ويوجههم بلطف عند الحاجة.

## المبحث الثالث

## تعامل النبي عليه الصلاة والسلام مع سائرالصغار

**وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: إهتمامه صلي الله عليه وسلم بعموم الأطفال.**

**المطلب الثاني: حرصه صلى الله عليه وسلم على تعليم الصغاروتربيتهم.**

**المطلب الأول: إهتمامه صلى الله عليه وسلم بعموم الأطفال**

**وفيه إثنى عشر فروع:**

كان النبي عليه الصلاة والسلام شديد الإهتمام بعموم الأطفال حتى ولد الزنى، وهوالقائل عليه الصلاة والسلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا»[1].

كما جاءته الغامدية التي زنت ردها حتى تلد فلما وضعت وجاءت، قال عليه الصلاة والسلام: «إذا لا نرجمها وندع ولدها صغيرا ليس له من يرضعه»، فقام رجل من الأنصار، فقال: إلي رضاعه يا نبي الله، قال: فرجمها"[2].

**الفرع الأول: إهتمامه عليه الصلاة والسلام في العدل بين الأولاد**

قال الله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾[3]

فقد تغرس الوالدين بذورالغيرة في نفس الطفل حين تفرق في معاملتها بين الأبناء وقد يكون ذلك عند ميلاد طفل جديد وقد يترتب على ذلك أن يفقد الطفل ثقته في بيئته ولاسيما فقدان ثقته في أمه بل وفي نفسه وكل من حوله حيث يشعرانه غيرمرغوب فيه وبذلك يبدأ شعوره بالحقد والكراهية ولذا فإنه من الواجب على الوالدين العدل والمساواة في معاملة الأبناء.[4]

1 : سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، جزء:4،ص:321، حكمه: الباني صحيح.

2 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، جزء:5، ص:118، رقم الحديث:1695.

3 : النحل:90.

4 : علم النفس المعاصرفي ضوء الاسلام، محمد محمود محمد،الناشر: ، الطبعة: ،ص:188.

هذا من قرص العلاج الحسد التي يفسد بين الإخوة والأخوات، لأن الوالدين حين يسوون بين الأولاد في المعاملة والعطايا تتلاشى ظاهرة الحسد من نفوسهم وتزول آفات الحسد والأحقاد من قلوبهم بل يعيش الأبناء والبنات والإخوة والأخوات في تفاهم تام ومحبة والصفاء والإخلاص، كما نشاهد ونرى أن الرسول عليه الصلاة والسلام يحض الآباء والمربيين جميعا علي تحقق العدل بين الإخوة والأخوات بل كان عليه الصلاة والسلام يستنكركل الإنكارعلى الذين لا يحققون العدل بين أولادهم في المعاملة والعطايا، وأذكرهنا طرفا من إستنكاراته عليه الصلاة والسلام عند عدم العدل بين، كما يلي:

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، يُحَدِّثَانِهِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلاَمًا كَانَ لِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هَذَا ؟ فَقَالَ : لاَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَارْجِعْهُ"[1].

وقد بين النبي عليه الصلاة والسلام المنزلة العالية يوم القيامة لمن يسبقون بالعدل،اخرج مسلم (قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا)[2].

عن حاجب بن المفضل بن المهلب عن أبيه قال: سمعت النعمان بن بشيريقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلاَدِكُمْ اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ»[3].

1 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، جزء:5، 65، رقم الحديث: 1623.

2 : المسندالسابق، جزء:6، ص:7، رقم الحديث: 1827.

3 : سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، جزء: 3، ص: 522، رقم االحديث: 3544، حكمه: حكم الباني: صحيح، وصحيح غاية المرام(272).

وقال الرسول عليه الصلاة والسلام في خطبة الوداع: عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ»[1].

ويروى عن الحسن البصري رحمه الله: (إذا قوطع المعلم على الأجر فلم يعدل بينهم – أي الطلاب – كتب من الظلمة).[2]

**الفرع الثاني: الصحبة مع الأطفال**

الصحبة مع الأطفال تعلب دورا كبيرا بنفس الأطفال لأن الطفل يتعلم من هذا الطريق أموركثيرة بصحبة من يصحبه.

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يصحب مع الأطفال في ميادين مختلفة، كما نشاهد في سنته، تارة يصحب مع ابن عباس في الطريق وتارة يصحب مع الأطفال إبن عمه جعفروتارة يصحب مع أنس هكذا يصحب عليه الصلاة والسلام دون إستكبارولا إستعلاء لان هذا حق الطفل أن يصحب الكبارليتعلم منهم.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ...)[3].

وروي احمد حدثنا روح،حدثنا ابن جريج أخبرني جعفربن خالد بن سارة أن أباه أخبره، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، قَالَ: لَوْ رَأَيْتَنِي وَقُثَمَ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ نَلْعَبُ إِذْ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى دَابَّةٍ فَقَالَ: «احْمِلُوا هَذَا إِلَيَّ» فَجَعَلَنِي

1 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، جزء:38، ص:474، رقم الحديث:23489، حكمه: شعيب الارنؤوط: إسناده صحيح.

2 : النقل من كتاب إعداد المعلم. د / عبد الله عبد الحميد محمود. ص238.

3 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، جزء: 21، ص: 455، رقم الحديث: 14069، حكمه: شعيب الارنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

أَمَامَهُ، ثُمَّ قَالَ لِقُثَمَ: «احْمِلُوا هَذَا إِلَيَّ» فَجَعَلَهُ وَرَاءَهُ مَا اسْتَحْيَا مِنْ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ أَنْ حَمَلَ قُثَمَ، وَتَرَكَ عُبَيْدَ اللَّهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِي ثَلَاثًا، فَلَمَّا مَسَحَ قَالَ: «اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي وَلَدِهِ» . قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مَا فَعَلَ قُثَمُ؟ قَالَ: اسْتُشْهِدَ، قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَانَ أَعْلَمَ بِخَبَرِهِ قَالَ: أَجَلْ"[1].

وهكذا عمل الصحابة رضي الله عنه فعمركان يصحب إبنه، والزبيريصحب طفله إلي المعركة ليتعلم فنون القتال وينشأ قويا، وركزالنبي عليه الصلاة والسلام على صحبة الطفل للطفل، فكان في طفوليته يعلب مع اللأطفال ويعيش معهم وهكذا نشأ.

وكان عليه الصلاة والسلام يشاهد مجموعة من الأطفال فلايفرقهم ولا يسب عليهم لأجل لعبهم بل أنه يشجعهم علي هذه الروح الجماعية والمتابعة في لعبهم.

إذا لابد للأطفال أن يصحب الأطفال في عمره والصديق في طفوليته، ولابد للوالدين أن يختارالصديق الصالح لطفلهما، وكان راقبا بسلوك طفله وصديقه، وكان عالما من أحوال أطفالهم أعم من البنين والبنات التي يسكن في المدرسة والمكتب ومكان آخر، لأن الوالدين يسعي بتأمين الطعام الحلال للطفل لينشأ جسمه بالحلال وينبت لحمه بعيدا عن السحت إذا لابد لهم أن يسعى بتامين الصديق الصالح لطفلهما في كل أموره وهذا العمل ينتهي بالخيركل العائلة والإجتماع والجمعية والنظام والدولة.

1 : مصدرالسابق، جزء:3، ص: 284، رقم الحديث: 1760، حكمه: شعيب الارنؤوط: إسناده حسن.

**الفرع الثالث: إدخال الفرح والسرور في نفس الطفل**

السروروالفرح في نفس الطفل يلعب شيئا عجيبا ويؤثرتاثيرا كبيرا، ويكون من فطرت الأطفال وحبهم أن يشاهدوها علي وجوه الكبارالإبتسامة والفرح.

وكان عليه الصلاة والسلام يدخل دائما الفرح والسرور إلى نفس الأطفال ويستخدم في ذلك من أساليب التالية:

- الإستقبال الجيد لهم.
- تقبيلهم ومماز حتهم.
- مسح رؤوسهم.
- حملهم ووضعهم في حجرته.
- تقديم ثمرالفاكهة الأولى لهم.
- تقديم الأطعمة الطيبية لهم.
- الإشتراك في الأكل معهم.[1]

1: منهج التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح، محمد نوربن عبدالحفيظ سويد، الناشر: دارابن كثير- دمشق – بيروت، الطبعة الثالثة: 1421هـ- 2000م.

**الفرع الرابع: هدي النبي عليه الصلاة والسلام في المزاح**

الأصل في المسلم أن يكون جادا إذلم يخلقنا في هذه الدنيا للعبث واللعب لكن الجد لا يدوم إلا إذا خالطه شئ من المزاح الذي هوبمثابة الملح من الطعام لأن بالمزاح تزهوا علاقات الناس وتزدان مجالسهم إذا لم يجاوز قدره، فكما يقولون: (الشئ اذا جاوز حده إنقلب إلى ضده)[1]

كما نهى عليه الصلاة والسلام عن الإفراط في كل أمر ولوكان حسنا إذا فإنه قد نهى عن الإفراط في المزاح لأن المزاح سبب رئيسي من أسباب الضحك، أخرج الترمذي عن بشربن هلال الصواف البصري قال: حدثنا جعفربن سليمان عن أبي طارق عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القَلْبَ»[2].

ولا ريب أن مزاح النبي عليه الصلاة والسلام مشتمل على مقاصد عظيمة ودروس تربوية بليغة وأول ما يلوح لنا من هذه المقاصد في تحببه عليه الصلوة والسلام لأصحابه وعطوفته لهم.

وقد نبه عليه النووي بقوله" المزاح المنهي عنه مافيه إفراط فانه يورث الضحك والقسوة ويشغل عن الذكروالتفكرفي مهمات الدين فيورث الحقد ويسقط المهابة والوقار، وما سلم من ذلك هوالمباح الذي كان المصطفى عليه الصلوة والسلام يفعله فإنه إنما كان يفعله نادرالمصلحة كمؤانسة وتطييب نفس المخاطب وهذا لا منع منه قطعا بل هومستحب"[3]

---

1: الدين المعاملة، د.منقذ بن محمود السقار، الادارة العامة للثقافة والنشرسلسلة دعوة الحق كتاب شهري محكم، السنة: 1430هـ – 2009م، صحفة: 106.

2 : سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، جزء:4، ص: 140، رقم الحديث: 2305، حكمه: الباني: حسن، حسن، الصحيحه(930).

3: الأذكار، يحي بن شرف النووي، مصدر الكتاب: موقع يعسوب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ب ت، صحفة: 327.

وقال الغزالي: (المزاح يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب وهو مبدأ اللجاج والغضب والتضارب ومغرس الحقد في القلوب فإن مازحك غيرك)[1].

ومن مزاحه الذي يتحبب به إلى أصحابه، أخرج أحمد حدثنا خلف بن الوليد حدثنا خالد بن عبدالله عن حميد الطويل، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْمَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ» ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ نَاقَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النُّوقُ»[2].

ومن مداعبته صلى الله عليه وسلم مع النساء، رواه الطبراني في الاوسط، حكت عن عائشة أن النبي صلى الله عليه و سلم أتته عجوز من الأنصار فقالت : يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال نبي الله صلى الله عليه و سلم : " إن الجنة لا تدخلها عجوز " . فذهب نبي الله صلى الله عليه و سلم فصلى ثم رجع إلى عائشة فقالت عائشة : لقد لقيت من كلمتك مشقة وشدة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن ذلك كذلك إن الله إذا أدخلهن الجنة حولهن أبكارا "[3].

هكذا كان يمزح عليه الصلاة والسلام مع أصحابه بقصد الإيناس والتحبب لامجرد الهزل واللعب وكان في مزاحه لا يقول إلا حقا.

---

1 : بلوغ الغاية من تهذيب بداية الهداية للإمام أبي حامد الغزالي (رحمه الله)، أبي عبد الرحمن البحيري وائل بن حافظ بن خلف، الناشر: دار البشير للثقافة والعلوم، جزء:1، ص:93.

2 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، جزء:21، ص: 322، رقم الحديث:13817، حكمه: شعيب الارنؤوط: إسناده صحيح.

3 : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي، جزء:10، ص:776، رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف.

وصدق ابن قتيبة بقوله: "وقد درج الصالحون والخيار على أخلاق رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في التبسم والطلاقة والمزاح بالكلام المجانب للقدح والشتم والكذب "[1]

وكان هذا أدب النبي عليه الصلاة والسلام في المزاح وأدب أصحابه من بعده.

إذا كان الإكثارمن الضحك مذموما فإن أصله غيرممنوع، كان النبي عليه الصلاة والسلام يستمع إلى ضحك أصحابه ويشاركهم بالتبسم اخرج مسلم عن أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا سماك،وحدثنا يحي بن يحيى، واللفظ له، قال: أخبرنا أبو خيثمة، عن سماك بن حرب، قال: قلت لجابر بن سمرة: أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم كثيرا، «كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح، أو الغداة، حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس قام، وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية، فيضحكون ويتبسم»[2].

**المزاح المذموم:**

المزاح يصبح حراما إذا صاحبه مخالفة شرعية كالكذب وايجاد السرور،وتمسخرعلى الغير، مما بينه رسول الله عليه الصلاة والسلام فقد يخرج صاحبه عن الغاية التي شرع لأجلها.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقُولُ الْكَلِمَةَ لَا يَقُولُهَا إِلَّا لِيُضْحِكَ بِهِ النَّاسَ، يَهْوِي بِهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّهُ لَيَزِلُّ عَنْ لِسَانِهِ أَشَدَّ مِمَّا يَزِلُّ عَنْ قَدَمِهِ» ". رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي " شُعَبِ الْإِيمَانِ ".[3]

---

1 : تاويل مختلف الحديث، أبومحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبه دينورى(المتوفى:276هـ)، الطبعة الاولى،1326هـ، ص 294.

2 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى: 261 هـ، جزء:2، ص: 132، رقم الحديث: 670.

3 : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، الناشر:دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م، جزء:7، ص:3038، رقم الحديث:4836.

ويضمن النبي عليه الصلاة والسلام الجنة لمن فعل ثلاث خصال ومنها ترك الكذب في المزاح،روي أبو داود عن محمد بن عثمان الدمشقي أبوالجماهرقال: حدثنا أبو كعب أيوب بن محمد السعدي قال: حدثني سليمان بن حبيب المحاربي، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»[1].

فالمزاح مباح مالم يتلبس بالكذب وقد كان نبينا عليه الصلاة والسلام يمزح ولا يكذب قطعا.

الفرع الخامس: وكان من هديه عليه الصلاة والسلام مع سائرالصغارالتبريك، وتحنيك، والدعاء لهم عند الولادة

عن ابن عباس، قال: ضمني النبي صلى الله عليه وسلم إلى صدره، وقال: «اللهم علمه الحكمة»[2].

وبالعكس يكون خطورة من يدعوا على ولده دعا سيئا، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ألآباء والأمهات أن يدعوا على أولادهم لأن هذا منافي الخلق الإسلامي ويخالف التربية النبوية.

نلاحظ أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يدع على مشركين الطائف وقال: (أرجومن الله تعالى أن يخرج من أصلابهم من يعبدالله) وقد حقق الله تعالى رجائه.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَلاَ تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ لاَ تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةَ نَيْلٍ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ»[3].

1 : سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، جزء: 5، ص:98، رقم الحديث: 4800، حكم الحديث: النووي: حديث صحيح، رواه ابوداود بإسناد صحيح.

2 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، جزء:5، ص:27، رقم الحديث:3756.

3 : سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، جزء:2،ص: 125، رقم الحديث: 1532، حكم الحديث: حكم البانى صحيح، رواه ابوداود في سننه بإسناد صحيح.

وكان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين إذا ولد لهم مولود أتوا به رسول الله عليه الصلاة والسلام التماسا للبركة، وكان عليه الصلاة والسلام فيبرك عليهم ويحنكهم ويدعولهم.

عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء رضي الله عنها: أنها حملت بعبد الله بن الزبير، قالت: فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء، ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره، ثم «دعا بتمرة فمضغها، ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم حنكه بتمرة ثم دعا له، وبرك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام»[1].

**الفرع السادس: إختيارأسماء الحسنة للأطفال**

إختيارإسم الحسنة، له تاثير في الحياة الأطفال ، يقول اخصائي الأطفال: أن هناك علاقة بين إختيارإسم المولود وبين العلاقات السائدة بين الزوجين وباقي الأفراد الأسرة، فاختيارالإسم معين قد يشيرإلي نوع العلاقة بين الزوجين فمن خلال إختيارالإسم يمكن معرفة مدى سيطرة أحدهما على الآخرأومشاركتهما في إتخاذ قراراواحد.[2]

عن سهل، قال: أتي بالمنذر بن أبي أسيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد، فوضعه على فخذه، وأبو أسيد جالس، فلها النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه، فأمر أبو أسيد بابنه، فاحتمل من فخذ النبي صلى الله عليه

1 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، جزء:5، ص:62، رقم الحديث:3909، أخرجه مسلم في الآداب ، باب: استحباب تحنيك المولود عند ولادته. . رقم 2146.

2 : تربية الطفل صحيا ونفسيا من الولادة حتي العاشرة، الدكتورمصطفي الديواني، الدكتور ممدوح جبر، الدكتورعلي عبدالعال، الدكتورة نادية بدراري، الدكتوربري عبدالمحسن، الدكتورعبدالمنعم عاشور، الناشر: دارالبحار، ب ت، ط. صحفة:141.

وسلم، فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أين الصبي» فقال أبو أسيد: قلبناه يا رسول الله، قال: «ما اسمه» قال: فلان، قال: «ولكن أسمه المنذر» فسماه يومئذ المنذر"[1].

عن أنس بن مالك، قال: ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في عباءة يهنأ بعيرا له، فقال: «هل معك تمر؟» فقلت: نعم، فناولته تمرات، فألقاهن في فيه فلاكهن، ثم فغر فا الصبي فمجه في فيه، فجعل الصبي يتلمظه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حب الأنصار التمر» وسماه عبد الله"[2].

**الفرع السابع: حسن نداء للطفل**

نشاهد أن النبي عليه الصلاة والسلام في ندائه للأطفال ينوع لإثارة إنتباه الطفل، نرى يخاطب تارة بإسمه فيداعبه بقوله: يا أبا عميرما فعل النغير؟

وتارة يناديه بطفولته يا غلام! إني أعلمك كلمات، يا غلام (سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك).

وفي كثيرميادين نرى يناديه بنداء العاطفية، يا بني! إذا دخلت على أهلك فسلم) يا بني! إذا قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش الأحد فافعل).

1 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، جزء:8، ص:43، رقم الحديث:6191.

2 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،جزء:3،ص: 1689،رقم الحديث: 2144.

وكان الصحابة رضي الله عنه ينادون الطفل المسلم الذي أدرك والداه الإسلام بالنداء يا إبن أخي كما قال عمر إبن الخطاب لإبن عباس: قل يا إبن أخي! ولا تحقرنفسك) أما الطفل المسلم الذي لم يدرك والداه الإسلام فكانوا ينادونه: يا بني)

كما روي أنس بن مالك، قال: " قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا بني"[1]!

وعن المغيرة بن شعبة، قال: ما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد عن الدجال أكثر مما سألته عنه، فقال لي: «أي بني!"[2].

قال النووي رحمه الله: ( في هذا الحديثين جازقول الإنسان لغيرإبنه ممن هوأصغرسنا منه: يا بني مصغرا ويا ولدي ومعناه التلطف.

وروي الإمام احمد في مسنده عن عفان حدثني سكين بن عبدالعزيز قال: جدثني أبي قال: سمعت إبن عباس قال: كان فلانٌ رديفَ رسول الله–صلي الله عليه وسلم– يومَ عرفة، قِال: فجعلِ الفتى يلاحظ النساء وينظر إليهن، قال: وجعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصرِف وجهه بيده من خلفه مرارا، قال: وجعل الفتِي يلاحظ إليهِنّ، قالِ: فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "ابنَ أخي، إن هذا يومٌ مَن مَلكَ فيه سمعه وبصره ولسانه غُفر له"[3].

مما تقدم نلاحظ أن حسن نداء الطفل تارة بإسمه الصريح وتارة يا غلام وتارة بابن أخي رابعا يا بني كل هذا يوقظ نفس الطفل لتلقي النداء ويحسه بمحبة المخاطب له.

---

1 : مصدرالسابق، جزء:3، ص: 1693، رقم الحديث:2151.

2 : مصدرالسابق، جزء:3، ص:1693، رقم الحديث:2152.

3 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، جزء:5، ص:164، رقم الحديث:3041، حكمه: شعيب الارنؤوط: إسناده ضعيف.

وأيضا يكون من حسن نداء الطفل مناداته بكنية حيث كان يداعب الصغيرفيقول له ( يا أباعمير! مافعل النغير؟)

وأيضا نلاحظ حسن نداء الخادم الصغيروالصغيرة، من خلال إرشاد النبوي عليه الصلاة والسلام.

عن همام بن منبه، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه، يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: " لا يقل أحدكم: أطعم ربك وضئ ربك، اسق ربك، وليقل: سيدي مولاي، ولا يقل أحدكم: عبدي أمتي، وليقل: فتاي وفتاتي وغلامي ".[1]

إنها التربية القرآنية التي أرشد وترسخ في نفوس المومنين:﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾[2].

فالتنوع في نداء وخطاب الطفل يشعره بأهمية بين الكبارمما هو أدعى لإستجابته وتنفيذ أموره بكل فرح وسرور.

**الفرع الثامن: الرفق بالأطفال والصبرعلى يحدث منهم، المداعبة والملاطفة والرحمة مع الصغار**

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ فَيُبَرِّكُ عَلَيْهِمْ وَيُحَنِّكُهُمْ ، فَأُتِيَ بِصَبِيٍّ فَبَالَ عَلَيْهِ ، فَدَعَا بِمَاءٍ ، فَأَتْبَعَهُ بَوْلَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ"[3].

عن أم قيس بنت محصن، أنها «أتت بابن لها صغير، لم يأكل الطعام، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره، فبال على ثوبه، فدعا بماء، فنضحه ولم يغسله» إن أهل القلوب القاسية

1 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، جزء:3، ص:150، رقم الحديث:2552، أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب وغيرها باب حكم إطلاق لفظ العبد والأمة. . رقم 2249.

2 : سورة الحجرات: 13.

3 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،جزء:1، ص:163، رقم الحديث:286.

والجفاف لا يعرف الرحمة والعطوفة، وليس في صدورهم مكان بهذه الفضيلة التي يرفع الدرجات لصاحبه ويبعد البخل والتكبرمنه"[1].

إن إقرارالنبي للعبة عائشة رضي الله عنها الذي هومن ياتي الوحي من السماء وحامل أعظم رسالة إصلاح للبشرية أجمع، وكان عليه الصلاة والسلام يعطي الأطفال حقهم في اللعب ويتقبل منهم ويشارك أطفال أهل بيته اللعب، دليل على حاجة الطفل للألعاب وحبه بوسائل الألعاب، ومشاهدته لعصفورأبي عميرالتي كان يلعب به ومداعبة النبي عليه الصلاة والسلام مع أولاد العباس كل ذلك يدل علي أهمية مداعبة الوالدين لطفلهما.

قَالَ أَبُو سُفْيَان دخلت على مُعَاوِيَة وَهُوَ مستلق على ظَهره وعَلى صَدره صبي أَو صبية تناغيه فَقلت أمط هَذَا عَنْك يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ قَالَ سَمِعت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُول من كَانَ لَهُ صبي فليتصاب لَه.[2]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلاعِبُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَهُوَ يَقُولُ يَا زُوَيْنِبُ يَا زُوَيْنِبُ مِرَارًا"[3].

---

1 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، جزء:1،ص: 54، رقم الحديث:223، أخرجه مسلم في الظهارة باب: حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله.

2 : البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (المتوفى: 1120هـ)، المحقق: سيف الدين الكاتب، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الجزء:2، ص: 228، رقم الحديث:1573.

3 : الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: 643هـ)، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان
الطبعة: الثالثة، 1420 هـ - 2000 م، ،جزء:5،ص:109، رقم الحديث:1733، قال الشيخ الألباني : ( صحيح ) انظر حديث رقم : 5025 في صحيح الجامع.

محمد بن يوسف، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثني محمد بن حرب، حدثني الزبيدي، عن الزهري، عن محمود بن الربيع، قال: «عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو»[1]
وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين، وكان ظئرا لإبراهيم عليه السلام، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم، فقبله، وشمه..."[2].

هذه الرحمة ليست لأهله عليه الصلاة والسلام، بل لعامة الأبناء المسلمين، روي البخاري عن عبدان، ومحمد، قالا: أخبرنا عبد الله، أخبرنا عاصم بن سليمان، عن أبي عثمان، قال: حدثني أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال: أرسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم إليه إن ابنا لي قبض، فأتنا، فأرسل يقرئ السلام، ويقول: «إن لله ما أخذ،... – ففاضت عيناه، فقال سعد: يا رسول الله، ما هذا؟ فقال: «هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء» ولما كانت عيناه عليه الصلاة والسلام تفيض لموت إبنه، سأله سعد بن عبادة يا رسول الله، ما هذا؟ فقال: «هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء»[3].

جاء في كتاب تذكرة الآباء وتسلية الابناء علي محبة الآباء للابناء، رأى الإمام علي –كرم الله وجهه– الحسن يتسرع إلى الحرب فقال: املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فإني أنفس بهذين على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله)[4]

1 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، جزء:1،ص:26، رقم الحديث:77.
2 : مصدرالسابق،جزء:2،ص: 83، رقم الحديث:1303.
3 : مصدرالسابق، جزء:2،ص:79،رقم الحديث:1284.
4: الدراري في ذكر الذراري، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: 660هـ)، المحقق: علاء عبد الوهاب محمد، الناشر: دار السلام، دار الهداية، الطبعة: الأولى، 1404 هـ - 1984 م، جزء:1، ص:43.

- **إتاحة الفرص اللعب للأطفال**

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم، وكان لي صواحب يلعبن معي، «فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل يتقمعن منه، فيسربهن إلي فيلعبن معي»[1].

ولقد كان صلى الله عليه وسلم يراعي حاجة المؤمنين فيأذن لها باللعب مع صواحبها أعتيادهها رضي الله عنها اللعب بحضرته على إقراره صلى الله عليه وسلم لها على ذلك.

- **وعرضه على عائشة رضي الله عنها أن تشاهد من يلعبون**

عن عائشة رضي الله عنها: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش وحول وجهه، فدخل أبو بكر، فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «دعهما»، فلما غفل غمزتهما، فخرجتا"[2].

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فَسَمِعْنَا لَغَطًا وَصَوْتَ صِبْيَانٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ تَزْفِنُ وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهَا، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ تَعَالَيْ فَانْظُرِي». فَجِئْتُ فَوَضَعْتُ لَحْيَيَّ عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا بَيْنَ المَنْكِبِ إِلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ لِي: «أَمَا شَبِعْتِ، أَمَا شَبِعْتِ». قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ لَا لِأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ"[3].

1 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، جزء:8،ص:31، رقم الحديث:6130.

2 : مصدرالسابق، جزء:4، ص:39، رقم الحديث:2906.

3 : سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)،جزء:5، ص:621، رقم الحديث:3691، حكمه: حكم البانى: صحيح.

**الفرع التاسع: الترخيص في اللعب**

من الدلائل مراعاة حاجة الصغيرإلي اللعب: أنه عليه الصلاة والسلام رخص في لعب الصغير ما لم يرخص فيه لغيره، بغض النظرعن تفاصيل الخلاف الفقهي في هذه المسئلة، إلا أن جمهور الفقهاء عللوا ذلك بالترخيص باللعب فدل على أن اللعب حاجة معتبرة للطفل.

**أ- الترخيص في الصور**

عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَوْ خَيْبَرَ وَفِى سَهْوَتِهَا سِتْرٌ فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعَبٍ فَقَالَ « مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ ». قَالَتْ بَنَاتِى. وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ فَقَالَ « مَا هَذَا الَّذِى أَرَى وَسْطَهُنَّ ». قَالَتْ فَرَسٌ. قَالَ « وَمَا هَذَا الَّذِى عَلَيْهِ ». قَالَتْ جَنَاحَانِ. قَالَ « فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ ». قَالَتْ أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلاً لَهَا أَجْنِحَةٌ قَالَتْ فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ"[1].

ب- **التسامح في بعض ما يصدر منهم نتيجة اللعب**

وعن أنس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا»، فأرسلني يوما لحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله صلى الله عليه وسلم، فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بقفاي من ورائي، قال: فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: «يا أنيس أذهبت حيث أمرتك؟» قال قلت: نعم، أنا أذهب، يا رسول الله" [2].

---

1 : سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني،جزء:4،ص:438، رقم الحديث:4934، حكمه: قال الباني: صحيح.

2 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، جزء:4، ص:1805، رقم الحديث:2310.

**ت- اقرارلعب النبي صلى الله لعب الطفل بالطير**

عن أنس، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا، وكان لي أخ يقال له أبو عمير – قال: أحسبه – فطيما، وكان إذا جاء قال: «يا أبا عمير، ما فعل النغير» نغر كان يلعب به، فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس وينضح، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا"[1].

- **حق الطفل في اللعب**

اللعب حق من حقوق الطفل التي يكون له حاجة فطرية وأساسية لايمكنه الإستغناء عنها، فمن خلال لعبة يشعرالطفل بالمتعة ويكتشف ذاته ويبنى شخصيته ليتعلم الكثير، لذلك يعتبراللعب جزء لايتجزا من عملية البناء العقلي والجسمي كما أنه الوسيلة التي تعمل على تطويرأنماط سلوكية عند الطفل وتساعده على التفاعل الإجتماعي والتكيف والإنتماء.[2] حتي ينشأ الطفل قويا وصحيح الجسم وقادرا على القيام بالتكاليف الواجبة عليه عندما يدخل في سن البلوغ، من أجل ذلك إعتنى الإسلام على توفيرهذا الحق.

كما عمل قائد الإسلام والمسلمين عليه الصلاة والسلام كان يلعب مع الأطفال ويشاركهم بسرورهم.

«وَعَنْ سَعْدٍ – يَعْنِي ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ – قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَلْعَبَانِ عَلَى بَطْنِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُحِبُّهُمَا؟ فَقَالَ: " وَمَا لِي لَا أُحِبُّهُمَا وَهُمَا رَيْحَانَتَايَ» [3] .

1 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، جزء:8، ص:45، رقم الحديث:6203.

2 : مرسي، محمد سعيد: فن تربية الاولاد في الإسلام، ميدان السيدة زينب: دارالنشروالتوزيع الإسلامية 1998م، ص:25.

3: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، جزء:9، ص:181، رقم الحديث:15074، رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

وقد عرف علماء السلف أهمية لعب للأطفال ونصحوا على ذلك في كتبهم، ما ذكره الغزالي بقوله: " وينبغي أن يؤذن له بعد الفراغ من المكتب أن يلعب لعبا جميلا يستفرغ اليه تعب الكتاب بحيث لا يتعب في اللعب فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه بالتعليم دائما يميت القلب ويبطل ذكاءه وينغص العيش عليه حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسا.[1]

إذا يجب للوالدين أم مربي الأطفال توفيرالنوعية المناسبة من اللعب للطفل وإعطاء المجال له كي يلعب مع زملائه وأقرانه في اللعب وعدم حرمانه من هذا الحق، لأن ذلك يؤثرعلى الأطفال، " حيث وجد أن البيوت الصارمة التي يزجرفيها الأطفال ويعزلون أكثرمن غيرهم كان الأطفال أشد عدوانا من الأطفال الذين واجهوا حدا الأقل من العقوبات في حين أظهرت الدراسات أن تشجيع اللعب أدى إلى تنمية قدرات الأطفال والأصغاربشكل أكبر"[2]

**الفرع العاشر: الرحمة بالأولاد منحة من الله للعباد**

إهتم الرسول عليه الصلاة والسلام بالرحمة وحرصه الزائد على الإعتناء الكباربهذا الخلق الكريم.

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول اللَّه –صلى اللَّه عليه وسلم– قال: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا"[3]

1: الاحياء ، الغزالي: ، جلد3، ص73.

2: أثراللعب في تطورالأطفال، عنبتاوي ،ص: 5.

3 : رواه الإمام أحمد 2/ 207، والترمذي (1920)، والبخاري في "الأدب المفرد" (355). قال الترمذي: حديث محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب حديث صحيح، وصححه الألباني في "صحيح سنن الترمذي" (1566).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَأَعْطَتْهَا عَائِشَةُ ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ صَبِيٍّ لَهَا تَمْرَةً، وَأَمْسَكَتْ لِنَفْسِهَا تَمْرَةً، فَأَكَلَ الصَّبِيَّانُ التَّمْرَتَيْنِ وَنَظَرَا إِلَى أُمِّهِمَا، فَعَمَدَتْ إِلَى التَّمْرَةِ فَشَقَّتْهَا، فَأَعْطَتْ كُلَّ صَبِيٍّ نِصْفَ تَمْرَةٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ فَقَالَ: «وَمَا يُعْجِبُكَ مِنْ ذَلِكَ؟ لَقَدْ رَحِمَهَا اللَّهُ بِرَحْمَتِهَا صَبِيَّيْهَا»[1].

- **أهمية ملاعبة الأم لطفلها**

أكد علماء والأطباء علم نفس الأطفال بضرورة قيام الأم بملاعبة طفلها منذ اليوم الأول لولادته.

وأشارإلى أن الملاعبة بين الأم وطفلها هي مواصلة طبيعية تؤدى إلى أن ينال الطفل مشاعرالحنان والرعاية والشعوربالدفاء والأمان.[2]

- **نموذج من رحمة وملاعبة الرسول عليه الصلاة والسلام مع الأطفال**

الطريق الحسن إلى قلوب الأطفال هوحسن الرعايتهم وملاطفتهم وممازحتهم ملاعبتهم والإهتمام مع العديد من الأطفال الذين كانوا حول النبي عليه الصلاة والسلام، ومن هؤلاء إبنه إبراهيم وحفيداه الحسن والحسين رضي الله عنهما.

عن أنس بن مالك، قال: «ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم»، قال: «كان إبراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة، فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن، وكان ظئره قينا، فيأخذه فيقبله، ثم يرجع» "[3]

---

1 : الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، جزء:1، ص:45، رقم الحديث:89، حكمه:قال الباني: صحيح.

2 : تربية الطفل صحيا ونفسيا من الولادة حتي العاشرة،مجموعة المؤلفين، ص:26.

3 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، جزء: 4، ص:1808، رقم الحديث:2316.

عن أبي هريرة، أنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وإني عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة، وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة، ومثله معه»، قال: ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر"[1].

عن عمر رَضِيَ الله عَنْهم قَالَ: " رَأَيْتُ الحسن والحسين رَضِيَ الله عَنْهما على عاتقي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: نِعْمَ الْفَرَسُ تَحْتَكُمَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَنِعْمَ الْفَارِسَانِ هُمَا"[2].

سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ ، فَقَالَ لِلْغُلاَمِ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلاَءِ ؟ فَقَالَ الْغُلاَمُ : لاَ وَاللَّهِ ، لاَ أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا"[3].

إذا أليس يدل هذا الهدي النبوي على أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يعطي من نفسه القدوة في الرحمة والملاطفة مع الاطفال، والالتزام منهج الإسلام في آداب الشرب حتى يتأسى بتمسك والمتابعت عليه الصلاة والسلام جيل بعد جيل.

1 : مصدرالسابق، جزء:2، ص:1000، رقم الحديث:1373.

2 : المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ، المحقق: (17) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ.،جزء:16، ص:203، رقم الحديث: 3968، رواه أبو يعلى في "الكبير" ورجاله رجال الصحيح، ورواه البزار بإسناد ضعيف.

3 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، جزء:6، ص:113، رقم الحديث:2030.

- **وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام في الرفق وللين**

أن عائشة، رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: السام عليكم، قالت عائشة: ففهمتها فقلت: وعليكم السام واللعنة، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مهلا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله..»[1].

عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»[2].

عن جرير بن عبد الله – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " من يحرم الرفق يُحرم الخير كله "[3].

- **ترك المجال للأولاد في اللعب**

**ما هواللعب؟**

في الواقع أن الأجابات على هذا السوال كانت متعددة ويذهب كل منها على زاوية متفاوت، على هذا نكتفي بتعريف واحد يشمل من كل الوجوه:(بانه هو ذلك النشاط الحرالذي يمارس لذاته، وليس لتحقيق أي هدف عملي)[4]

---

1 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، جزء:8، ص:12، رقم الحديث:6024.

2 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،جزء:4، ص:2004، رقم الحديث:2594.

3: مصدرالسابق، جزء:8، ص: 22، رقم الحديث:2592.

4 : الأطفال مرآة المجتمع، د.محمد عماد الدين اسماعيبل، الناشر: عالم المعرفة ، سلسله كتاب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطنية للثقافة والفنون والآداب- الكويت – 1986م، ص:281.

الإسلام دين قيم التي يعامل الناس بطبيعة البشرية، التي يحتاج به أعم من الصغاروالكباروالم يجبران يكون كل أعمالهم وكلامهم ذكرا وكل فراغهم عبادة، بل تبين لنا وإعترف لإسلام بكل ما تطلبه الفطرة الإنسانية من فرح وسروروالعب ومرح ومزاح ومداعبة، بشرط أن تكون في حدود ما شرعه الله تعالى، تبين لنا السم الروحي بعض أصحاب النبي عليه الصلوة والسلام، حتي ظنوا أن تعبد الله الدائم فلا يلعبون ولايسرحون ولايفرحون، بل ظنوا أن وقتهم وفراغهم يجب أن ينصرف إلى الآخرة دون أن يكون لهم اللهو المباح نصيب من الدنيا، وناتي بدليل هنا:

عن حنظلة الأسيدي، قال: – وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم – قال: لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيرا، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: نافق حنظلة، يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «وما ذاك؟» قلت: يا رسول الله نكون عندك، تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة» ثلاث مرات"[1].

1 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،جزء:4، ص: 2106، رقم الحديث:2750.

اذا نرى كيف أقرالنبي عليه الصلاة والسلام حنظلة وأبا بكررضي الله عنهما على ملاعبة الأزواج والأولاد وبإدخال السروروالفرح عليهم؟ لأن هذا من طبيعة البشر، وهنا وسائل شرعها الإسلام في الأعداد الجسمي، ويقرللمسلم اللعب واللهو المباح ما دام كان في حدود شريعة الإسلامية.

- **من وسائل اللعب التي شرعها الإسلام**

عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَجَابِرَ بْنَ عُمَيْرٍ الْأَنْصَارِيَّ يَرْتَمِيَانِ فَمَلَّ أَحَدُهُمَا فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ: كَسِلْتَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ لَهْوٌ أَوْ سَهْوٌ إِلَّا أَرْبَعَ خِصَالٍ: مَشْيُ الرَّجُلِ بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ، وَتَأْدِيبُهُ فَرَسَهُ، ومُلَاعَبَةُ أَهْلِهِ، وَتَعَلُّمُ السِّبَاحَةِ "[1].

وإذا كان اللعب البرئ والترويح عن النفس والإعداد الجسمي والرياضي من الأمورالازمة للمسلم فإن لزومها للولد وهوصغيرمن باب أولى من وجهين.[2]

الأول: لأن قابلية الولد الصغيرللتعليم أكثرمن قابليته وهوكبير،كما كان مفهوم الحديث: التعليم في الصغر كالنقش في الحجر.

الثاني: لأن حاجة الولد الى ظاهرة اللعب والمرح والترويح اكثربكثيرمن حاجته اليها وهوكبيردل على هذا ما رواه الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "عراقة الصبي في صغره زيادة في عقله عند كبره"

والنبي عليه الصلوة والسلام هوقدوة في كل امورالتي مرفي اللعب مع الأبناء الصحابة كما مر.

---

1 : المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، جزء:2، ص: 193، رقم الحديث: 1785.

2 : تربية الأولاد في الإسلام، عبدالله ناصح علوان، الناشر: دارالسلام، ب ت، الجزء: الاول، الصحفة:1015.

- **شراء اللعب للأطفال**

إن مشاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم لعصفورأبي عميروهويلعب دليل بحاجة الطفل للعب تكون بيديه ويتسلى بها:

وإن الحسين رضي الله عنه كان عنده جرو يتسلى به:

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: كَانَتْ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةٌ مِنَ السَّحَرِ آتِيهِ فِيهَا، فَكُنْتُ إِذَا أَتَيْتُ اسْتَأْذَنْتُ، فَإِنْ وَجَدْتُهُ يُصَلِّي سَبَّحَ، فَدَخَلْتُ وَإِنْ وَجَدْتُهُ فَارِغًا أَذِنَ لِي، فَأَتَيْتُهُ لَيْلَةً فَأَذِنَ لِي فَقَالَ: " أَتَانِي الْمَلَكُ، أَوْ قَالَ: جِبْرِيلُ "، فَقُلْتُ: ادْخُلْ، فَقَالَ: «إِنَّ فِي الْبَيْتِ مَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدْخُلَ»، قَالَ: فَنَظَرْتُ فَقُلْتُ: لَا أَجِدُ شَيْئًا، فَطَلَبْتُ، فَقَالَ لِي: «انْظُرْ»، فَنَظَرْتُ فَإِذَا جَرْوٌ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مَرْبُوطٌ بِقَائِمِ السَّرِيرِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ "، فَقَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ، أَوْ إِنَّا مَعْشَرَ الْمَلَائِكَةِ، لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ تِمْثَالٌ أَوْ كَلْبٌ أَوْ جُنُبٌ»[1]

اما من ياتي للطفل بوسائل الالعاب لابد أن يشتريه له من اللعب ما يناسب بأمورالشريعة وأخلاق الإسلامية وأن ينموبه عقله وحواسه وتكون اللعبة مفيدة وجيدة للطفل.

- **وكان يسابق بينهم**

وكان عليه الصلاة والسلام يقوم ببعض النشاطات البدنية الأخرى مع الأولاد،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُفُّ عَبْدَ اللَّهِ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ، وَكُثَيِّرًا بَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَقُولُ: «مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا» قَالَ: فَيَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ فَيَقَعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ، فَيُقَبِّلُهُمْ وَيَلْتَزِمُهُمْ"[2].

---

1 : مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، 1404 – 1984، جزء:1، ص:444، رقم الحديث: 592، [حكم حسين سليم أسد] : إسناده صحيح.

2 : بحوث تربية الطفل المسلم، الدكتور عدنان حسن باحارث،رئيس قسم التربية وعلم النفس بكلية المعلمين بمكة، ص: 352.

- **واذا مربهم سلم عليهم ويمسح علي روؤسهم**

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى غِلْمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ.[1]

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يزور الأنصار ويسلم على صبيانهم ويمسح رؤوسهم"[2].

وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ ...«ذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَغِيرٌ فَمَسَحَ رَأْسَهُ، وَلَمْ يُبَايِعْهُ»[3].

**الفرع الحادي عشر: حاجة الطفل إلى الحب والتقبيل**

إن شعورالفطرية الطفل يشعره بالحب للعالم الذي حوله وفي الامن من هذه الجهة، أما حين يفتقد الطفل هذه الرعاية والإهتمام والحب يفتقد توازنه وبنفسه وبالناس، وأكد الشريعة الإسلامية لعناية بهذا الجانب، ولنا في رسول عليه الصلاة والسلام أفضل مثال في كل جانب، كان النبي عليه الصلاة والسلام يقبل الأطفال.

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالُوا : لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نُقَبِّلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ"[4].

---

1 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،جزء:7، ص: 5، رقم الحديث: 2168.

2 : معجم الشيوخ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي 703 - 759 هـ، المحقق: الدكتور بشار عواد - رائد يوسف العنبكي - مصطفى إسماعيل الأعظمي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى 2004، جزء:1، ص:71. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الاسْتِئْذَانِ، وَالنَّسَائِيُّ فِي ((الْيَوْمِ والليلة)).

3 : المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، جزء:3، ص: 516، رقم الحديث:5920.

4 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى: 261 هـ، جزء:7، ص:77، رقم الحديث:2317.

لهذا كما يكون الطعام غذا للجسم كان الحب والرحمة غذا النفس به تستقيم وتستبشر ولذلك كانت حاجة الطفل إلى الحب مثل حاجته إلى الطعام والأوكسيجن، فإن حرمان الطفل من الحب يجعله يعاني من الجوع العاطفي ويصبح هو نفسه لديه جدب في المشاعرويعجزبالتالي عن التكيف وتبادل الحب والحنان في المستقل مع من حوله من أفراد المجتمع.[1]

كل هذا من أساليب الملاعبة والتودد يشعرالطفل بالرضا والسعادة فينشأ متوازنا مع نفسه ومع جميع أفراد المجتمع من حوله. [2]

- **إعطاء الهدايا للأطفال**

ومن حسن المعاملة الأبناء يكون إهداء هدية لهم لأن الهدية سبب لحصول القلب الصغارمع الكبار وقد صنع النبي عليه الصلاة والسلام ذلك حين إهدى النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

روي عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– حِلْيَةٌ مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ أَهْدَاهَا لَهُ فِيهَا خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ – قَالَتْ – فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– بِعُودٍ مُعْرِضًا عَنْهُ أَوْ بِبَعْضِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَى أُمَامَةَ ابْنَةَ أَبِي الْعَاصِ ابْنَةَ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ فَقَالَ « تَحَلَّىْ بِهَذَا يَا بُنَيَّةُ »[3].

وهي من سنن الإسلام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( تهادوا وتحابوا )[4].

---

1 : دورالمرأة المسلمة في بناء شخصية الطفل، د. ليلي المزروع، بنت عبدالله، ناشر:جامعة أم القرى، سنة النشر:(2003م – 1424هـ).

2 . نموالطفل وتنشئة بين الأسرة ودورالحضانة، الدكتورة فوزية دياب، الأستاذ علم الإجتماع التربوي في مصر، ص: 96.

3 : سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، جزء:4، ص: 280، رقم الحديث: 4235، حكمه: البناني: حسن الإسناد.

4 : [ رواه الإمام مالك في الموطأ ( 908/2 )].

يعلمنا أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يعطي الأطفال الهدية، وأن الهدية ليست فقط دليلا على الحب والمودة بل تجلب الحب أيضا وخاصة إذا لم تكن متوقعة وكانت من النوع التي يحتاجه الأطفال ويحبه.

وقيل: «الهدية تفتح الباب المصمت، وتسل سخيمة القلب»[1]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَى بِأَوَّلِ الثَّمَرِ ، فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، وَفِي ثِمَارِنَا ، وَفِي مُدِّنَا ، وَفِي صَاعِنَا بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ ، ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْوِلْدَانِ"[2].

قال النووي: فيه بيان ما كان عليه الصلاة والسلام من مكارم الأخلاق.....وحرصا عليه)[3].

ويقول الأستاذ محمد نبيل كاظم يمكن لحبة حلوة صغيرة أن تشكل ثوابا كبيرا لتلميذ أبدع في التفاعل التربوي سواء كان ذلك في البيت اوالمدرسة.[4]

**الفرع الثاني عشر: أدب المعاملة مع الصغار في وقت الجد**

الأطفال لايعرف وقت اللعب وآخرللجد وهو يظن أن كل الوقت وقت اللعب لي، فالواجب على المربي والمعلم والوالدين أن يراعي مشاعره وطفولته ولوفي اوقات الجد كمثل حضورالضيوف أو مشاغل المهمة حتي وقت العبادات الشرعية.[5]

---

1: المحاسن والأضداد، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: 1423 هـ، ص:316.

2 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى: 261 هـ، جزء:4، ص:117، رقم الحديث:3314.

3 : تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، جزء:9، ص: 295.

4: فقه التربية بالثواب، د. محمد اسماعيل المقدم، الناشر: دارالأمل، الطبعة: الثالثة، السنة: 1443هـ – 2022م، ص:104.

5 : الدين المعاملة صفحات من هدي أسوة الحسنة صلى الله عليه وسلم، د. منقذ بن محمود السقار،صحفة: 30.

كما صنع النبي عليه لصلاة والسلام قال أبوقتادة: خرج إلينا رسول الله عليه الصلاة والسلام وأمامة بنت أبي العاص بنت إبنته على عنقه فقام في مصلاه وقمنا خلفه وهي في مكانها الذي هي فيه.

عن أبي قتادة، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بينما نحن ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة في الظهر، أو العصر، وقد دعاه بلال للصلاة، إذ خرج إلينا وأمامة بنت أبي العاص بنت ابنته على عنقه، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصلاه وقمنا خلفه، وهي في مكانها الذي هي فيه»، قال: «فكبر فكبرنا»، قال: «حتى إذا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركع، أخذها فوضعها، ثم ركع وسجد، حتى إذا فرغ من سجوده، ثم قام، أخذها فردها في مكانها، فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع بها ذلك في كل ركعة حتى فرغ من صلاته صلى الله عليه وسلم»[1].

أجل لقد إنتظره رسول عليه الصلاة والسلام حتى يقضي حاجته من اللعب فالطفل لايميزاوقات الهزل واللعب والجد، بل هويريد نصيبه من الحب واللعب، إذا لنا عمل والمعاملة كمعاملة النبي مع الأطفال والصغار.

المطلب الثاني: حرصه عليه الصلاة والسلام على تعليم الصغاروتربيتهم

1 : سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، جزء:1، ص: 242، رقم الحديث:920، حكمه: حكم الباني: ضعيف.

**وفيه تسعة فروع:**

**الفرع الأول: تعليم القرآن والإيمان والتوحيد**

عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا"[1].

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ رَكِبَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا غُلامُ، إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ"[2].

وفيه دليل على إهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بمن حوله من الصغاروتعليمه ما أمره الله ان لايسأل إلا الله تعالى وحده ولا يستعين إلا به وأن يخاف إلا من الله.

---

1 : سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط، ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ) ،جزء:1، ص: 42، رقم الحديث:61، حكمه: إسناده صحيح.

2 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، جزء:4، ص: 409، رقم الحديث: 2669، حكمه: إسناده قوي.

**الفرع الثاني: تربية الصغاربحسن السلوك والمعاشرة**

إن الله تعالى أكرم نبينا محمدعليه الصلاة والسلام بأخلاق رفيعة كما قال الله تعالى في كتابه:﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1]

في تفسيرهذه الآية: اي دِينٌ عَظِيمٌ لَا دِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَلَا أَرْضَى عِنْدِي مِنْهُ، وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ.[2] قال ابن عباس ومجاهد

عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَتْ: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ»[3]. إذا نلاحظ حسن المعاشرة وتربية النبي عليه الصلاة والسلام مع الصغاروالكبارمن خلال الآيايةوالحديث المذكورة.

عن إبن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : «ألا أخبركم بمن يحرم على النار، أو بمن تحرم عليه النار؟ ترحم على كل قريب هين لين سهل»[4].

---

1: سورة القلم:4.

2: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ – 1997 م، جزء:8، ص:187.

3 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، جزء:42، ص: 183، رقم الحديث: 25302، حكمه: حديث صحيح.

4 : الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، جزء:4، ص: 235، رقم الحديث: 2488، حكمه: هذا حديث حسن غريب.

- **تربية الطفل آداب الأكل**

عن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَال لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَا غُلاَمُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ.)[1]

**الفرع الثالث: إصلاح أخطاء الأطفال برفق ولين**

إن التعامل مع الصغار برفق ولين مع إحترامهم وتقديرهم يجعلهم أسويا ويعودهم على الإعتماد بنفس ويربى فيهم حب الآخرين والتآلف مع غيرهم ومعاملة غيرهم بالمودة والشفقة كما كانوا يعاملون وكما تعودوا في صغرهم.

كان عليه الصلاة والسلام يتعامل مع خطئه بأسلوب التربوي رشيد من تصحيح خطأ الطفل فكريا وعمليا.

عن أَبي هريرة – رضي الله عنه – قَالَ: أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تَمْرَةً مِنْ تَمْر الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا في فِيهِ، فَقَالَ رَسُول الله – صلى الله عليه وسلم –: «كَخْ كَخْ إرْمِ بِهَا، أمَا عَلِمْتَ أنَّا لا نَأكُلُ الصَّدَقَةَ»[2] **!؟.**

وقوله: «كَخْ كَخْ» يقال: بإسكان الخاء، ويقال: بكسرها مَعَ التنوين وهي كلمة زجر للصبي عن المستقذراتِ، وكان الحسن – رضي الله عنه – صبِيّاً.[3]

روى أبو أمامة أنّ غلاما شابا أتى النبي صلّى الله عليه وسلّم فقال : يا نبي الله ، أتأذن لي في الزنى؟ فصاح الناس به ، فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم : «قرّبوه إذن» فدنا حتى جلس بين يديه ، فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم : «أ تحبه

---

1 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، جزء:7، ص:68، رقم الحديث:5376.

2 : نفس المصدر،جزء:2، ص: 127، رقم الحديث:1491، باب : مايذكرفي الصدقة للنبي.

3 : تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م، ص:214.

لأمك» قال : لا جعلني الله فداك ، قال : «كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم. أتحبه لابنتك» قال : لا جعلني الله فداك. قال : «و كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم أتحبه لأختك» قال : لا جعلني الله فداك. قال : «و كذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم» فوضع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يده على صدره وقال : «اللهم طهّر قلبه ، واغفر ذنبه ، وحصّن فرجه» فلم يكن شيء أبغض إليه منه»[1].

أن أَبي هريرة – رضي الله عنه – قَالَ: بَال أعْرَابِيٌّ فِي المسجدِ، فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيَقَعُوا فِيهِ، فَقَالَ النبيُّ – صلى الله عليه وسلم –: «دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوباً مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ»[2].

**الفرع الرابع: إستعمال العبارات الرقيقة مقابل الصغار**

فنداء الطفل بأحسن إسماء أم بكنية أم بوصف حسن يكون حسنا لإستمالة قلوب الأطفال.

كان النبي صلى الله عليه وسلم ينادي الصبي فيقول يا غلام ! سم الله و كل بيمينك و كل مما يليك.

وتارة يناديه بقوله يا بني، كما قال أبوكامل مظفربن مدرك، حدثنا حماد بن زيد، عن سلم العلوي قال سمعت، أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ جِئْتُ أَدْخُلُ كَمَا كُنْتُ أَدْخُلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَرَاءَكَ يَا بُنَيَّ "[3].

1 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، جزء: 5 ، ص: 256، رقم الحديث:22211، حكمه: إسناده صحيح.

2 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،جزء:1، ص: 54، رقم الحديث: 220.

3 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)،جزء: 19، ص:365، رقم الحديث:12366، حكمه:حديث صحيح.

**الفرع الخامس: هدي الرسول عليه الصلاة والسلام في إسناد مسؤلية إلى الطفل**

ويعودهم عليه الصلاة والسلام الأطفال بتحمل المسؤلية منذ صغرهم لأنهم أبناء اليوم ورجال الغد.

عن أنس، قال: أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا ألعب مع الغلمان، قال: فسلم علينا، فبعثني إلى حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر، قالت: لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا قال أنس: والله لو حدثت به أحدا لحدثتك يا ثابت"[1].

يقول الدكتور محمد محمد بدري حفظه الله( إن من أكبرما ينمي ثقة الإبن بنفسه وإحترامه لذاته أن يكون مسؤولا عن عمل ما مهما كان عمره ....فالأطفال البالغ عمرهم ثلاث سنوات يجب أن نتوقع منهم أن ينظفوا أنفسهم بأنفسهم بعد قضاء الحاجة بل وأن يساعدوا في أداء المهام البسيطة في المنزل ويجب أن تتزايد هذه المهام والمسؤوليات الأخرى بتقدم العمرمع عدم ربطها بالمكافات فالأطفال يجب أن يقوموا بتقديم المساعدات المنزلية من منطلق مبدأ أن مساعدة الآخرين هوالشئ الصحيح الذي يجب القيام به.[2]

- **لزوم الوصية الآباء للأبناء**

وصية الأب للإبن من دروس التي يعد الأولاد والأطفال بأداء الحقوق من الله تعالى وحقوق العباد، لأن الأب هوأحد معلم الذي يعيش معه ويعلم قصورالأطفاله التي ينعكس في المجتمع سواء كان إبن السلطان أم إبن الغلام، حينما يعيش

1 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،جزء:4، ص:1929، رقم الحديث: 2482.

2 : فقه التربية بالثواب، د. اسماعيل المقدم، ص:91.

في الجامعة مسؤل بأداء الحقوق المجتمع والمعاملة بخلق الأدب، كما نرى ونذكرفي كتاب السلف وصيتهم لإبنه، منها وصية محمد الفاتح لإبنه وهوعلى فراش الموت: (ها أنذا أموت ولكني غيرآسف لأني تارك خلفا مثلك كن عادلا، صالحا، رحيما، وأبسط علي الرعية حمايتك بدون تمييز وأعمل على نشرالدين الإسلامي فإن هذا واجب الملوك على الأرض قدم الإهتمام بأمرالدين على كل شئ ولا تفترفي المواظبة عليه ولا تستخدم الأشخاص الذين لايهتمون بأمرالدين ولا يجتنبون الكبائرويتغمسون في الفحش وجانب البدع المفسدة، وباعد الذين يحرضونك عليها ....وأقتصد قدراللزوم فإن ذلك الإسراف من أعظم أسباب الهلاك)[1].

**الفرع السادس: مساعدة الأطفال علي البر والطاعة وإعداد أسباب لهم**

إن إعداد الأسباب للأطفال يساعد الطفل علي العمل البروالطاعة وينشطه الإستجابة والعمل، ومن شدة الأعداد الأسباب ليكون الطفل بارا بوالديه، جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوللآباء أن ينزل الله تعالى عليهم رحماته لمساعدة أطفالهم.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : رَحِمَ اللَّهُ وَالِدًا أَعَانَ وَلَدَهُ عَلَى بِرِّهِ.[2]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : " أَعِينُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى الْبِرِّ، مَنْ شَاءَ اسْتَخْرَجَ الْعُقُوقَ لِوَلَدِهِ ".[3]

اذا نلاحظ مسؤلية كبيرة علي الوالدين التي كاهل في إعانة طفلهم علي البروالطاعة واداء المسؤلية.

---

1: السلطان محمد الفاتح وعوامل النهوض في عصره، علي محمد الصلابي، الناشر: دارالايمان _ اسكندرية، السنة :2002، ص:193.

2: مُصنف ابن أبي شيبة،المصنف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (159 . 235 هـ)، تحقيق: محمد عوامة، جزء:8، ص:357، باب: ماجاء في حق الجوار،رقم الحديث:25924، حكم: ضعيف الإسناد.

3: أخرجه الطبرانى فى الأوسط ،المعجم الأوسط للطبراني – (4224) فيه جهالة.

**الفرع السابع: حاجة الأطفال إلى التقديروالإحترام**

الحاجة الي التقديرفي محاولة الطفل أن يسلك سلوكا معينا يحظي عن طريقه بتقديرواحترام الآخرين له..) [1]

هذا من أهم الأمورالتي يحتاج الطفل إليها ولا شك أن لمدح الطفل وتقديره أثرا فعالا في نفسه ويسارع إلى تصحيح سلوكه وأعماله وتزهو لهذا الثناء وتتابع في النشاط في كل أمورحياته، كمال ينبه عالم النفس الحقيقي عليه الصلاة والسلام من هذا في نفس الغلام.

روي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وكنت غلاماً شاباً عزباً ، وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر ، وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار ، أعوذ بالله من النار ، أعوذ بالله من النار . قال فلقيهما ملك فقال لي : لن ترع ، فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم :( نعم الرجل عبد الله لوكان يقوم يصلي من الليل). قال سالم : فكان عبد الله بعد ذلك لاينام من الليل إلا قليلاً "[2].

هكذا أثر مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ( نعم الرجل عبدالله) فنبهه الي أمرغفل عنه بأسلوب رائع، محبب الي النفس بلفظ (لوكان يصلي من الليل).

---

1: التربية الاسلامية وتحديات العصر، عبدالرحمن بن عبدالله الفاضل، ص 435.

2 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،جزء:2، ص: 49، رقم الحديث: ،1122.

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بشراب، فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟»، فقال الغلام: لا والله يا رسول الله، لا أوثر بنصيبي منك أحدا، قال: فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده)[1].

**الفرع الثامن: التأكيد على أهمية الصدق معهم وعدم الكذب عليهم**

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ دَعَتْنِى أُمِّى يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَاعِدٌ فِى بَيْتِنَا فَقَالَتْ هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ » قَالَتْ أُعْطِيهِ تَمْرًا. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِيهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ »[2].

(في الحديث ان مايتفوه به الناس للأطفال عند البكاء مثلا بكلمات هزلا أوكذبا بإعطاء شي او بتخويف من شي حرام داخل في الكذب) [3]

لهذا كذب مقابل الأطفال يفقده ثقة من عمل به، ربما يعتمد مرة الأولى أما مرة الثانية لن يعتمد عليهم بل يعتمد إلى تقليدها في الكذب ويراقب سلوك الوالدين ويقتدي بهم.

1 : مصدرالسابق، جزء:3، ص: 130، رقم الحديث:2451، ومسلم، جزء:3، ص:1604، رقم الحديث:2030.

2 : سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، جزء:4، ص: 455، رقم الحديث:4993،

3: عون المعبود229/13

**الفرع التاسع: أجرالصبرعلى وفاة الطفل**

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلاَئِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ "[1].

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَا مِنَ النَّاسِ مُسْلِمٌ يَمُوتُ لَهُ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُم"[2].

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: " أَوْلَادُ الْمُسْلِمِينَ فِي جَبَلٍ فِي الْجَنَّةِ , يَكْفُلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ – عليه السلام – وَسَارَةُ حَتَّى يَرُدُّونَهُمْ إِلَى آبَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". [3]

وعَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " مَنْ أَنْكَلَ ثَلَاثَةً مِنْ صُلْبِهِ، فَاحْتَسَبَهُمْ عَلَى اللهِ – فَقَالَ أَبُو عُشَّانَةَ مَرَّةً: فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَمْ يَقُلْهَا مَرَّةً أُخْرَى –، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ "[4].

لهذا تبين لنا من هذه الأحاديث المذكورة إن ولد الصالح خيرللوالدين في الدارين في الدنيا ولآخرة، سواء مات قبلهما يكون سبب دخولهما في الجنة ويكون شافعا يوم القيامة عندالله للوالدين وسواء عاش في الدنيا بعد الوالدين يكون سبب

---

1 : سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، جزء:2، ص: 329، رقم الحديث: 1021، حكمه: الباني: حسن، حسن الصحيحه(1408).

2 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،جزء:2، ص:73، رقم الحديث:1248.

3: الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، جزء:3،ص: 386.

4 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، جزء:28، 531، رقم الحديث: 17298، حكمه: حديث صحيح.

رفع درجات بدعاء والإستغفارلهما كما دل به إرشاد النبوي عليه الصلاة والسلام، روي مسلم عن يحي بن أيوب، وقتيبة يعني ابن سعيد، وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل هو ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)[1].

**خلاصة المبحث:**

كان النبي عليه الصلاة والسلام أرحم الناس من البشرللأطفال ليس فقط بأولاده وأحفاده بل بجميع الأطفال الأمة، وكان النبي عليه الصلاة والسلام يظهراللطف والحنان للأطفال وكان يسلم على الأطفال إذا مربهم ويدعوا لهم ويشعرهم بأهميتهم.

ويحرص على تعليم الأطفال وتربيتهم ولم يغفل تعليم الأطفال أمور الدينية منذالصغر،وكان يخاطبهم بما يناسب عقولهم ويغرس فيهم القيم الإسلامية بطريقة محببة.

1 : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،جزء:3، ص:1255، رقم الحديث:1631.

## الفصل الثالث

## الدروس المستفادة من تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الأطفال في عصرالحاضر

**وفيه ثلاث مباحث:**

**المبحث الأول: الدروس المستفادة من تعامله مع أبنائه وبناته في العصرالحاضر**

**المبحث الثاني: الدروس المستفادة من تعامله مع أحفاده في العصرالحاضر.**

**المبحث الثالث: الدروس المستفادة من تعامله مع سائرالصغارفي العصرالحاضر.**

## المبحث الأول

### الدروس المستفادة من تعامله مع أبنائه وبناته في العصرالحاضر

في هذا المبحث نكتفي بملخص الدروس المستفادة من تعامله عليه الصلاة والسلام مع أبنائه وبناته في عصرالحاضر،على حسب التالي:

- الصبرعلى المشقة والصبر عند وقوع المصيبة و خاصتا على مصيبة وفات الولد والتسليم بمقدرات الله تعالي، نرى تحمله صلى الله عليه وسلم مطلقا عند إيصال المصيبة وتسليم بمقدرات الله تعالى في كل حين هذا من سنة العملي والدروس كبيرا في كل حياة البشرولابد التمسك به علينا متمسكا برسول الله صلى الله عليه وسلم ومحتسبا بالثواب والأجرالأخروي.
- التمسك بذكر الله وذكر الآخرة بالتكلم الألفاظ المسنونة التالي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، مع هذا كان فعله وقوله كلها الوحي من جانب الله تعالى و وضع أصولا التي يرجع إلى عقيدة المسلم يعني الإستمرار بتذكيرالله وتسليم بمقدراته هو العقيدة في شأن المسلم والمسلمة، لهذا لابد للمسلم التمسك بذكرالله والتسليم بمقدراته.
- أداء الحقوق الولد، منها إختيارالأسماء الحسنة و تعليم الأدب بهم، لم يقتصرهدف الزواج بتوليد النسل والتولد الولد بعد الزواج بل يستمرهدف الزواج بعده، كما كان من حقوق الولد بعد التولد إختيارالأسماء الحسنة لهم، كما حرص النبي عليه الصلاة والسلام به، وبعد إختيارالأسماء يكون من حقوق الولد على الوالدين تعليم الأدب لهم في كل الأمور الدنيوي والاخروي.
- أهمية الحب والتعليم وإعتناءه على الحب البنات أكثر من البنين وإبتعاده عن التبعيض في حقوقهم، ويكون الحب من عماد التواصل بين الأفراد العائلة ويكون من عناصرالإتحاد والتودد بين الإنسان وأبنائه وبناته، كما

نرى حب النبي عليه الصلاة والسلام مع أولاده وإعتنائه على الحب البناة أكثرمن البنين، أكثرحبه صلى الله عليه وسلم مع البنات يدل بمكانتها وإحتياجاتها بالحب، ولابد علينا الإعتناء بهذه الوجيبة التي يكون سبب حياة القلوب الأفراد والمجتمعة.

- تعليم أدب القيام بغض النظر على مكانة السنية ومكانة العلمية ومكانة المقام الشرف وغيره، كان المقولة مشهورة التعليم العملي أفضل من التعليم العلمي، هذا من حقائق الحياتي والدنيوي في سائرالمجتمعات، لهذا كان عليه الصلاة والسلام يقوم أمام قدوم الفاطمة رضي الله عنها بنته تعظيما وتعليما لها في حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يجبر أحد به بل هو معلما ومربيا للأمة في كل الأمور، هل نحن أفضل ومحترم من النبي؟ لا بل نحن أمته عليه الصلاة والسلام إذا الإقتداء به علينا أمرضروري.
- وتقبيل البنت المسنة الكبيرة من جانب الوالد وتعليم العطوفة وجلب المحبة، الحب لم يأتي بنفسه ولم يحس بنفسه إلا بمقتضائه، كمثل التلاطف، تقبيل وتقديم الهدية ولم ينحصر بالصغيروالييتيم لأن محل المحبة قلب إذا كل الإنسان يحتاج إلي المحبة، كما عمل النبي عليه الصلاة والسلام به.
- عدم ترك إستمرار الدعوة وقبول الضرر مثل: ضرر الطلاق على أهله وبناته كما أفاد القائدة المشورة: الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف. هذا من أصول الأولية للداعي لأن أمرالدعوة يرجع إلى الإنسان والإنسان موجود إجتماعي، ويكون في الإجتماع أشخاص وأفراد مختلف ومتنوع، إذا لابد للداعي تحمل الضرروالإستمراربدعوته هذا من حقائق وخصوصيات الداعي والواقعي في كل العصروالزمان.

- عدم إعتناء الشديد بالدنيا وبمالها وجمالها ومافيها من المنقوشات وغيره، كما نرى محورالدنيا ونقرؤ في الروايات الديني ليس الدنيا محقا بحبنا وإعتنائنا به كما قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "«كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ "[1].وتعليم إعتناء على الآخرة وأمورها وما فيها من النعيم والسرور والجمال.

والتأكيد على مسؤلية الفردية مثل عدم التجاوز، والوزر، والجرم وأعمال الشنيعة الصادرة عن الفرد إلى الآخرين والتأكيد قول الله تعالى:﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[2]

يعني كل إنسان مسؤول بعمل الفردية بنسبة الإجتماع والآخرين، مع هذا إصلاح الفرد يكون سبب الإصلاح المجتمع والنظام والبلاد، لأن المجتمع والنظام يشكل من أفراد المجتمع، إذا حينما صلح الفرد يصلح العائلة، والجامعة والنظام كله.

- حث البنين والبنات على إستيقاظ النوم و ترك النوم الطويل والتشويق على العبادة والصلاة وذكرالله في المتصف الليل أوقيام الليل، وتأكيد بكثرة الصلاة في الليل وعظمة أجره وثوابه هذه من الدروس التي عمل وتشجع به النبي عليه الصلاة والسلام أولاده وبين لنا من مكانة خاصية هذه العبادة مقبولة ومعقولة عندالله.
- الحرص الوالدين على إدخال السرور في أولادهم، ليس السرور بالغناء والموسيقي بل السرور بالحب وحسن المعاشرة في الأعمال والأقوال وحسن التعامل والسلوك مع الأولاد، كما حث النبي عليه الصلاة والسلام به.
- الحزن المخلط بالصبر بعد وفات الأولاد و خسارة في النعمات، هذا ما وعدالله أن يصل للإنسان المصيبة والخسارة والفتنة في الدنيا أما من يستطيع أن يصبروتحمل له أجر وثواب، أما من لم يصبرلم يستطع رد المصيبة،

---

1 : سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، جزء:4، ص: 567، رقم الحديث: 2333، حكمه: حديث صحيح.

2 : سورة النجم: 38.

على الرغم الإنسان لم يستطع تحمل المصيبة مع هذا لابد تمسك بنبيه عليه الصلاة والسلام وتحمل كل من يرجع إليه في أمورالدنيا وحياة الدنيا.

- الملايمة والعطوفة والرحمة على أهله في بيته كان من عمل النبي عليه الصلاة والسلام وتشجع أمته به.
- تعليم عدة آدب المعلومة المعينه كطريق التغسيل و التدفين ووضع الميت في القبر والتوقف والدعاء على أهل القبور، هذا من خاصيات شرائعه عليه الصلاة والسلام التي لم تبقى موارد ومسائل في أمورنا إلا أناره الله ببيان كتابه وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام لتوافرحياة الدنيا وإيصال الثواب اللآخرة.
- الإهتمام والإعتناء في الزواج الأولاد والفكر والتدبر في الزواج وترك التعجيل فيه، حث الإسلام بإهتمام الزواج الأولاد التي تدخل تحت حقوق الثلاثة على الوالدين، إذا لابد للوالدين التدبروالتفكر في هذه المسألة التي تشمل حياة الإنسان.
- الإعتماد في الدين والعقل والنسب والصدق والعدالة والحكمة والعلم والخبرة في الزواج البنات بغض النظر في الجمال والمال، مع الأسف عكس هذه الموارد يكون من عواقب اليوم، كما روي البخاري عن عمر بن حفص بن غياث: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبابا لا نجد شيئا، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب، من إستطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»[1].
- تعليم المشورة كالدرس الهامة، والتعميد على البنات في التشاور وإعطاء حق المشورة لها عند زواجها، من أصول الفوز والبركة والمحبة والوحدة يكون المشورة، خاصة في أمرالزواج الأولاد لأن اليوم إن تزوج الأب إبنه دون

1 : صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،جزء:7، ص:3، رقم الحديث:5066.

المشورته والرضائه أم تزوجت إبنته بدون الرؤيته وهى لا يعده بينهما محبة ولاشفقة ولا رحمة ولا حرمة الزوجية لابد في هذا الأمرمهم التمسك بنبيه عليه الصلاة والسلام لتشاركها في المشورة.

وإشارتة با المهور بأنه كان حقا للبنات، واليسر على أخذها وإعطاء الفضل على آخذيها، كما بين الله تعالي في كتابه:﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴾[1].

هذا من حقوق وهدية التي يكون سبب المحبة والشفقة بين الزوجين.

- التجويز بإعداد التجهيز في الزواج البنات الأمة بأن يكون متمسكين با الرسول صلى الله عليه وسلم، اي هذا هدية النبي للأمة يعني ليس ممنوع للأب أن يجهزلبناته التجهيز بقدرالإستطاعة.
- السهولة و اليسر في وليمة الزواج، وترك الإسراف والبخل في مصرف المال ودعوة الزملاء والفقراء و الإعتناء بقدر الإستطاعة، أي الإسلام دين معتدل ليس فيه إفراط ولا تفريط، في كل الأمورحث جانب الإعتدال وتشجع بسولة واليسروقدرالإستطاعة ونهى عن الإسراف والبخل والتبذير.
- العناية وإعطاء الحقوق الإرث بالبنات بعد زواجها، أي ليس حق البنات في بيت الأب فقط بل يستمرهذا الحق الإرث حتى بعد الزواج كما أعطى النبي لبناته بعد الزواج مثل الحقوق العطوفة والشفقة والإحترام وحسن السلوك.

1 : سورة النساء:4

## المبحث الثاني

## الدروس المستفادة من تعامله النبي صلى الله عليه وسلم مع أحفاده

- أخذ التعلم من إعتناء النبي صلى الله عليه وسلم بعدالته بين أولاده وأحفاده في المحبة والشفقة وإعطاء الواجبات وتعليم الأمور، علاوة من ذلك إختيار أجمل من الأسماء لابد رعاية بعض الموارد التي ينشأ ويتعلم الطفل من الوالدين كمثل العدالة والمساوات بين الأولاد في تقسيم الهدية والطوفة والمحبة وكل الأمور،هذا أكبروأعظم هدية للأمة من النبي عليه الصلاة والسلام.
- تمسك بشعائر الدينية التي إستخدمها النبي صلى الله عليه وسلم على أولاده وأحفاده مثل: الآذان والإقامة والتحنيك والعقيقة، كلها من سنة التي عمل النبي بها وترك الأمة، هذا من الدروس المهمة التي يبدأ في بداية الحياة الطفل وتغرس في ذهنه وقلبه بذرالإسلام وتعرف أصولها لأولاد المسلمين وتعين مقدار المال بإختصاص الكبشين بإبن واحد وحصرشاة بالجارية والتعين اليوم السابع بأفضل اليوم للعقيقه.
- وإهتمام بنظافة الطفل والتكسيل وإعطاء الصدقة المحددة للفقراء والمساكين بوزن شعر المولود بعد حلق شعره من رأسه، وأخذ الحكمة والعبرة من خلال أعماله المسنونة للمولود كحكمة الصحية، كلها عبروالدروس للأمة وتعريف طريق الإسلام والشريعة من غيرطرق الشريعة الإسلام التي لم يلزم إتباعه ولم يفيد للصحة الطفل والمواليد.
- تعليم العفو والحلم والصبر وعدم رفع الصوت والشتام والتقبيح على الأولاد والأحفاد في بيته وحسن السلوك مع الأحفاد، كما بين لنا عليه الصلاة والسلام بأقواله، إستخدم بأعماله في البيت والمجتمع على الأولاد والأحفاد، هذا من حسن التعلم وأحسن الطريقة للتعلم الأمورالدنيوي والأخروي.
- تعليم الواجبات وتصحيح العادات القبيحة والإعتناء بذكرالله وشكر نعماته، كان النبي عليه الصلاة والسلام معلم الواقعي، وإستخدم تعليم العملي على أولاده وأحفاده لتعلم للأمة، ويكون التعليم في الدورالطفولة أشد

والهامة كما يقال: التعليم في الصغر كالنقش في الحجر، والتعليم في الكبر كالنقش في المدر، يريدون بذلك أن الحفظ في الصغر أثبت وأبقى منه في حال الكبر.

- إستنباط تجويز تحمل اللعب وإزعاج من جانب الأطفال في خلال الصلاة والمراقبة من الأطفال مع إستمرارالصلاة بعدم الكراهية والنقصان فيه، لها وجوه متعددة التي لم نعمل ولم نتوجه اليوم بها، من عمل التحمل الأطفال أثناء الصلاة ومراقبته والعفو بإزعاجهم ولعبهم حين إقامة الصلوة، كلها يثبت من عمل النبي عليه الصلاة والسلام بنسبة السلوك مع الأطفال ورعاية حالها وعلينا الإتباع برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما روي من الأعمال والأقوال في كل الأمور.
- إهتمامه عليه الصلاة والسلام بالدعاء على أحفاده وطلب الخير من الله تعالى لهم من الأمورالمهة التي لابد للأمة الإقتداء به، وإهتمامه بطريق الرسول عليه الصلاة والسلام أفضل سلوك وأحسن للأطفال.
- الغلو في محبة الأحفاد، ويضاحكهم ويعطي لهم الهدية اي لم يقتصرالمزاح والسرورلنفس الأطفال بل ينشأ من الكبارأعم في البيت والجامعة ولابد للكبار العائلة أن يتوجه بهذه الأمورالمهمة التي كان النبي عليه الصلاة والسلام إستخدم لأحفاده وكان يغلوفي محبتهم وعطفتهم، إذا أمرضروري لنا في إعطاء السرور والمحبة وتقديم الهدية للأطفال إقتداء برسول الله عليه الصلاة والسلام.
- وكان النبي عليه الصلاة والسلام تعرف أحفاده أن يكونوا باعدين من المنهيات والمحرمات مثل أكل الصدقة، من قليله وكثيره في دورالطفولة وتعرف من الحلال والحرام وتعرف حقوق الغيرمن حقه وما يكون عنده عار بإستخدام الكلمات الأعجمية في التعلم الأطفال والأولاد المسلمين في أمورمعاشهم ومعادهم، كلها دروس وعبرمن خاتم الأنبياء البشرمحمد مصطفى عليه الصلاة والسلام.

## المبحث الثالث

## الدروس المستفادة من تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع سائر الصغار

- أكبر هدية التي وصل من النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الباب لنا هو كان قوله: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا»[1]، هذا الكلام في هذا العصر بعيد من عمل الناس وغريب بأعمالنا ومسيرنا ولابد أن نتمسك بأقواله وأعماله عليه الصلاة والسلام متمسكا بسنته ومحتسبا بإيصال الأجر والثواب.
- إعطاء أعلى منزلة للأطفال بغض النظر كيف يولد، وهل ولدتم من نطفة الرجل الصالح أو الزاني، من هذا الهدية الرسول صلى الله عليه وسلم يصل إلينا أن نفس الإنسان له منزلة الأعلى ولابد أن نتوجه بأعمالنا وأقوالنا مع هؤلاء الأعزاء والمحبوب العائلة بغض النظرمن الجنسية واللون والعائلة والقبيلة، متمسكا بالرسول عليه الصلاة والسلام وأداء الحقوق الأطفال بالعموم.
- أخذ تعليم مصاحبة الأطفال بصورة جيدة، وترك الخطابهم بألفاظ السخرية المروجة كقولنا في هذا الأيام: أنت طفل! أو كقولنا حين تكلمنا مع الأطفال بأن نقولوا: أسكت!، و أنت الصغير!. كان النبي عليه الصلاة والسلام كلامه كلام لين، وجميل ولم يقل للأطفال كلام السخرية أم كلام قبيح، بل كان مصاحبته مع الأطفال بطريق أحسن، هذا من الدروس المهمة التي يقل في المجتمعنا ويقل في أعمالنا مع الأطفال.
- ترك الإستكبار والإستعلاء حين تكلم مع الأطفال وهو يمشي ويصحب ويطعم مع الأطفال وما كان عنده عيب، نرى في كل أموره وأقواله عليه الصلاة والسلام، أما لست اليوم بطريق النبي عليه الصلاة والسلام، بل لابد نلبس هذا العمل بكل أمورنا وأعمالنا ومتمسكا بسنته وارادة بعد عن هذا العمل قبيح في كل حين.

---

1 : سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، جزء:4،ص:321، حكمه: البانى صحيح.

- وكان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الخير على سائر أولاود المسلمين مثل أحفاده وأولاده، اذا ليس لنا فقد اللإعتناء بأبنائنا وبناتنا بل لابد نتوجه بكل أبناء المسلمين في الدعاء والثناء والصفة وإرادة الخيرلهم كمثل أبنائنا.
- كان النبي عليه الصلاة والسلام لايحب أن يكون سبب فرارالأطفال حين لعبهم أو يكون سبب الخشية بين الجماعات المدورة للأطفال الملعب بل هو شاهدهم وسلم عليهم، مع الأسف اليوم في مجتمعنا يفرون أبناء وأطفال بمشاهدة كبارنا وشيوخنا مع هذا نحن مسلمون وأمته عليه الصلاة والسلام، لماذا نكون سببا الفرارالأطفال كله بسبب بعد وعدم الإطاعة وإتباع الرسول صلى الله عليه وسلم.
- وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أحسن التعامل مع الأطفال، وهو يمزح مع الأطفال، وأحيانا يمسح الرؤس الأطفال بنية الشفقة معهم وهو كان يأكل الطعام في جنب الأطفال و الشراب وقدموا الأطفال لطعام والشراب، ماكان من العادة في يومنا هذا، التجار يقبحون الجلوس مع الأطفال حتى لم يمكن أن يرى عند العلماء في حلقاتهم العلمية أطفال ، وكيف فكروا على أفراد الجماعات الكبير بأن يكون الجالسين مع الأطفال بالأكل والشرب، نرى كيف تعامل النبي عليه الصلاة والسلام مع الأطفال ويلزم لنا أن نعامل بهذه الطريقة.
- وكان أسلوب النبي عليه الصلاة والسلام على التعادل في الفرح والمزاح وعمله كان مطابقا لقوله عليه الصلاة والسلام: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القَلْبَ»[1].

وكان درسا للأمة التي تجاوزوا أحينا بالمزاح وأحيانا لايهتم به، المزاح نوعان كما يزعم وينقل بعض العلماء مزاح ينكسر قلب الآخرين ويسبب على ظهور غضبهم ما يكون مزاح النبي صلى الله عليه وسلم من هذا النوع قط، بل كان مزاحه مزاحا يطرب حال إنسان ويغرس النمو في أفكاره في هذا النوع من المزاح ما تجاوز فاعله عن الحقيقة

1 : نفس المصدر، جزء:4، ص: 140، رقم الحديث: 2305، حكمه: الباني: حسن، حسن، الصحيحه(930).

والصدق بل كان مزاحه على حسب الواقع هذا النوع على في مزاح النبي صلى الله عليه وسلم كان درسا للأمة بأن مزاحه كان بالأقوال كثير من الأفعال ولها درس للإنسان بجواز إستفادة اللسان في المطلوباته مثل: الضحك وإلقاء الطريفه والتكلم بالمزاح.

- وكان في مزاح النبي عليه الصلاة والسلام درسا على تعادل المعاملة مع الأفراد المجتمع وكان يمازح أحيانا مع العجوز والشباب وأصحابه على قدر خبرتهم وعقولهم وما تجاوزت به ولم يكن في مزاحه إلا صادقا مع أسلوب الكناية والتورية حتي يغشلوا أفكار الناس ويجبرهم بالفكر العميق.
- وكان درسا من مزاح النبي عليه الصلاة والسلام في إنتقال الفكرة التأثركما نعلم بأن أصحاب عليه الصلاة والسلام إستفدتم من جميع أفعاله صلى الله عليه وسلم وحتى مزاحه درسا في تعاملهم مع المجتمع وعيشهم في العائلة.
- وفي جنب المزاح كان في التبسم النبي صلى الله عليه وسلم درسا نعرف بأن تبسم راحتا للقلب وإطمئنان للمخاطب ودرسا لترك الضحك الكثير وأخذا التبسم عادة في كل حال.
- وفي أقوال النبي صلى الله عليه وسلم نحن نرى مطالبا حول ذم الكذب والسخرية في المزاح وكان في العصر الحاضر القناعات التلفاز والكتب والأفراد يلجؤن بالكذب والسخرية في المزاح أكثر ممن هو كان مبناه صدقا أو تأثرا أو كان من نظير هذه الأعمال.
- وكان درسا من التعامل النبي عليه الصلاة والسلام مع أحفاده على تقديم التهنئة لعياله حين ولادة المولود وعدم ترك الدعاء في النفس الوقت، وكان درسا على الحرص النبي عليه الصلاة والسلام بتعليم الحكمة وتخصيص الدعاء على أحفاده بأن يرزقهم الله لهم الحكمة.

- وكان يعلم على ترك الدعاء السيئة من قبل الآباء والأجداد في الأبناء والأحفاد، بناء على هذا الطفل يسكن تحت كفالة الوالدين وهم مسؤل بتربيته وإصلاح أموره في كل الحالة ولهم حق بنسبة الولد كما يعطي هذا الحق الشريعة لهم وضع لهم منهج أداء هذا الحق منها ترك الدعاء السيئة لهم وعليهم.
- وحرص النبي صلى الله عليه وسلم على ظهور الأصلاب الصالحة وعبادالله المطيع من بين أنساب الرزيلة والشريفه، وكان درسا في حرص النبي عليه الصلاة والسلام بالدعاء على النفوس، والأولاد، والأموال ولأحفاد في العصر الذي جمع الدعوات على النفوس أو على الولد أو على أموال فحسب.
- وعلى إتيان الطفل المولد عند النبي عليه الصلاة والسلام كان درسا لنا، بأن آتوا الأطفال بعد الولادة عند عبادالله الصالحين بالنية تسمية الحسنة لهم، والدعاء عليهم ،وفي إختيار الأسماء الجميلة كان درسا على ترغيب بالتقارب بين الزوجين وإبرازالحب مع الأطفال والأولاد.
- حنك الطفل بالتمر بعد الولادتة وكان درسا على أن يكون الأجداد حريصا بمراقبتة الأطفال، وأحفاد، متمسكا بسنته عليه الصلاة والسلام وبنية المراقبة والحفظ من أطفالنا وأطفال المسلمين كلهم.
- وفي التغير الإسم على المولود درسا على الأمة بأن للإسم أهمية ولابد أنه كان حسنا محبوبا معروفا معتبرا وجميلا، لأن تعرف الأطفال غدا بهذا الإسم ونادى به إذا كان إسم جميل يفتخرالأطفال به أما إذا كان الإسم قبيح وبعيد عن المعني المعروفة نادى بهذه بين الأصدقائه ويحس القصورالنفسي بينهم ولابد أن نتوجه في إختيارالأسماء الأطفالنا.
- كان من الدروس المستفادة من تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع سائر صغار كان درسا على ندا الأطفال بأسمائهم ولم ينادي النبي عليه الصلاة والسلام الأطفال إلا باسمائهم أو أسماء آبائهم أو نادى الأطفال بنسبة البنتية إلى نفسه نحو: يا بني! أو يا غلام! ومثل ذلك.

- وجواز نداء الصغار بأن يقول بهم: يا بني! أو يا ولدي! أو يا بنتي! جميع هذا الكلام كان بمعني التلطف والمحبة على الصغار وكان جائزا وثابتا من النبي صلى الله عليه وسلم.
- وتعليم الأدعية للأطفال بعبارات المسنونة وألفاظ الرقيقة المقتبسة من الوحي الخفي والجلي، هذا غرس التعلم الأدعية الدينية وتعرف كلمات الشرعية التي ينبه الأطفال إلي هدف خلقه وتعرف بحروف القرآنية والسنة النبوية.
- وتعليم الصبر والترغيب إلى الرفق للآباء والأجداد وكل الكبار على المشاكل والصعوبات، التي يواجهون الأطفال ، مثل البول وقبض اللحية وكسرالأشياء في البيت، كما بين لنا الشريعة مكانة الصبراذا لابد علينا التمسك وإتباع النبي عليه الصلاة والسلام في حياتنا لكي نصل بأجرالصبر.
- وفي حياته عليه الصلاة والسلام دوراً كبيراًعلى ملاعبة مع الأطفال وهذا يفيدنا بأن لعب الوالد مع الولد والشباب مع الأطفال مايكون السوء مهما كان في بيئة السالمة لأن الملاعبة مع الأطفال مفيد جدا، وإعطاء فرصة اللعب للأطفال حقا فطريا وإيمانيا لهم، بأن اللعب يغرس في الطفل السلامة والصحة والقوة ويبعد عن الطفل تعب الكتاب والقراءة.
- كان في تقبيل الأطفال اليتمى والتوجه إليهم فائدة على تعليم المراقبة بالمسلمين وعائلاتهم وأطفالهم اليتيمه والصغيره وماترك النبي عليه الصلاة والسلام مسؤلية الأمة وأطفال الأمة حتى في أصعب حاله، كيف نكون غافل من أطفال اليتيم التي يسكن في مجتمعنا وجارنا هذا من أمورالمهمة التي عمل النبي وترك لنا الرسول لنا، ولو أنه ليس لدينا فلوس والمال أما نستطيع أن نكون معهم محب خالصا من قلبنا.
- وكان في المعاملة النبي مع الأطفال درسا عامة، كان في حفظ الأطفال ومراقبتهم أهمية على حفظ الأنساب وإذا ما يبقى من عائلة الصالحة طفل وممكن ما يكون القادرون الأطفال الأغبياء على حفظ النسب والتوجه بهم.

- أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إشتهر بعلمه وأدبه وهي كانت في أيامها أحيانا يلعبن مع البنات في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وما يقول النبي صلى الله عليه وسلم بهم شيئا في عملهم، هذا يفيدنا على إعطاء الإذن والفرصة للعب وعدم منع خروج الأطفال البنات إلى العائلات الصالحات.
- دعم الأطفال على مجالس الشرعية والجهد والرغبة في إشتراك ومشاهدات هذه المجالس وإيجاد الأنس والمحبة وحسن السلوك مع من يسكن، وتعليم كيفية الجلوس مع الكباروالصغار، ويتعلم أدب الأكل والشرب وإستفادة من يمينه بأكل والشرب ومن يساره بغيرها من الأمور وتعليم الفرق بين الوظائف يد يمنا واليسرا ويتعلم الأطفال بالإشتراك في المجالس والمحافل كل من يحتاج في أمورحياتهم.
- ترخيص في الأطفال على إستعمال أشياء المصورة في اللعب وتعجبه عليه الصلاة والسلام من هذه الأشياء والتسامح في ما يصدر من نتيجة اللعب، ويفيد لأطفالنا أن لا يكون المشاجرون والمتخاصون أثناء اللعب، وبعد اللعب وجواز إستفادة أشياء المختلفة أثناء اللعب وإحذاره عليه الصلاة والسلام عن بيع الوسائل الملاعبة غير مناسب للشريعية وغير مفيدة للأطفال

ويفيد قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا"[1]

- على أهمية الترحم في الصغار حق لهم كحق الكبار في الإحترام، وتسوية الحقوق بين الصغير والكبير، وأيضا أهمية الأطفال في حياة الدنيا ومكانتهم دون التبعيض في الجامعة والعائلة وفي كل مكان والزمان.

1 : رواه الإمام أحمد 2/ 207، والترمذي (1920)، والبخاري في "الأدب المفرد" (355). قال الترمذي: حديث محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب حديث صحيح، وصححه الألباني في "صحيح سنن الترمذي" (1566).

- العدالة في تقسيم الهدية، ويفيدنا رعاية هذا العمل في تقسيم الجوائز بين الأطفال في المدارس والمجتمعات والمسابقات التي وضع من الإدارات الحكومية والشخصية في المجتمع، إن نتمسك بهذه الأصول نحن فائزون في كل أمور الدنيوية والأخروية وأطفالنا عبقري في كل الحالة الحياة.
- يشتق من أفعال النبي صلى الله عليه وسلم حسن السلوك، وملاطفة ورعاية والإهتمام بالأطفال وتقبيل رأس الطفل وحمل الطفل على ركبتي والخضوع معهم وحسن التكلم والنطق والأداء مع الأطفال.
- ترجيح الأطفال بالأكل والشرب وإعطاء الثمرأولاً للأطفال يفيدنا بأن يكون تربيتنا في البيت أم في المدرسة أكثر تفاعليا من تلقائية وإعطاء الحقوق لهم في المجلس قبل الكبار،لأن في هذا الزمان الأطفال محروم من حقوقه خاصةً في الإجتماعات والمحافل،لأن ليس فيه فقط إتلاف حق الصغيروالأطفال بل يكون خلاف سنة الرسول عليه الصلاة والسلام، وأخذ الإذن من الطفل يفيدنا بأنه عليه الصلاة والسلام كان شديد الإهتمام بتعليم الأطفال وإعطاء الأعلى منزلة لهم.
- تفيدنا درسا هاما من قوله صلى الله عليه وسلم الحنظلة حين نسى دروسه بعد الخروج منه بسبب ملاعبة مع الأطفال: بأن لا يسلط على الإنسان أمورمشاقة وتكاليف إلا بقدر إستطاعته ومن جهة آخر أشار قول النبي عليه الصلاة والسلام بأن النصح والإرشاد مفهومة لدى السامع الأول.
- وقول النبي عليه الصلاة والسلام عن وسائل الملاعبة من الفرس، مسابقة المشي بينهم لغرض الصحة والممارسة البدنية وتعلم السباحة وملاعبة الأهله يفيدنا بأن الوالدين فكروا حول تعليم هذا الألعاب بأطفالهم لأن فيها هدفا للخير وصوابا في النية.

- الإعتناء للأطفال وتقديم التحية بلفظ: السلام علكيم ورحمة الله حين لعبهم، والترغيب على تقبيل الأطفال والترحم معهم، يكون من أسباب المحبة والشفقة وإحترام بين الكبيروالصغيروأداء الحقوق ومعرفة المسؤلية الإجتماعية، ولاتنس الأطفال هذه الهدية والتحية في مراحل حياته.
- عدم حرمان الأطفال من الهدايا وكان النبي عليه الصلاة والسلام ليعطي للأطفال الهدية حتى تألف قلوبهم ويطئمن خاطرهم بالمسالمة والعناية، وكان هدية النبي عليه الصلاة والسلام من الأشياء التي كان لها أعلى قدرا عند الناس.
- تعليم النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه بأن يدركوا: عدم فهم الأطفال بأوقات، اللعب، وما يكون غاضبين عليهم إذا يرى الأطفال عند اللعب في أي وقت من اليوم، إذاً لا نتمنئ من الأطفال فوق قدرتهم، وحين لعبيهم.
- يفيدنا إهتمامه عليه الصلاة والسلام على تعليم القرآن بأننا يتعلم الأطفال حول الإسلام والقرآن يعرفهم عن الرب قبل كل شيء، وقبل كل علم الآخر، ومن إهتمامه عليه الصلاة والسلام على تعلم الأخلاق من القرآن كما كان عليه الصلاة والسلام كما،عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَتْ: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ»[1].
- لم يكن أسلوب النبي عليه الصلاة والسلام في إصلاح الأخطاء الأطفال والشباب والأعرابي المتعصب الشديد بل هو كان على أفضل الأساليب وأجمل السير ويفيدنا بأن تكون لنا قدوة في مسيرالحياة الإصلاحية.
- تعليم الأطفال بإستعمال العبارات الرقيقة والجميلة حين مصاحبتهم مع الناس يفيدنا بأن يكون المهتمين بأدب الأداء وجمالها وحسنها وأثرها، هو يعد من الأدوات الهامة ضرورية في هذا العصر.

1 : مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، جزء:42، ص: 183، رقم الحديث: 25302، حكمه: حديث صحيح.

- تعليم التركيزعلى الوصية أثناء السفرأو الموت بالأطفال هو يكون كزرع البذر الذي سوف ينمو في أذهانهم ويبقى في أفكارهم ولن ينسى هذا الوصية إلى الأبد، لذلك علينا الإهتمام بالوصية لأطفالنا وأطفال المسلمين بوقت مناسب الذي يناسب الوصية ويناسب للأطفالنا.
- ومساعدة مع الولد في خير من قبل الوالدين وترغيب النبي عليه الصلاة والسلام ودعائه على الأب الذي يتعاون مع أبنائه في الأعمال المشروعة، يفيدنا بأن لايترك الوالد ولده بمفرده في قبل أعماله المالية أو أهدافه المشروعة المعينة.
- تقديره عليه الصلوة والسلام الأطفال بالمعنويات والماديات، يفيد بأن يكون على الأطفال وتصحيح أخطائهم وتقديرقدراتهم، في أمورالحياة المادية والمعنوية، لأن تقديرالأطفال يكون سبب الفوزوالنجاة.
- تعلم الصدق و إبتعاد عن الأكاذيب، يفيدنا أن يكون لهم المعلمين بهذه الأوصاف الكريمه ولا يتركها في أي مكان، لأن هما من عناصرالتي لايجمع في الجسم الواحد الهلاك، أما أطفال يكون من الطيبين والطاهرين في الذهن والجسم ولابد إبتعاده من الرجس والأكاذيب المروجة في المجتمع، وهدايته إلى الصدق وتعرف الكذب وعواقبه.
- ذكر منزلة الرفيعة للأموات المسلمين وتعبير النبي عليه الصلاة والسلام منها بأنهم يكون في جبل في اللجنة، يكفلهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وسارة، حتي يردونهم إلى آبائهم يوم القيامة يفيدنا الصبرعلى مصيبة وكان وفات الولد أشد المصيبة.

**النماذج التطبيقي**

**النموذج الاول:**

كان للنبي صلى الله عليه وسلم سبعة من الاولاد وكان أبرالناس بهم ويتجلي ذلك في تعامله صلى الله عليه وسلم مع اولأده، وما يبذله لهم من حسن معاملته صلى الله عليه وسلم.

وكان صلى الله عليه وسلم يختار لهم الأسماء الحسنة:

الناظر في أسماء أولاد النبي صلى الله عليه وسلم يجدها كلها أسماء حسنة، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث علي الأسماء الحسنة ويغير الاسماء القبيحة.

وسمى إبنه إبراهيم يوم ولادته:

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ولد لي الليلة غلام، فسميته باسم أبي إبراهيم»[1]

فدل الحديث بحسن معاملته صلى الله عليه وسلم مع أبنائه و مكانة الاسم على الطفل وتأثيره على الاطفال.

وكان من هديه صلى الله عليه وسلم مع بناته العناية علي ادخال السرور عليهن.

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه، أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثا فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فسألتها عما قال: فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم، فسألتها

1 : صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،جزء: 4، ص:1807، رقم الحديث(2315).

فقالت: أسر إلي: «إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي». فبكيت، فقال: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين»[1] فضحكت لذلك

كما نرى في لفظ الحديث يبين لنا منهج النبي مع بناته و حرصه بايجاد السرور عليهن في الدارين وبشارته بالحاقها في الجنة كما نشاهدوا هذه الطريقة في كل مرحلته صلي الله عليه وسلم مع أبنائه وبناته.

**النموذج الثاني:**

كان للنبي صلى الله عليه وسلم سبعة من الأحفاد، كما كان له سبعة من الأولاد.

وقد كانت معاملته صلى الله عليه وسلم مع أحفاده مليئة بالعطف والشفقة والرحمة.

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم»[2]

**والتحنيك:** أن يمضغ التمر أو نحوه ثم يدلك به حنك الصغير ولو حنك بغير التمر حصل التحنيك ولكن التمر أفضل.[3]

فكل من الآيات والأحاديث مذكورة يبين لنا معاملتة النبي صلى الله عليه وسلم مع جميع الأطفال ليس منحصر بأولاده وبناته بل يشمل جميع الصغار حتى ولد الزنا كما بين لنا من خلال الآية والأحاديث المذكورة.

---

1 : صحيح البخاري،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهيربن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى،في سنة1422ه (203/4) رقم الحديث (3624).

2 : صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري،(163/1) رقم الحديث: (286).

3 : شرح النووي على مسلم، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي(المتوفى676ه)،الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الثانية، 1392،(124/14).

## الخاتمة

إنتهيت من هذا البحث بأخذ بعض النتائج الهامة التي أرى ها مفيدة للقارئ والطلاب الباحثين والمراجعين من الآباء والأبناء إلى هذا البحث النادرة المعتبرة وأسلوبه الجيدة.

**أهم النتائج:**

1. بيان تأثير أسلوب العملية في الدعوة وبيان أهميتة على الأطفال أكثر من أسلوب العلمية.
2. بيان مكانة الأخلاق في التربية الأطفال ومعاملتهم.
3. تعليم صدق الرسول عليه الصلاة والسلام أمام الأطفال وتأثيره على تربية.
4. بيان الحقوق الأطفال وإقرار منزلتهم من منظورالإسلام.
5. أكثر الإعتناء للأطفال بإعطاء الهدية لهم.
6. إعطاء الفرصة للأطفال بالعمل والتعلم واللعب.
7. تربية الأطفال بأسلوب العلمية وعملية.
8. إستعمال أدب اللغة على المستوي المخاطب.
9. ترك الضحك والتحقير والسخرية في أمورالأطفال.
10. الصبرعند إيصال المصيبة في الحياة الدنيوية.
11. تعليم القرآن وعلومه للأطفال قبل سائر العلوم.
12. عدم إختصاص الدعوة على أصحاب العقول فحسب، وتعرف دورالدعوة على تعليم الأطفال ومصاحبة معهم.
13. أخذ أسلوب الدعوة من القرآن والحديث في حياتنا الإجتماعي وفي المعيشتنا مع الأطفال والعائلة.

**والتوصيات**

1. إستخدام أسلوب العملية والعلمية في معاملة الأطفال وغيره.
2. إعطاء الفرص للأطفال بإراية نظرهم في المجلس.
3. تعلم علوم الإسلامي وآدابها قبل سائر العلوم والإعتناء بتعلم الأولاد وتربيتهم.
4. أداء العدالة بين الأبناء والبنات في كل الأمور.
5. مشكورين بما أعطى الله بنعمة الأولاد، أداء الحقوق للأطفال من اليوم في كل مكان وزمان.

**الفهارس**

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

## فهرس الآيات القرآنية

| الرقم | طرف الآيات | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| | **سورة البقرة** | | |
| 1 | فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ | 11 | 5 |
| 2 | وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ | | 11؟4؟5 |
| 3 | سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ | | 6 |
| 4 | إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً | 30 | 7 |
| 5 | وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ | 233 | 7 |
| 6 | وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى | 14 | 7 |
| 7 | إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ | 13 | 8 |
| 8 | يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا | 11 | 8 |
| 9 | لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا | 286 | 10 |
| 10 | وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ | 105 | 10 |
| 11 | ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا | 5 | 11 |
| 12 | هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ | 67 | 11 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 13 | وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ | 132 | 33 |
| 14 | يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ | 172 | 64 |
| 15 | قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ | 156 | 86 |
| | **سورة آل عمران** | | |
| 1 | قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ | 40 | 12 |
| 2 | كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ | 110 | 54 |
| | **سورة النساء** | | |
| 1 | فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ | ١١ | ٥ |
| 2 | وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا | ٦ | 15?75 |
| 3 | يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم | ٢٩ | 63 |
| 4 | وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ | ٨٦ | 51 |
| 5 | وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ | ١٨٨ | ٥٣ |
| 6 | وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ | ٣ | 75 |
| 7 | وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ | ٦ | ٦٥ |
| 8 | وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ | ٤ | 157 |
| | **سورة الأعراف** | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 1 | وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ | ٢٠٤ | 65 |
| | **سورة التوبه** | | |
| 1 | وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ | 105 | 10 |
| | **سورة اليوسف** | | |
| 1 | قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ | 19 | 12 |
| | **سورة حجر** | | |
| 1 | إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ | ١٣ | ١٠٤ |
| 2 | يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ | ١١ | ٨ |
| | **سورة نحل** | | |
| 1 | وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ | ٥٨ | 72 |
| 2 | إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ | ٩٠ | 111 |
| | **سورة اسراء** | | |
| 1 | وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا | 70 | 7 |
| 2 | وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا | 24 | 7 |
| 3 | وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ۚ | 34 | 28 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 4 | وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا | 32 | 59 |
| | **سورة الكهف** | | |
| 1 | وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا | 54 | 89 |
| 2 | يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا | 12 | 10 |
| | **سورة مريم** | | |
| 1 | يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا | 12 | 12 |
| 2 | قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا | 29 | 12 |
| | **سورة طه** | | |
| 1 | وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ | 132 | 43 |
| | **سورة الأنبياء** | | |
| 1 | قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ | 60 | 6 |
| | **سورة الحج** | | |
| 1 | ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا | 5 | 11،8،5؟4 |
| 2 | فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ | 5 | 12 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| **سورة النور** | | | |
| 1 | وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ | 59 | 62،27،13،11،8،5،4 |
| 6 | أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ | 31 | 11؟8 |
| 10 | وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ | 58 | 62 |
| **سورة الشعراء** | | | |
| 1 | قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ | 18 | 11 |
| **سورة العنكبوت** | | | |
| 1 | وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ | 8 | 57 |
| **سورة القمان** | | | |
| 1 | وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ | 14 | 7 |
| ٢ | وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ | 13 | 33 |
| **سورة الاحزاب** | | | |
| 1 | لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ | 21 | د |
| ٢ | ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ | 5 | 105 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 3 | وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا | 72 | 25 |
| **سورة غافر** | | | |
| 1 | ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا | 67 | 11،12 |
| **سورة الأحقاف** | | | |
| 1 | وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ | 15 | 3 |
| **سورة الحجرات** | | | |
| 1 | يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ | 11 | 8 |
| 2 | إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ | 13 | 124؟8 |
| **سورة الذاريات** | | | |
| 1 | وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ | 56 | 31 |
| **سورة النجم** | | | |
| 1 | هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ | 32 | 3 |
| 2 | أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ | 38 | 155 |
| **سورة التغابن** | | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 1 | إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ | 15 | 107 |
| **سورة القلم** | | | |
| 1 | وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ | 4 | د،9،56،143 |
| **سورة التكوير** | | | |
| 1 | وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ | 9-8 | 72 |
| **سورة الطارق** | | | |
| 1 | فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ | 6-5 | 19 |

# فهرس الأحاديث النبوية

| الرقم | طرف الحديث | رقم الصفحه |
|---|---|---|
| 1 | من لا يشكر الناس لا يشكرالله | ب |
| 2 | كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ | 6 |
| 3 | إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ | 8 |
| 4 | الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ | 8 |
| 5 | كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ | 8 |
| 6 | رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنْ الْمُبْتَلَى حَتَّى يَبْرَأَ، | 13 |
| 7 | فَرِّقُوا بِينَ أَوْلَادِكُم فِي الْمَضَاجعِ إِذَا بَلَغُوا سَبْعَ سِنِين | 17 |
| 8 | رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنْ الْمُبْتَلَى حَتَّى يَبْرَأَ، | 24 |
| 9 | عرضني رسول الله صلي لله عليه وسلم يوم احد في القتال وأنا إبن أربع | 24 |
| 10 | ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه | 27 |
| 11 | إفتحوا على صِبْيَانكُمْ أول كلمة بِلَا إِلَه إِلَّا الله ولقنوهم عِنْد الْمَوْت لَا إِلَه إِلَّا | 28 |
| 12 | لَا تَرْفَعِ الْعَصَا عَلَى أَهْلِكَ، وَأَخِفْهُمْ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ | 29 |
| 13 | يَا غُلامُ! إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ الله؛ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ الله؛ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا | 29 |
| 14 | أَنَّ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ دَخَلَتْهُ خَشْيَةٌ مِنَ النَّارِ ، فَكَانَ يَبْكِي عِنْدَ ذِكْرِ النَّارِ | 29 |

| | | |
|---|---|---|
| 15 | مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ | 31 |
| 16 | عن أنس رضي الله عنه، قال: دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على غلام | 31 |
| 17 | عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو | 31 |
| 18 | وَهُوَ يَقُولُ:«اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي لِسَانِي نُورًا، | 32 |
| 19 | يَا بُنَيَّ: «إِنَّهُ يَبْلُغُنِي أَنَّكَ تَكْتُبُ عَنِّي الْحَدِيثَ ثُمَّ تَعُودُ فَتَكْتُبُهُ | 32 |
| 20 | أن رجلاً أتى النبيَّ –صلي الله عليه وسلم – بابن له، فقال: يا رسول الله؛ إن ابني هذا يقرأ المصحف بالنهار، ويبيت بالليل؟، | 33 |
| 21 | عن أنس بن مالك، رضي الله عنه: كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده فدعا | 34 |
| 22 | قال رسول الله إن القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا | 34 |
| 23 | قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من قرأ القرآن و تعلمه و عمل به ألبس | 34 |
| 24 | عَنْ أَنَسٍ أَنَّ حَارِثَةَ ابْنَ الرُّبَيِّعِ جَاءَ نَظَّارًا يَوْمَ أُحُدٍ ، وَكَانَ غُلاَمًا ، فَأَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَوَقَعَ فِي ثُغْرَةِ نَحْرِهِ فَقَتَلَهُ | 35 |
| 25 | فَقَضَى بِسَلَبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، وَاسْمُ الْآخَرِ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ | 36 |
| 26 | ردَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عُمَير بن أبي وقاص عن مَخْرجه إلى بدر، واستصغره. فبكى عُمَير، فأجازه | 36 |
| 27 | قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ أَلْحَقْتَهُ وَرَدَدْتَنِي وَلَوْ صَارَعْتُهُ لَصَرَعْتُهُ | 36 |
| 27 | مَا مِنْ نَاشِئٍ يَنْشَأُ فِي الْعِبَادَةِ حَتَّى يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ | 37 |

| | | |
|---|---|---|
| 29 | إِذَا عَرَفَ الْغُلَامُ يَمِينَهُ مِنْ شِمَالِهِ , فَمُرُوهُ بِالصَّلَاةِ | 37 |
| 30 | علموا الصبي الصلاة إبن سبع سنين، واضربوه عليها إبن عشر سنين | 37 |
| 31 | اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي | 38 |
| 32 | مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ | 38 |
| 33 | يَا أَنَسُ إِذَا هَمَمتَ بِأَمْرٍ فَاسْتَخِرْ رَبَّكَ -عَزَّ وَجَلَّ- | 39 |
| 34 | صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان | 39 |
| 35 | إِنِّي لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلاَنٍ | 39 |
| 36 | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل الرجال قدام الغلمان، والغلمان | 40 |
| 37 | فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمرو إِذَا أَفْطَرَ دَعَا أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ ودَعَا". | 41 |
| 38 | أَيُّمَا صَبِيٍّ حَجَّ عَشْرَ حِجَجٍ ثُمَّ بَلَغَ فَعَلَيْهِ حَجَّةُ الْإِسْلَامِ | 41 |
| 39 | قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرفعت إليه امرأة صبياً فقالت: ألهذا حج؟! | 42 |
| 40 | فرض رسول الله صلى الله عليه و سلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر | 42 |
| 41 | قَالَ مَا مَنَعَنِي إِلاَّ أَنِّي لَمْ أَرَكَ ، وَلاَ أَبَا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُمَا فَكَرِهْتُ | 43 |
| 42 | عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنه مر على صبيان فسلم عليهم | 44 |
| 43 | كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيهِ وسَلم يَزُورُ الأَنْصَارَ فَيُسَلِّمُ عَلَى صِبْيَانِهِمْ، | 44 |

| | | |
|---|---|---|
| 44 | فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَهْوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ | 45 |
| 45 | عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى | 45 |
| 46 | قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:لان يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع | 49 |
| 47 | أن النبيّ صلى الله عليه وسلم رأى رجلًا معه غلام، فقال للغلام: مَنْ هَذَا؟ قال: أبي، قال: فَلا تَمْشِ أمامَهُ | 50 |
| 48 | قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا نَظَرَ الْوَالِدُ إِلَى وَلَدِهِ فَسَرَّهُ كَانَ لِلْوَلَدِ عِتْقُ نَسَمَةٍ | 51 |
| 49 | "إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِمُجَالَسَةِ الْعُلَمَاءِ، وَاسْمَعْ كَلامَ الْحُكَمَاءِ | 52 |
| 50 | لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا, وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا, وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ | 52 |
| 51 | قال النبي صلي الله عليه وسلم: «من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة | 52 |
| 52 | وَإِذَا اشْتَرَيْتَ فَاكِهَةً فَأَهْدِ لَهُ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَدْخِلْهَا سِرًّا | 52 |
| 53 | يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِك وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ | 53 |
| 54 | اجْتَمِعُوا على طَعَامكُمْ يُبَارك لكم فِيهِ | 54 |
| 55 | إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها، فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها | 54 |
| 56 | أما إنَّك لو لم تُعْطِيه شيئاً كُتِبَت عليك كِذْبةٌ | 55 |
| 57 | فَقَالُوا : أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالُوا : لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نُقَبِّلُ | 58 |
| 58 | لَقَدْ رَحِمَهَا اللَّهُ بِرَحْمَتِهَا صَبِيَّيْهَا | 58 |
| 59 | إِنِّي لأَدْخُلُ فِي الصَّلاَةِ فَأُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ مِمَّا أَعْلَمُ | 58 |

| | | |
|---|---|---|
| 60 | ثُمَّ قَالَ: حُسَينٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، أَحَبَّ الله مَنْ أَحَبَّهُ، | 59 |
| 61 | قَالَ : أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ قَالَ : فَكَانَ يَلْعَبُ بِهِ | 59 |
| 62 | عن أنس قال: "قال لي النبي –صلى الله عليه وسلم–: يا ذا الأذنين | 59 |
| 63 | أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَى بِأَوَّلِ الثَّمَرِ، فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ بَارِكْ | 60 |
| 64 | أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَزُورُ الأَنْصَارَ، وَيُسَلِّمُ عَلَى صِبْيَانِهِمْ، | 61 |
| 65 | إني أحرج عليكم حق الضعيفين: اليتيم والمرأة | 62 |
| 66 | قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من كانت له أنثى فلم يئدها، ولم يهنها، ولم يؤثر ولده عليها | 63 |
| 67 | فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا سَوَّيْتَ بَيْنَهُمْ | 63 |
| 68 | قال: «من عال – أي قام عليهما في المؤونة والتربية – جاريتين – أي بنتين – حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين | 63 |
| 69 | من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن فاطعمهن و سقاهن و كساهن من جدته كن له حجابا من النار | 64 |
| 70 | عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يتم بعد احتلام | 64 |
| 71 | قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ( أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا | 64 |
| 72 | أَحَبُّ بُيُوتِكُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ مُكْرَمٌ | 64 |
| 73 | ان عمربن الخطاب رضى الله عنه قال: اتجروا في أموال اليتمي لا تأكلها | 65 |

| | | |
|---|---|---|
| 74 | أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ، امْرَأَةٌ آمَتْ مِنْ زَوْجِهَا فَصَبَرْتَ عَلَى وَلَدِهَا، كَهَاتَيْنِ | 65 |
| 75 | ارموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً | 66 |
| 76 | من سبق إلي فله كذا وكذا قال: فيسبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره | 57 |
| 77 | وهما ريحانتاي من الدنيا أشمهما | 57 |
| 78 | رأيت النبي صلى الله عليه و سلم يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد | 57 |
| 79 | قَالَتْ أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلاً لَهَا أَجْنِحَةٌ قَالَتْ فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ | 58 |
| 80 | إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم | 72 |
| 81 | قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ولد لي الليلة غلام، فسميته باسم أبي | 74 |
| 82 | قال عليه الصلوة والسلام: (من ابتلي بشيء من البنات فاحسن إليهن كن له | 74 |
| 83 | أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها | 74 |
| 84 | ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة | 74 |
| 85 | فَقَالَ: "مَرْحَبًا بِابْنَتِي". ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عن شماله | 75 |
| 86 | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى فَاطِمَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا فَوَجَدَ عَلَى بَابِهَا سِتْراً فَلَمْ يَدْخُلْ | 75 |
| 87 | فقال: «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ | 76 |
| 88 | اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ | 76 |
| 89 | قال النبي عليه الصلوة والسلام « يا فاطمة، أنقذي نفسك من النار | 77 |

| | | |
|---|---|---|
| 90 | أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين | 77 |
| 91 | قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: " مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكِ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذَا أَمْسَيْتِ | 78 |
| 92 | قَالَ هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ | 78 |
| 93 | شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر، فرأيت عينيه تدمعان | 78 |
| 94 | وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم | 78 |
| 95 | فقال: «اغسلنها ثلاثا، أو خمسا، أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك، بماء وسدر... | 79 |
| 96 | وَقَالَ « إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِى لَهَا | 79 |
| 97 | فَقَالَ: «إِنَّ عَلِيًّا قَدْ ذَكَرَكِ فَسَكَتَتْ فَخَرَجَ فَزَوَّجَهَا | 81 |
| 98 | لاتنكح البكرحتي تستأذن) قالو: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف إذنها؟.. | 81 |
| 99 | قَالَ فَأَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطَمِيَّةُ قُلْتُ هِيَ عِنْدِي قَالَ فَأَعْطِهَا إِيَّاهُ | 81 |
| 100 | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ بَعَثَ مَعَهُ بِخَمِيلَةٍ | 81 |
| 101 | قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: إنَّهُ لابد للعرس من وليمة | 83 |
| 102 | قَالَ: «فَبَارَكَ اللهُ لَكَ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ | 83 |
| 103 | فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ | 83 |

| | | |
|---|---|---|
| 104 | أذن فِي أذن الْحسن بن عَليّ حِين وَلدته فَاطِمَة بِالصَّلَاةِ | 85 |
| 105 | من ولد لَهُ مَوْلُود فَأذن فِي أُذُنه الْيُمْنَى وَأقَام فِي أُذُنه الْيُسْرَى لم تضره أم الصّبيان | 85 |
| 106 | وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ | 86 |
| 107 | أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم | 86 |
| 108 | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهِيَ شِفَاءٌ مِنَ | 86 |
| 109 | عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين رضي الله عنهما بكبشين كبشين | 87 |
| 110 | إن مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى | 87 |
| 111 | كُلُّ غُلَامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيقَتِهِ تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ وَيُسَمَّى فِيهِ وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ | 87 |
| 112 | قال: رسول الله عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ ،وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ | 87 |
| 113 | عق رسول الله ص عن حسن وحسين يوم السابع وسماهما | 87 |
| 114 | وَلَكِنْ احْلِقِي شَعْرَ رَأْسِهِ، ثُمَّ تَصَدَّقِي بِوَزْنِهِ مِنَ الْوَرِقِ فِي سَبِيلِ اللهِ | 88 |
| 115 | أن رسول الله صلي الله عليه وسلم أمر برأس الحسن والحسين يوم سابعهما أن يحلق ويتصدق | 88 |
| 116 | ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم". | 88 |
| 117 | فقال: ((دعوا إبني لاتفزعوه حتى يقضي بوله)) ثم أتبعه الماء | 89 |
| 118 | اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي | 89 |
| 119 | رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ وَهْوَ يُقْبِلُ عَلَى | 89 |

| | | |
|---|---|---|
| 120 | خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبل الحسن، والحسين رضي الله عنهما، عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان | 89 |
| 121 | رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَؤُمُّ النَّاسَ وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ وَهِيَ ابْنَةُ زَيْنَبَ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَاتِقِهِ | 90 |
| 122 | خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسنا أو حسينا | 90 |
| 123 | فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«اللهم إني أحبه، فأحبه وأحبب من..». | 91 |
| 124 | أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: "إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا | 91 |
| 125 | فنظر إليه رسول الله –صلي الله عليه وسلم –، فقال: "إن من لا يرحم لا يرحم | 91 |
| 126 | إن الولد مبخلة مجبنة | 91 |
| 127 | رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حامل الحسين بن علي على عاتقه ، ولعابه | 91 |
| 128 | كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تُلُقِّيَ بِصِبْيَانِ أَهْلِ بَيْتِهِ | 92 |
| 129 | وقال:«حسين مني، وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط | 92 |
| 130 | اللهم إرحمهما فإني أرحمهما | 92 |
| 131 | فَقَالَ « تَحَلَّىْ بِهَذَا يَا بُنَيَّةُ | 92 |
| 132 | فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالْفَارِسِيَّةِ كَخِ كَخِ أَمَا تَعْرِفُ أَنَّا لاَ نَأْكُلُ | 92 |
| 133 | لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا | 95 |
| 134 | قال عليه الصلوة والسلام: «إذا لا نرجمها وندع ولدها صغيرا ليس له من | 95 |

| | | |
|---|---|---|
| 135 | قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ | 96 |
| 136 | اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلاَدِكُمْ اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ | 96 |
| 137 | ساووا بين أولادكم فى العطية | 96 |
| 138 | أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ | 97 |
| 139 | فَقَالَ: «احْمِلُوا هَذَا إِلَيَّ» فَجَعَلَنِي أَمَامَهُ، ثُمَّ قَالَ لِقُثَمَ: «احْمِلُوا هَذَا إِلَيَّ» | 97 |
| 140 | وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القَلْبَ | 99 |
| 141 | فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ» | 99 |
| 142 | فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: إن ذلك كذلك؛ إن الله إذا أدخلهن الجنة حوّلهن أبكارا." | 100 |
| 143 | فإذا طلعت قام وكانوا يتحدثون، فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم... | 100 |
| 144 | قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقُولُ الْكَلِمَةَ لَا يَقُولُهَا إِلَّا | 100 |
| 145 | ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا | 100 |
| 146 | قَالَ ضَمَّنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ | 101 |
| 147 | لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم... | 101 |
| 148 | أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا | 101 |
| 149 | أُتِيَ بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ وُلِدَ فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَخِذِهِ | 102 |
| 150 | فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " حِبُّ الأنصار التمر". وسماه | 102 |

| | | |
|---|---|---|
| 151 | يا غلام (سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك | 103 |
| 152 | وجعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصرِف وجهه بيده من خلفه مرارا | 103 |
| 153 | ولا يقل أحدكم عبدي أمتي، وليقل فتاي فتاتي غلامي | 104 |
| 154 | لايقولن احكم عبدي وأمتي كلكم عبيدالله وكل نسائكم إماءالله ولكن ليقل غلامي وجاريتي | 104 |
| 155 | عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَليه وسَلم بِصَبِيٍّ فَبَالَ عَلَيْهِ فَأَتْبَعَهُ الْمَاءَ وَلَمْ يَغْسِلْهُ | 104 |
| 156 | فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي حِجْرِهِ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ | 104 |
| 157 | سَمِعت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُول من كَانَ لَهُ صبي فليتصاب لَه | 105 |
| 158 | كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَدْلَعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَيَرَى الصَّبِيُّ حُمْرَةَ لِسَانِهِ ، | 105 |
| 159 | كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلاعِبُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَهُوَ يَقُولُ يَا زُوَيْنِبُ يَا زُوَيْنِبُ مِرَارًا | 105 |
| 160 | عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجةً مجها في وجهي وأنا ابن خمس | 105 |
| 161 | فقال: «اصنعوا لآل جعفر طعامًا فإنه قد جاء ما يشغلهم | 106 |
| 162 | فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ | 106 |
| 163 | فَقَالَ دَعْهُمَا فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا | 106 |
| 164 | فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ تَزْفِنُ وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهَا... | 107 |
| 165 | . فَقَالَ: (مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟) قَالَتْ: بَنَاتِي، وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ | 107 |
| 166 | كان رسول اللهِ – صلى الله عليه وسلم – من أَحْسَنِ الناس خُلُقًا فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا | 107 |
| 167 | كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا، وكان لي أخ يقال له أبو | 108 |

| | | |
|---|---|---|
| 168 | أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا | 109 |
| 169 | أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ وَمَعَهُ صَبِيٌّ، فَجَعَلَ يَضُمُّهُ إِلَيْهِ | 109 |
| 170 | فَقَالَ: "وَمَا يُعْجِبُكَ مِنْ ذَلِكَ؟ لَقَدْ رَحِمَهَا اللَّهُ بِرَحْمَتِهَا صبييها | 109 |
| 171 | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَفْكَهِ النَّاسِ مَعَ الصَّبِيِّ | 110 |
| 172 | وَهُوَ يَقُولُ : نِعْمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا، وَنِعْمَ الْعِدْلاَنِ أَنْتُمَا | 110 |
| 173 | قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا | 110 |
| 174 | فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم –: وَنِعْمَ الفَارِسَانِ هُمَا | 110 |
| 175 | فَقَالَ لِلْغُلاَمِ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلاَءِ ؟ فَقَالَ الْغُلاَمُ : لاَ وَاللَّهِ | 110 |
| 176 | قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ | 111 |
| 177 | عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه.. | 111 |
| 178 | قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " من يحرم الرفق يُحرم الخير كله | 111 |
| 179 | ولكن يا حنظلة ساعة وساعة» ثلاث مرات | 112 |
| 180 | فَنَظَرْتُ فَإِذَا جَرْوٌ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مَرْبُوطٌ بِقَائِمِ السَّرِيرِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ | 113 |
| 181 | أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى غِلْمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ | 114 |
| 182 | ذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَغِيرٌ فَمَسَحَ رَأْسَهُ، وَلَمْ | 114 |
| 183 | فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ | 114 |
| 184 | «أن النبي – صلى الله عليه وسلم – أخذ ولده إبراهيم فقبله وشمه | 114 |

| | | |
|---|---|---|
| 185 | فَقَالَ « تَحَلَّىْ بِهَذَا يَا بُنَيَّةُ | 115 |
| 186 | تهادوا وتحابوا | 115 |
| 187 | فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، وَفِي ثِمَارِنَا ، وَفِي مُدِّنَا ، وَفِي صَاعِنَا | 116 |
| 188 | فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فِي مُصَلاَّهُ وَقُمْنَا خَلْفَهُ وَهِىَ فِي مَكَانِهَا | 116 |
| 189 | نَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ | 117 |
| 190 | فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا غُلامُ، إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، | 117 |
| 191 | كان خلقه القرآن | 118 |
| 192 | ألا أخبركم بمن يحرم على النار، أو بمن تحرم عليه النار؟ | 118 |
| 193 | يَا غُلاَمُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ | 118 |
| 194 | «كَخْ كَخْ إِرْمِ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ» !؟ | 119 |
| 195 | اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه، فلم يكن شيء أبغض اليه من | 119 |
| 196 | دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوباً مِنْ مَاءٍ | 119 |
| 197 | لَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَرَاءَكَ يَا بُنَيَّ | 120 |
| 198 | عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ | 120 |
| 199 | قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَحِمَ اللَّهُ وَالِدًا أَعَانَ وَلَدَهُ عَلَى بِرِّهِ | 121 |
| 200 | فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده | 122 |
| 201 | أما إنَّك لو لم تُعْطِيه شيئاً كُتِبَت عليك كِذْبةٌ | 122 |

| | | |
|---|---|---|
| 202 | إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي | 123 |
| 203 | مَا مِنَ النَّاسِ مُسْلِمٌ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ | 123 |
| 204 | أَوْلَادُ الْمُسْلِمِينَ فِي جَبَلٍ فِي الْجَنَّةِ | 123 |
| 205 | مَنْ أُثْكِلَ ثَلَاثَةً مِنْ صُلْبِهِ فَاحْتَسَبَهُمْ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ | 123 |
| 206 | كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ | 127 |
| 207 | يا معشر الشباب ما استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن | 128 |
| 208 | ولا تُكثِر الضَّحكَ، فإنّ الضّحِكَ يُميتُ القلب | 132 |
| 209 | لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا | 136 |
| 210 | ولد لي الليلة غلام، فسميته باسم أبي إبراهيم | 138 |
| 211 | أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين | 139 |
| 212 | أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم | 139 |

# فهرس المصادروالمراجع


1. قرآن كريم
2. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري، الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ)،، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.
3. اتفاقية الدولية خاصة، سلسلة منشورات مشروع التعليم الشعبي لحقوق الانسان، القدس:الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة،1999م.
4. أجوبة الاستفتاأت، السيد علي الخامنئ، الناشر: الدارالاسلامية للطباعة والنشروالتوزيع _ بيروت لبنان.
5. إحياء علوم الدين، حجة الاسلام والمسلمين زين الدين، أبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي، الناشر:دارالمنهاج، المملكة العربية السعودية- جدة، الطبعة الاولى، 1432هـ – 2011م.
6. أدب الاملاء والاستملاء، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ)، المحقق: ماكس فايسفايلر الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1401 – 1981.
7. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1409 – 1989.
8. الأذكار، يحيى بن شرف النووي، مصدر الكتاب: موقع يعسوب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ب ت.

9. أرشيف ملتقى أهل التفسير، تم تحميله في: المحرم 1432 هـ = ديسمبر 2010 م، رابط الموقع: http://tafsir.net.

10. أسس بناء شخصية الطفل المسلم، علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنَّة، الطبعة الأولى1430 هـ 2009 م، ماليزيا، بهانج - دار المعمور.

11. الإسلام والطفل، عبدالسلام الدويبي.

12. أسهل المدارك، شرح إرشاد السالك في مذهب امام مالك، أبي بكرحسن الكنشاوي، الناشر: المكتبة العصرية – بيروت، السنة: 1425هـ – 2005م.

13. الأطفال مرآة المجتمع، د.محمد عماد الدين اسماعيبل، الناشر: عالم المعرفة ، سلسله كتاب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطنية للثقافة والفنون والآداب- الكويت – 1986م.

14. الإعلامُ بـ حُرمةِ أهلِ العلمِ والإسلامِ، محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، الناشر: دارُ طيبة - مَكتبةٌ الكوثر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.

15. بحوث تربية الطفل المسلم، الدكتور عدنان حسن باحارث،رئيس قسم التربية وعلم النفس بكلية المعلمين بمكة.

16. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، 1406هـ - 1986م.

17. البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (المتوفى: 1120هـ)، المحقق: سيف الدين الكاتب، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

18. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، الناشر: دارالفكر- بيروت، الطبعة: الاولى، 1414هـ.

19. تأسيس عقلية الطفل، أ.د.عبدالكريم بكار، الناشر: دار وجوه للنشر والتوزيع،المملكة العربية السعودية- الرياض، الطبعة: الثانية، 1433هـ.

20. التجربة التربية الإسلامية، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، الناشر: دارالفكر- بيروت،لبنان، سنة الطبع: 2018م- 1439هـ.

21. تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان – دمشق، الطبعة: الأولى، 1391 – 1971.

22. تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بنالمطهر(المتوفى،726)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، الطبعة الاولى- ربيع الآخر1414هـ.

23. تذكرة اللآباء وتسلية الأبناء المسمي بالدراري في ذكرالذراري، الامام الشيخ كمال الدين احمد ابن هبه الله بن العديم، الناشر: دارالسلام، الطبعة الاولى: 1404هـ – 1984م.

24. تربية الاولاد في الاسلام، عبدالله ناصح علوان، الناشر: دارالسلام للطباعة والنشروالتوزيع- حلب بيروت، الطبعة الثالثة، 1401هـ- 1981م.

25. تربية الطفل صحيا ونفسيا من الولادة حتي العاشرة، الدكتورمصطفي الديواني، الدكتور ممدوح جبر، الدكتورعلي عبدالعال، الدكتورة نادية بدراري، الدكتوربري عبدالمحسن، الدكتورعبدالمنعم عاشور، الناشر: دارالبحار، ب ت، ط.

26. تربية المراهق في المدرسة الاسلامية، محفوظ، محمد جمال الدين، ط2،الهيئة المصرية العامة للكتاب،السنة: 1984م.

27. التربية في الاسلام، أحمد فؤاد الأهواني، تقديم مصطفي عبدالرزاق، الناشر: مؤسسة هنداوي، صدرهذا الكتاب عام،1968.

28. تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م.

29. تعامل الرسول مع الاطفال تربويا، د. حصة بنت محمد بن فالح الصغير، الناشر: الدوحة: وزارت الاوقاف والشئون الاسلامية، الطبعة: الاولى، ذوالقعدة 1429م.

30. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م.

31. تفسيرالمحيط، أبوحيان، محمد بن يوسف،ط 2،بيروت دارالفكر1978.)

32. التنويرشرح الجامع الصغير، محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عزالدين، المعروف كأسلافه بالأمير(المتوفى: 1182هـ)، المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الناشر: مكتبة دارالسلام – الرياض، الطبعة الالى، 1432هـ – 2011م.

33. الجامع الصحيح المختصر،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 – 1987، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق.

34. الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: 1998م.

35. جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، 1419 هـ - 1998 م.

36. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

37. الجامع لأحكام القرآن(تفسيرالقرطبي)، لأبي عبدالله محمدبن احمدالانصاري القرطبي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، الناشر: دارالكتاب العربي – بيروت لبنان.

38. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

39. الجامع لشعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى: 458 هـ، المحقق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي، الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2003م.

40. جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»، جلال الدين السيوطي (849 - 911 هـ)، المحقق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، الناشر: الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية،الطبعة: الثانية، 1426 هـ - 2005 م.

41. حقوق الطفل في الاسلام والاتفاقية الدولية دراسة مقارنة، عبدالله،سمرخيل محمود.

42. حياة الصحابة، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: 1384هـ)،حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

43. الدراري في ذكر الذراري، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: 660هـ)، المحقق: علاء عبد الوهاب محمد، الناشر: دار السلام، دار الهداية، الطبعة: الأولى، 1404 هـ - 1984 م.

44. دورالمرأة المسلمة في بناء شخصية الطفل، مولف د ليلي بنت عبدالله

45. الدين المعاملة، د.منقذ بن محمود السقار، الادارة العامة للثقافة والنشرسلسلة دعوة الحق كتاب شهري محكم، السنة: 1430هـ – 2009م.

46. الذرية الطاهرة النبوية، أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: 310هـ)، المحقق: سعد المبارك الحسن، الناشر: الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الأولى، 1407.

47. الرسالة القشيرية، الامام زين الدين أبي القاسم القشيري، الناشر: دارجوامع الكلم – القاهرة.

48. الروض الداني (المعجم الصغير)، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي , دار عمار – بيروت: عمان، الطبعة: الأولى، 1405 – 1985.

49. السعادة العظمى، محمد الخضرحسين شيخ الجامع الازهروعلامة بلاد المغرب، الناشر: دارالنور- سورية- لبنان – الكويت ، الطبعة الاولى،1431هـ – 2010م.

50. السلطان محمد الفاتح وعوامل النهوض في عصره، علي محمد الصلابي، الناشر: دارالايمان _ اسككندرية، السنة :2002.

51. السنن (المعروف بالسنن الكبرى)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المتوفى: 303 هـ، المحقق: مركز البحوث بدار التأصيل، الناشر: دار التأصيل – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.

52. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

53. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق:، أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي،، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف.

54. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

55. سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المحقق: مكتب تحقيق التراث، الناشر: دار المعرفة ببيروت، الطبعة: الخامسة 1420 هـ.

56. سيكولوجية الطفولة، عزيزسمارة، عصام النمر، هشام الحسن، الناشر: دارالفكر- عمان، الطبعة الثالثة، 1419 هـ – 1999م.

57. الشَّافِي فِيْ شَرْح مُسْنَد الشَّافِعي لابْنِ الأثِيْرْ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، المحقق: أحمد بن سليمان - أبي تميم يَاسر بن إبراهيم، الناشر: مَكتَبَةَ الرُّشْدِ، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة:الأولى، 1426 هـ - 2005 م.

58. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ - 1983م.

59. شرح النووي على مسلم، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي(المتوفى676هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الثانية، 1392.

60. شرح رسالة العبودية لابن تيمية، عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net

61. شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م.

62. شرح كتاب الحج من بلوغ المرام، الشارح: الشيخ عبد الله العتيبي.

63. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، 1410، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول.

64. صحيح ابن خزيمة، أبوبكرمحمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري(المتوفي: 311هـ)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الاسلامي – بيروت.

65. صحيح البخاري،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهيربن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى،في سنة1422هـ.

66. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبدالباقى،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

67. صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، مع الكتاب: أحكام محمد ناصر الدين الألباني.

68. صراط النجاة في اجوبة الاستفتاأت ، الميرزا الشيخ جواد التبريزي، الناشر: مكتبة الشارقي للمعلومات الدينية، الطبعة الاولى، سنة، 1418- 1997م.

69. صلاح البيوت في جهد الرسول – صلى الله عليه وسلم، محمد علي محمد إمام،الناشر: مطبعة السلام – ميت غمر، مصر، الطبعة: الأولى، 2009 م.

70. ضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض، توزيع:المكتب الاسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1991 م.

71. طبقات علماء الحديث، أبوعبدالله محمد بن احمد بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي(المتوفى: 744هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشروالتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، 1417هـ – 1996م.

72. الطفولة في الميزان العالمي، داود، عبدالباري، الناشر: اسكندرية مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الطبع الاول، 2003م.

73. عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم (أصل الكتاب رسالة دكتوراه)، ناصر بن علي عائض حسن الشيخ، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1421هـ/2000م.

74. علم النفس المعاصرفي ضوء الاسلام، محمد محمود محمد، دون ط ت.

75. علم نفس النمو من الجنين الى الشيخوخة، دكتورعادل عزالدين الاشوال، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، سنة الطبع:2008.

76. علم نفس النمو( الطفولة والمراهقة)، دكتوره، سعاد هاشم عبدالسلام، عضو هيئة التدريس بكلية الأدب والعلوم جامهة 7 اكتوبر، الناشر: دار مصراته للكتب، الطبعة: الرابعة، 2007 إفرنجي.

77. علم نفس النمو. د. مريم سليم، الناشر:دارالنهضة العربية – بيروت لبنان، الطبعة الاولى، سنة الطبع: 2002م- 1423هـ.

78. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدرالدين العينى (المتوفى: 855هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

79. عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن، بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (المتوفى: 364هـ)، المحقق: كوثر البرني،الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة / بيروت.

80. العيال، أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا(المتوفى: 281 هـ)،المحقق: فاضل بن خلف الحمادة الرقي، الناشر: دار أطلس الخضراء – الرياض، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.

81. فتاوى الشبكة الإسلامية، لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، تم نسخه من الإنترنت: في 1 ذو الحجة 1430، هـ = 18 نوفمبر، 2009 م.

82. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

83. فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك،محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: 1299هـ)،الناشر: دار المعرفة،الطبعة: بدون طبعة وتاريخ.

84. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، 1423 هـ - 2002 م.

85. الفقه الاسلامي وادلته، د.وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دارالفكر- سورية- دمشق، الطبعة: الرابعة.

86. فقه التربية بالثواب، د. محمد اسماعيل المقدم، الناشر: دارالأمل، الطبعة: الثالثة، السنة: 1443هـ – 2022م.

87. فقه العبادات على المذهب الحنبلي، الحاجّة سعاد زرزور.

88. الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (المتوفى: 1360هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1424 هـ - 2003 م.

89. الفوائد، أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي (المتوفى: 414هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1412.

90. في دراسات الطفولة، رسالة ماجستير، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، أسماء محمد محمود السرسي، السنة: 1984.

91. قواعد وأسس في السنة والبدعة، الدكتور حسام الدين عفانه.

92. كتاب السياسة، الشيخ الرئيس أبوعلي بن سينا، تقديم وتعليق: علي محمد إسر، الناشر: سوريا جبلة مجمع الروضة التجاري، الطبعة الاولى: 2007.

93. كشف الأستار عن زوائد البزار، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1399 هـ - 1979 م.

94. كشف الاسرارمن اصول فخرالاسلام للبزدوي، البخاري، الامام علاءالدين عبدالعزيزبن احمد(المتوفى: 730هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله ، ط 3 بيروت : دارالكتاب العربي 1997م.

95. الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، د. عبد الله خضر حمد، الناشر: دار القلم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1438 هـ - 2017 م.

96. الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)،المحقق: أبو عبدالله ، السورقي،إبراهيم حمدي المدني ،الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

97. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: 975هـ)، المحقق: بكري حياني – صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، 1401هـ/1981م.

98. كيف عاملهم صلى الله عليه وسلم، محمد صالح المنجد، الناشر: مجموعة زاد، للامتياز والتوزيع: العبيكان، المملكة العربية السعودية– الرياض، الطبعة الثانية، 1436هـ/2015م.

99. كيف نربي أبناءنا تربية صالحة، حمد حسن رقيط.

100. لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري الانصاري الخزرجي،الناشر: المطبة السلفية ومكتبتها، القاهرة،1348.

101. ما وراء الفقه، الصدر، السيد محمد الصدر.

102. مجمع البحرين، للعالم المحدث الفقيه فخرالدين الطريحي. (المتوفى1085)، تحقيق: السيد احمد الحسيني.

103. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ابوالحسن نورالدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414هـ، 1994م.

104. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ.

105. المحاسن والأضداد، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: 1423 هـ.

106. محمد رسول الله، محمد بن إبراهيم الحمد.

107. المخصص، أبوالحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي. (المتوفى458هـ)، المحقق: خليل ابراهيم جفال، الناشر: داراحياء التراث العربي- بيروت الطبعة: الاولي، 1417هـ – 1996م.

108. المدخل، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج، الناشر دار الفكر، سنة النشر 1401هـ - 1981م.

109. مرحلة الطفولة المبكرة، بندرحمدان أحمد الزهراني.

110. مرسي، محمد سعيد: فن تربية الاولاد في الاسلام، ميدان السيدة زينب: دارالنشروالتوزيع الاسلامية 1998م.

111. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، الناشر:دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.

112. المسائل الواضحة، الشيخ محمد علي الأراكي، الناشر: مكتب الاعلام الاسلامي.

113. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990.

114. المستدرك على الصحيحين، الامام الحافظ أبوعبدالله الحاكم النيسابوري(405هـ)، الناشر: دارالمعرفة – بيروت.

115. مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، المحقق: حسين سليم أسد الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، 1404 – 1984.

116. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م.

117. المسند الجامع، حققه ورتبه وضبط نصه: محمود محمد خليل، الناشر: دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1993 م.

118. مسند الروياني، أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (المتوفى: 307هـ)، المحقق: أيمن علي أبو يماني، الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة الطبعة: الأولى، 1416.

119. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

120. مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: 741هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1985.

121. المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، ابوالعباس(المتوفى: 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيرون.

122. مُصنف ابن أبي شيبة،: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (159 . 235 هـ)، تحقيق: محمد عوامة.

123. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م.

124. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

125. مغني المحتاج الى معرفة الفاظ المنهاج، الشربيني، شمس الدين محمد بن الخطيب، الناشر: دارالمعرفة – بيروت - لبنان، الطبعة الاولى، 1418هـ – 1997م.

126. مفاتح الغيب، الامام العالم العلامة والحبرالبحرالفهامة فخرالدين محمد بة عمر التميمي الرازي الشافعي، الناشر: دارالكتب العلمية – بيروت – 1421هـ – 2000م، الطبعة الاولى.

127. مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، الحسيني العاملي السيد جواد(المتوفى،1226هـ)، حققه وعلق عليه الشيخ محمد باقرالخالصي، الناشر: مؤسسة النشرالاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

128. مفردات الفاظ القرآن، العلامه الراغب الاصفهاني( المتوفى في حدود425هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: دارالقلم – دارالشامية، سنة النشر1430 – 2009.

129. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العبَّاس أحمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ، الأنصاريُّ القرطبيُّ ت 656 هـ.

130. ملخص: من علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) ، الدكتور حامد عبدالسلام زهران، أستاذ الصحة النفسية –كلية التربية – جامعة عين شمس، الناشر: دارالمعارف، سنة الطبع، 1986م.

131. المنشور بموجب القرارالجمعية العامة 1386.

132. المنهاج النبوي في تربية الأطفال، علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة، الطبعة الأولى، 2009 م-1430 هـ.

133. منهج التربية النبوية للطفل ، سويد، محمد نوربن عبدالحفيظ، الناشر: دار ابن كثير- دمشق- بيروت،الطبة: الثالثة، سنة: 1421هـ – 2000م.

134. منهج التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح، محمد نوربن عبدالحفيظ سويد، الناشر: دارابن كثير- دمشق – بيروت، الطبعة الثالثة: 1421هـ- 2000م.

135. المنهج الجديد في التربية الطفل، جمعية المعارف الاسلامية الثقافية، الناشر: مركزالنون للتأليف والترجمة، الطبعة: الاولى،1437هـ -2016م.

136. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة اعمال الموسوعة، الناشر: مؤسسة اعمال الموسوعة للنشروالتوزيع، الطبعة الثانية ،المملكة العربية السعودية – الرياض، السنة: 1999م.

137. الموسوعة الفقهية، مجموعة العلماء، الناشر: وزارت الاوقاف والشئون الاسلامية – الكويت، الطبعة: الثانية، 1406هـ – 1986م.

138. نصحية الملوك، أقضى القضاة أبى الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي المتوفى(450هـ) تحقيق: الشيخ خضرمحمد خضر، الناشر: مكتبة الفلاح، الطبعة الاولى، 1403هـ – 1983م.

139. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة : الرابعة.

140. النقل من كتاب إعداد المعلم. د / عبد الله عبد الحميد محمود.

141. وَبَلُ الغَمَامَةِ في شَرْحِ عُمْدَةِ الفِقْهِ لابْنِ قُدَامَة، الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، الناشر: دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (1429 هـ – 1432 هـ).

142. يوم في بيت الرسول صلي الله عليه وسلم، عبالسلام القاسم، مكتبة موقع طريق الاسلام (www.islamway)

# فهرس الموضوعات

الإهداء.....أ

الشكر والتقدير .....ب

المقدمة ..... ج

أهمية الموضوع: ..... د

مشكلة البحث: ..... هـ

الدراسات السابقة:..... هـ

منهج البحث:.....و

خطة البحث: .....و

الفصل الأول..... 1

مرحلة الطفولة، وبناء شخصية الطفل الإسلامي..... 5

المبحث الأول: تحديد الطفل في الإسلام، قوانين وإصطلاح الحقوقي العالمي.....7

المطلب الأول: تحديد الطفل في الإسلام..... 8

المطلب الثاني: تحديد بداية الطفولة ومنتهي الطفولة في اصطلاح الشرعي وعلامات البلوغ: .....12

المطلب الثالث: تقسيم مراحل الطفولة.....20

المبحث الثاني: .....34
البناء العقدي،البناء العبادي، البناء الاجتماعي، في ثلاث مطالب: .....34
المطلب الأول- بناء العقدي: .....37
المطلب الثاني- بناء العبادي.....47
المبحث الثالث: .....58
البناء الاخلاقي، والعاطفي، والنفسي، والجسمي وفيه ثلاثة مطالب: .....58
المطب الاول: بناء الخلقي:.....59
المطلب الثاني: بناء العاطفي والنفسي:.....71
المطلب الثالث: بناء الجسمي:.....80
فصل الثاني: .....66
تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الأطفال. .....68
المبحث الأول: تعامل النبي صلي الله عليه وسلم مع أبنائه وبناته: .....86
المطلب الأول: نسب النبي عليه الصلوة والسلام، والتعرف بأولاده عليه الصلوة والسلام .....88
المطلب الثاني: هديه صلى الله عليه وسلم بتربية أبنائه وبناته والتعامل مهم: .....91
المطلب الثالث: إهتمام النبي عليه الصلوة والسلام بزواج بناته: .....98
المبحث الثاني: تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أحفاده. .....104

المطلب الاول: تعداد أحفاد النبي، والتعرف بهم، والتعامل معهم: ..... 105

المطلب الثاني: تعليمهم العبادة..... 112

المطلب الثالث: تعاطفه عليه الصلوة والسلام، مع أحفاده: ..... 114

المبحث الثالث: تعامل النبي عليه الصلوة والسلام مع سائرالصغار. ..... 118

المطلب الاول: إهتمامه صلي الله عليه وسلم بعموم الأطفال. ..... 119

المطلب الثاني: حرصه عليه الصلوة والسلام على تعليم الصغاروتربيتهم: ..... 147

الفصل الثالث:..... 158

الدروس المستفادة من تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الأطفال في عصرالحاضر ..... 158

المبحث الأول..... 159

الدروس المستفادة من تعامله مع أبنائه وبناته في العصرالحاضر..... 159

المبحث الثاني ..... 164

تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أحفاده ..... 164

المبحث الثالث ..... 166

الدروس المستفادة من تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع سائر الصغار ..... 166

النماذج التطبيقي ..... 175

الخاتمة..... 177

النتائج: ..... 177

والتوصيات ..... 178

الفهارس..... 178

فهرس الآيات ..... 179

فهرس الأحاديث ..... 186

فهرس المصادروالمراجع ..... 200

فهرس الموضوعات ..... 218